الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 -قالمة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علم النفس العيادي

الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة

من إعداد الطلبة:

مواس نسيمة.

بن حميدة خولة.

الأستاذ المشرف:

قدور كمال

السنة الجامعية: 2016 – 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾العلق: 05

فلا يسعني إلا أن أتوجه إليه بالحمد والشكر الذي أمدني بالقوة والصبر ووفقني على إتمام هذا العمل

وانطلاقا من قول الرسول –صلى الله عليه وسلم-: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

فإن خير مدخل أتقدم به هو خالص الشكر إلى جامعة سويداني بوجمعة 8 ماي 1945 بقالمة. حيث

كان لي الشرف أن أكون من طلابها

والشكر والوفاء إلى كافة الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس لما كان لهم من التشجيع

والدعم المتواصل وتزويدي بالعلم النافع خلال فترة الدراسة

كما يسرني أن أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان وعميق التقدير إلى أستاذي الفاضل "قدور كمال"

المشرف على هذه المذكرة لما بذله معي من جهد و ما أسداه من نصح وتوجيه سديد مع تواضع جم

وخلق رفيع متحلي بالصبر والعمل، وكان له الفضل بعد الله عز وجل في إنجاز هذه المذكرة، فجزاه الله

خير الجزاء وأمد في عمره ومتعه بالصحة والعافية

وأشكر كذلك الأستاذ: "قريد سمير"بجامعة قالمة الذي لم يبخل علي بمساعداته والشكر موصول

لأعضاء اللجنة الموقرة على قبولهم مناقشة هذا العمل.

أشكر الأخصائية النفسانية المتواجدة بالأحياء الجامعية "بوحديد بلقاسم" للطالبات المقيمات ولاية

قالمة "وافية"أمدها الله بالصحة و العافية وكل الناشطين بها. وأشكر العاملين بالأحياء الجامعية

"بوحديد بلقاسم" للطالبات المقيمات لولاية قالمة كل باسمة لما حضيته من تعاون لإجراء هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعد ني من قريب وبعيد حتى لو بنصح وتشجيع لإنجاز هذا العمل

،والطلاب الذين أجريت عليهم هذه الدراسة، وأخر دعواي الحمد لله رب اللعالمين.

الإهداء

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين سورة.....

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار بطاعتك.... ولا يطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك..... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .... ونصح الأمة.... إلى نبي الرحمة ونور العالمين ..... سيدنا محمد – صلى الله عليه و سلو-

إلى من كلله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من جعل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم في الغد وإلى الأبد ..."والدي العزيز ولدي العزيز والدي العزيز" أطال الله في عمره

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب إلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب إلى من بها أكبر وعليه اعتمد إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي

إلى من بوجود اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها.... إلى من عرفت معها معنى الحياة

أمي الحبيبة ثم أمي الحبيبة ثم أمي الحبيبة أطال الله في عمر ها

إلىأخواتي الأعزاء والى أخواتي الحنونات

إلىأختي حنان و أخاوي حمدي وحليم حفضهما الله جميعا

إلىزميلتي في العمل خولة إلى كل طلبة السنة الثالثة تخصص علم النفس العيادي دفعة 2017

إلى ابنة خالتي لبنى

إلى كل من أعرفهم من أساتذتي وصديقاتي:

أبتسام وبشرى ومريم وأيمان ومريم وحياة أليكم جميعا أهدي لكم ثمرة جهدي

وفي الأخيرأرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة في السنوات المقبلة

مواس نسيمة

إهداء

إن وفقني الله اهدي هذا العمل :

إلىالوالدين العزيزين الكريمين حفظهما الله الذين حرصا كثيرا على رعايتي

وتعليمي.

إلى إخوتي الأعزاء " حمزة، هاجر وعايدة " حفظهم الله برعايته.

إلىكل الأقارب والأهل.

إلىكل الأصدقاء الزملاء.

إلى كل من علمنيحرفا أوقدم لي نصحا .

إلىزميلتي في الدراسة "مواس نسيمة".

اهدي لكم جميعا هذا العمل المتواضع.

بن حميدة خولة

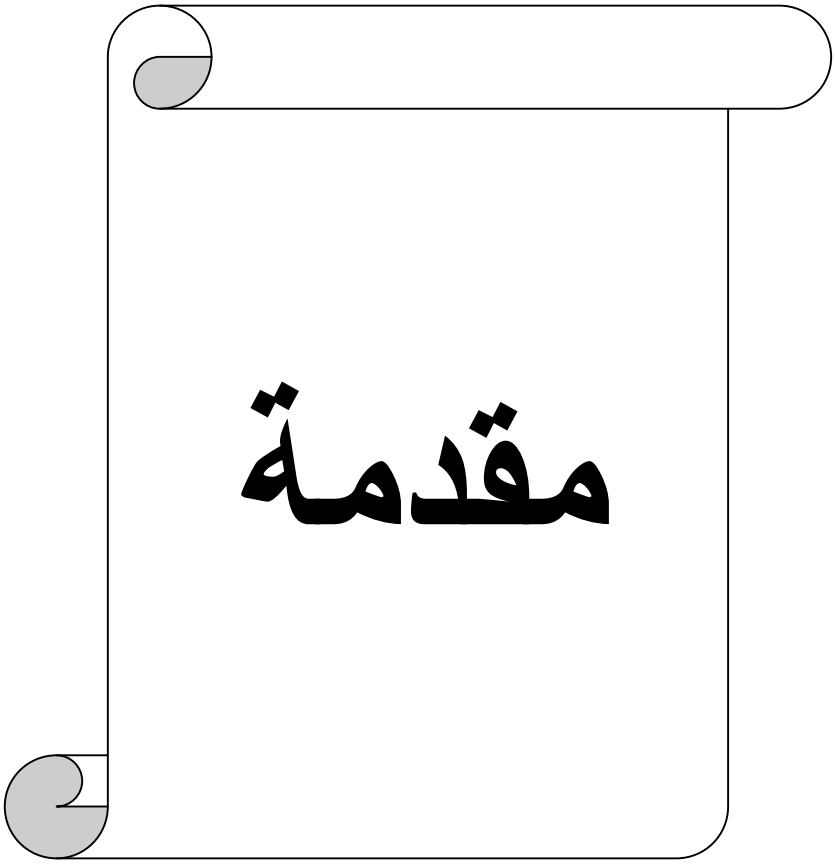
مقدمة

قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ سورة البلد الآية 4.

واستنادا إلى الحكمة الربانية، وإلى أين العظمة السليمة، على حد تعبير شيخنا الفاضل الإمام الغزالي، فإن الإنسان منذ خلق وعلى مر الأزمان يكابد المشكلات النفسية ومنه الاغتراب، والتي أصبحت في عصرنا الراهن سمة أساسية، نظرا لما يتميز به من تطورات وتغيرات معقدة، ومتشابهة حيث لا تقتصر على موضوع محدد، وإنما تشمل العديد من المواضيع والأشياء التربوية، والدراسية، والمهنية، الأسرية، الاجتماعية، الاقتصادية، الصحية وغيرها....، والتي تولد صعوبة ونوعا من العجز في مواجهتها والتعامل معها بإيجابية ونجاعة.

ولقد كانت مشكلة الاغتراب من أكثر المشاكل وضوحا، حيث كان من مظاهره اغتراب الإنسان عن ذاته وعن مجتمعه، مما أدى أيضا للمزيد من الاضطرابات النفسية لدى الأفراد.

ولقد اهتم علماء النفس والاجتماع بهذه الظاهرة وانتشارها وأكدوا على وجودها ومن ذلك إنارة نغمات "عبد الخالق السيد" بأن ظاهرة الاغتراب ظاهرة اجتماعية نفسية اهتم بها الكثير من الفلاسفة المفكرين والأدباء ثم بدأ الاهتمام بها كظاهرة تقنية تمخضت عن حركة البحث في مجال الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي إلى وجود عدد من الخصائص الشخصية التي يتسم بها الفرد المغترب.

أما "سميرة حسن أبكر" فتقول: إن انتشار ظاهرة الاغتراب في المجتمع الحديث تم تأكيدها من طرف علماء الاجتماع، حيث أنهم يسلمون بأن معدل التغير الاجتماعي الذي يحدث في المجتمع يؤدي إلى طريقة في الحياة، فيها شعور بالاغتراب. (سميرة حسن أبكر، 1989: 20).

فهذه الظاهرة (الاغتراب Aliénation)أخذت تزايد بين الأفراد بوجه عام والشباب بالوجه الخاص، هذه الأخيرة الذي يقع عليهم عبئ كبير في تطور المجتمع في شتى الميادين، لأنهم الفئة الأكثر تأثرا وتأثيرا في إحداث التغيرات التي تصاحب تلك التطورات، ولما كانت شريحة طلبة الجامعة الأكثر اكتساب للقيم والمفاهيم والاتجاهات، في تفاعلهم الحياتي في مراحلهم الثمانية التي مروا بها، والتي قد يتخللها

ضغوطات وصراعات يومية مما يمهد لمشاعر الاغتراب بينهم أكثر من غيرهم من فئة الشباب، خاصة عندما يتعلق الأمر بمعاملة تنشوية غير دائمة ومناخات مجهضة لطموحات وآمال وأهداف الطلبة وهذا يؤثر في بناء تكوين الشخصية لهؤلاء، خاصة أن الصحة النفسية والتكيف النفسي والاجتماعي الأكاديمي للطالب الجامعي يتجاوز أثرها الطالب ذاته على الأسرة والمجتمع بمؤسساته المتعددة، بل إلى حركية المجتمع بشكل عام.

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل الدراسة

تمهيد

1. إشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. المفاهيم الإجرائية للدراسة
6. الدراسات السابقة والتعليق عليها

تمهيد:

الإنسان كائن اجتماعي ينتمي إلى جماعة يؤثر فيها ويتأثر بها. فمن خلال هذه العلاقة التأثيرية المتبادلة تتخذ حياته معنى ، لذلك فان الشعور بالاغتراب عن الذات وعن الآخرين يمثل فيروسا فتاكا يتسلل إلى نفس الإنسان ليتمكن منها ويحطمها ويتركها بلا هدف ولا معنى ، متخبطا في ظلمات الفهم السلبي والخاطئ للمواقف والخبرات. ومما لا شك فيه أن الاغتراب النفسي والاجتماعي ناتج عن عدة مشكلات نفسية ،اجتماعية، دراسية التي تؤثر على الفرد فتقلل من قدرته على أدائه لوظائفه وأدواره الاجتماعية ،لان الإنسان مفطور على الشعور والميل والفعل بأن يتجاوز ما هو عليه إلى ما ينبغي أن يصير إليه، فان عدم التطابق مع الذات باعتبار أن الذات هي مشروع وجود وعدم تحقيق الأهداف والرغبات التي تصطدم بالواقع الذي تقل فيه الفرص لتحقيق الغايات والرغبات هو الذي يؤدي بالفرد إلى أن يعيش حالة من الصراع واللاتوازن والعجز والإخفاق في التوافق مع الذات والمحيط الاجتماعي وفقدان الشعور بمعنى الحياة.

1. إشكالية الدراسة:

شهد العالم في السنوات الأخيرة، تغيرات مذهلة وسريعة، نتيجة لثورة المعلومات والاتصالات، حيث غدت أطرافه المتباعدة كأنها قرية صغيرة، الأمر الذي نتج عنه هذا التطور المذهل في جميع المجالات هذا من جهة، ومن جهة أخرى، اتسم العالم المعاصر بانتشار الحروب والصراعات السياسية والمشكلات الاقتصادية، وشيوع المادية وقصور الجوانب الوجدانية، وا ٍهمال العلاقات الشخصية، والإسراف في الفردية والتنافس وتدهور القيم الراقية، وتلوث البيئة وغلاء الأسعار، وبذلك لم تكن التغيرات التي صاحبت هذا العصر كلها إيجابية، بل كان لها أيضا العديد من السلبيات على الإنسان وخاصة في دول العالم الثالث، الذي أصابته عدوى التغيير بشكل سريع ومفاجئ فاق كل التوقعات، وقد نجم عن ذلك عديد من المشكلات النفسية منها الاغتراب الذي يعد حالة ذهنية يشعر بها الفرد بالانفصال النسبي عن ذاته أو

مجتمعه أو عن كليهما معا، وبالتالي تؤكد دراسة "سيمان وسميان (seeman, seeman) "(1992)، أن من بين ما تؤدي إليه الخبرات النفسية الضاغطة وشدائد الحياة على اختلافها هو الشعور بالاغتراب النفسي. (مجدي أبو عميرة، 2003 :06).

كما توصلت "رجاء عبد الرحمان" (1991) إلى أن الاغتراب ظاهرة موجودة عند كل الناس، وبدرجات متفاوتة حسب كل فرد وتختلف باختلاف المهنة، ومستوى التعليم. (ناء حامد ز هران،2004: 104).

إلا أن الاغتراب يشمل جميع السمات السلبية للشخصية ويكون مرادفا للمرض النفسي، فقد أعطيت له أبعاد مثل (فقدان الثقة، الانعزال، غربة الذات، اللامعنى، العجز، اللامبالاة، التمرد، القلق، التشاؤم). وفي دراسته لمحمد يوسف الذي يعرف الاغتراب النفسي بأنه فقدان للبعد الصميمي للوجود الإنساني ولقاعدة المنيعة التي يرتكز عليها من أجل قهر هذه المشاعر، ويقول أن أبعاد الاغتراب النفسي ينبغي ألا تزيد على ثلاثة أبعاد هي فقدان المعنى، فقدان الهدف والتناقض القيمي حيث يشعر الفرد الذي يعاني الاغتراب النفسي بأن حياته فارغة من المعنى والهدف، وأنه عاجز عن تحقيق قيمتة الخاصة وفرضها على الواقع الذي يعيشه. (يوسف محمد عباس، 2004: 26).

ومن هنا فشريحة الشباب تمثل نسبة كبيرة في المجتمعات الإنسانية تتزايد حاجاتها الخاصة بها اطرادا بازدياد نموها المتسارع وأسباب نشوئها، إلا أن بداية الشباب مرحلة تتسم بالحساسية، الأمر الذي يستلزم التعامل معها بحذر وذكاء شديدين حتى تتدرج في مراحلها المتقدمة لما يضمن سلامتها من كل ما من شأنه عن قنواتها التي شقت لها إلى حيث ما لا تحمد عقباه من أزمات ومشكلات كمشكلة الاغتراب الاجتماعي فالاغتراب الاجتماعي، أحد هذه الأزمات التي تواجه شريحة الشباب في علاقتهم بذاتهم وبالآخرين على الصعيد الاجتماعي والنفسي، والاغتراب الاجتماعي يدور حول الشعور بعدم الانتماء وفقدان الرغبة في الحياة والإحساس بالعجز عن التوافق مع النفس أو مع الآخرين، إذن الاغتراب هو

انهيار العلاقات الاجتماعية لدى الشباب نتيجة الشعور بعدم الرضا والرفض تجاه قيم الأسرة أو المجتمع ككل وهو على الصعيد النفسي يفقد في الشباب الشعور بالانتماء للمجتمع، مع ميل إلى العزلة والبعد، لشعوره بأن ما يفعله ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي. (عبد العزيز المصطفى، أسعد النمر، 2005: 01).

في حين كان طلاب الجامعة في أي مجتمع من المجتمعات يتأثر بالعوامل المحيطة بهم، محلية كانت أو قومية وحتى عالمية، فمشكلاتهم على اختلاف صورها،تعد ظاهرة عالمية والتي تتفاقم يوما بعد يوم، وهذا ما لاحظته خلال اتصالها ومعايشتها للشباب الجامعي، حيث لاحظت شعور الانتماء إلى الجامعة أو الإحساس بالمسؤولية وعدم وضوح الأهداف وانتقاء النظرة الجادة للأمور والحياة بشكل عام، وقد يكون نتيجة لذلك كله ما يلاحظ من الانطواء والعزلة والشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الصعاب لأن الشباب الجامعي قد يتعرض للفراغ النفسي الذي ينتج عنه بعض الاضطرابات النفسية ومنها الاغتراب. (سناء حامد زهران، 2004 : 08).

ومن جراء ذلك الطلبة الجامعيين هم الجماعة من المثقفين في المجتمع، وهم الفئة التي نالت نصيبها من التعليم والثقافة لتشع بعد ذلك لمستوى ثقافي، علمي معين يمكنها من اكتساب خبرات ومعارف تساعد على تكوين شخصية مستقلة بأفكارها وتصوراتها وسلوكياتها المستوحاة من ثقافتها الخاصة بها وبالنسبة للجامعة هي مؤسسة للتعليم العالي تكون مؤلفة عادة من مجموعة معاهد. (أحمد حسن الزيات، دون سنة النشر: 135-138).

- **تساؤلات الدراسة**: تهتم الدراسة الحالية بالكشف عن ظاهرة الاغتراب النفسي و الاجتماعي لدى طلاب الجامعة، حيث تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة الاغتراب لدى الطالب الجامعي وتأثير الحياة الجامعية للطالب. بحيث تمحورت الدراسة بتساؤل عام يتمثل في:

1- ما طبيعة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة وهل هو مرتفع ؟.

2- ما طبيعة الاغتراب الاجتماعي لدى طلاب الجامعة وهل هو مرتفع ؟.

3- ما طبيعة الاغتراب النفسي والاجتماعي وهل راجع إلى مشكلات نفسية ؟.

4- ماطبيعة الاغتراب النفسي والاجتماعي وهل راجع إلى مشكلات اجتماعية؟.

5- ما طبيعة الاغتراب النفسي والاجتماعي وهل راجع إلى مشكلات دراسية ؟.

2. فرضيات الدراسة:

1- نتوقع أن يكون الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة مرتفع .

2- نتوقع أن يكون الاغتراب الاجتماعي لدى طلاب الجامعة مرتفع.

3- نتصور أن يكون الاغتراب النفسي والاجتماعي راجع إلى مشكلات نفسية.

4- نتصور أن يكون الاغتراب النفسي والاجتماعي راجع إلى مشكلات اجتماعية.

5- نتصور أن يكون الاغتراب النفسي والاجتماعي راجع إلى مشكلات دراسية.

3. أهداف الدراسة:

- التعرف على بعض المشكلات الطلابية ومدى تأثيرها في الشعور بالاغتراب النفسي و الاجتماعي لدى طلبة جامعة 8 ماي 1945 قالمة.
- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لدى طلاب ومدى تأثيره في الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي.
- تحديد حجم المعاناة لدى طلاب الجامعة في شعورهم بالاغتراب النفسي والاغتراب الاجتماعي.

4. أهمية الدراسة:

1- معرفة مدى انتشار الاغتراب النفسي و الاجتماعي في أوساط الطلبة بجامعة 8 ماي 1945 قالمة.

2- إثراء البحث العلمي لبعض المعلومات حول الموضوع.

3- توعية الطالب الجامعي بأسباب ظاهرة الاغتراب النفسي والاجتماعي للتقليل قدر الإمكان من هذه الظاهرة.

4- التعريف بهذه الظاهرة ومظاهرها وخصائصها، خاصة على الطالب الجامعي نظرا لما شهدته من انتشار خاصة في الآونة الأخيرة.

5. المفاهيم الإجرائية الأساسية للدراسة:

***الاغتراب النفسي:**

هو اضطرابـفي العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته وا إمكانياته من جانب الواقع وأبعاده المختلفة من جانب آخر، فيشعر هذا الشاب بأنه غريب عن ذاته، منفصل عن واقعه الاجتماعي وما فيه من قيم، فالحياة أصبحت لديه من دون هدف

***الاغتراب الاجتماعي:**

هو أن يكون الفرد منعزل ووحيد فيؤدي به إلى الغربة ويحس أنه منبوذ وغير مرحب به في الوسط الاجتماعي وأن مايقوم به ليس له أهمية أو أي اعتبار وأنه يؤثر على المحيط الخارجي.

***الطالب الجامعي:**

الطالب الجامعي هو فرد متحصل على شهادة التعليم الثانوي أو ما يكافئها بزوال الدراسة بمؤسسة تعليم جامعي توفرله تكوين علمي وعملي في تخصصات متعددة، ومصادر متعددة من المعلومات.

6. الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الاغتراب النفسي والاجتماعي من قبل الباحثين باعتباره ظاهرة حديثة العصر، ومن الدراسات منها العربية ومنها الأجنبية، أما العربية نذكر منها ما يلي:

أولا-الدراسات العربية:

1. **دراسة تناولت متغير الاغتراب النفسي:**

- دراسة الباحثة" لعفيفي إيمان".
- **بعنوان:** علاقة الضغط النفسي بالاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل.
- **بزمان:** 2010- 2011.
- **مكان:** دراسة ميدانية بولاية سطيف عبر بعض دوائر وبلديات الولاية(سطيف، العلمة، حمام السخنة، بازر سكرة، بئر العرش، التلة، جميلة).
- **أهداف الدراسة:**

1) الكشف عن العوامل والمكونات المركزية التي تخص ظاهرة الاغتراب النفسي.

2) كما تسعى للتعرف على نوعية العلاقة التي تربط الضغط النفسي وكل بعد من أبعاده بالاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل.

3) معرفة مدى تشابه واختلاف أفراد العينة في مستوى الضغط النفسي والاغتراب النفسي تبعا لمتغيري مدة البطالة وتفعيل التخصص العلمي، عن طريق ضبط فئات هذه المتغيرات التي تزيد من حدة الضغط النفسي وكذا الاغتراب النفسي.

- **منهج الدراسة:** المنهج الوصفي.
- **أدوات الدراسة:** اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على عدة مقاييس منها:

1) مقياس الضغط النفسي.

2) مقياس الاغتراب النفسي.

3) المقابلة.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة على (220) فردا وهو ما يعادل (2.5%) من المجتمع الأصلي، بطريقة عشوائية،و باعتبار أن الأفراد المستهدفون متواجدون في مؤسسات مختلفة (مدارس، متوسطات، ثانويات، وحدات صحية، مراكز التكوين المهني، دور الشباب، مقر البلدية، ومقر الدائرة)، ونظرا لصعوبة التعامل مع جميع المؤسسات، فقد قررت الباحثة اختيار أفراد العينة من بعض المؤسسات في كل بلدية.
- **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1) توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الضغط النفسي والاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل وتوجد علاقة ارتباطية بين كل بعد من أبعاد الضغط النفسي والاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل.
2) يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند أفراد العينة بازدياد مدة بطالتهم.
3) يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم.
4) يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين ويعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر ويعملون في ميدان تخصصهم.
5) لا يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر ويعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر ويعملون في ميدان تخصصهم.

2. دراسة تناولت متغير الاغتراب النفسي:

- دراسة الباحثة "يونسي كريمة".

- **بعنوان**: الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة.
- **بزمان**: 2010-2011.
- **بمكان**: دراسة ميدانية بمدينة تيزي وزو بالجزائر، في جامعة مولود معمري.
- **أهداف الدراسة**:

1) التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي والتكيف الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة مولود معمري بتيزي وزو.
2) معرفة مدى دلالة هذه العلاقة.
3) التعرف على ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة ومعرفة الفروق تبعا للجنس، والكلية والتخصص الأكاديمي ونوع الإقامة.
4) تهدف الدراسة إلى بيان تأثير الاغتراب النفسي على التكيف الأكاديمي لدى طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو.
5) تهدف الدراسة إلى اقتراح بعض الآراء التي من شأنها التخفيف من آثار الاغتراب، وزيادة التكيف بشكل عام والتكيف الأكاديمي بشكل خاص لدى طلاب الجامعة.

- **منهج الدراسة**:

1) المنهج الوصفي.
2) المقارن.
3) المنهج الإحصائي.

- **أدوات الدراسة**: اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على عدة مقاييس منها:

1) مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية.
2) مقياس هنري بورو للتكيف الأكاديمي.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة على (220) طالب جامعي من طلاب جامعة مولود معمري، (107) طالبا ، و(113) طالبة، من المجتمع الأصلي، بطريقة عشوائية.
- **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1) وجود علاقة ارتباطية عكسية بين درجات الاغتراب النفسي ودرجات التكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة مولود معمري عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على أنه كلما زاد الاغتراب النفسي كلما قل التكيف الأكاديمي لدى الطلاب.

2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى طلاب جامعة مولود معمري تبعا للجنس (ذكور أو إناث)، عند مستوى الدلالة (0.05).

3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى طلاب جامعة مولود معمر ي تبعا لنوع الإقامة، عند مستوى الدلالة (0.05).

4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى طلاب جامعة مولود معمري، تبعا لنوع الكلية، ولصالح كلية العلوم الاقتصادية، عند مستوى الدلالة (0.05).

5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى طلاب جامعة مولود معمري تبعا لنوع التخصص الأكاديمي، ولصالح تخصص اللغة الإنجليزية عند مستوى الدلالة (0.05).

6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التكيف الأكاديمي لدى طلاب جامعة مولود معمري تبعا للجنس، عند مستوى الدلالة (0.05).

7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التكيف الأكاديمي لدى طلاب جامعة مولود معمري، تبعا لنوع الإقامة عند مستوى الدلالة (0.05).

3. دراسة تتناول متغير الاغتراب النفسي:

- دراسة الدكتورة"رغداء نعيسة".

- **بعنوان:** الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية".
- **بزمان**: 2010- 2011.
- **بمكان**: دراسة ميدانية في مدينة الشهيد باسل الأسد للسكن الطلابي بمدينة دمشق.
- **أهداف الدراسة**:

1) مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى عينة البحث.

2) مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة البحث.

3) العلاقة بين الأمن النفسي والاغتراب النفسي لدى عينة البحث.

4) الفروق بين الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير الجنسية.

5) الفروق بين الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي.

6) الفروق بين الطلبة على مقياس الأمن النفسي تعزى إلى متغير الجنسية.

7) الفروق بين الطلبة على مقياس الأمن النفسي تعزى إلى متغير مستوى التعليمي.

- **منهج الدراسة**: المنهج الوصفي التحليلي.
- **أدوات الدراسة**: اعتمدت الدكتورة في دراستها الحالية على عدة مقاييس منها:

1) الاغتراب النفسي.

2) مقياس الأمن النفسي.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة من (370) طالبا وطالبة من طلبة مدينة السكن الجامعي، وتمثل هذه العينة ما بنسبة (3%) من المجمع الأصلي، بطريقة عشوائية.
- **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1) وجود اغتراب نفسي لدى طلبة الجامعة بدرجة متوسطة.

2) توجد علاقة ارتباطية عكسية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس الاغتراب النفسي.

3) توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير المستوى لصالح طلبة المستوى التعليمي "الإجازة".

4) توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير الجنسية لصالح الطلبة العرب.

4 دراسة تناولت متغير الاغتراب النفسي:

- دراسة الدكتوراه" بشرى علي".

- **بعنوان:** الاغتراب النفسي لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون خارج الجامعات السورية وعلاقته بالمشكلات التي يواجهونها.
- **بزمان:** 2006.
- **وبمكان:** دراسة ميدانية ببلد سوريا.
- **أهداف الدراسة:**

1) التعرف على مدى انتشار الاغتراب النفسي وعلاقته بالمتغيرات الديمغرافية التالية: الجنس، المستوى التعليمي، الحالة العائلية، البلد الذي يدرس فيه الطالب، واللغة التي يدرس بها الطالب، والكشف عن أهم المشكلات التي تواجه هؤلاء الطلبة وعلاقتها بكل من المتغيرات السابقة.

2) تعرف طبيعة العلاقة الارتباطية بين الشعور بالاغتراب النفسي وهذه المشكلات.

- **منهج الدراسة:** المنهج الوصفي التحليلي.
- **أدوات الدراسة:** اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على عدة مقاييس منها:

1) مقياس الاغتراب النفسي.

2) استمارة الاستبيان.

- **عينة الدراسة**: افترضت عينة الدراسة على (190) طالبا وطالبة عن مختلف المراحل الدراسية (إجازة، ماجستير، دكتوراه) يدرسون في جامعات مصر وروسيا وفرنسا.
- **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1)وجود فروق ذات دالة إحصائية في الشعور بالاغتر اب بين الطلبة تبعا لمتغير المستوى التعليمي وكانت الفروق في صالح طلاب الدكتوراه الذين كانوا الأقل اغتراب.

2) عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية في درجة الشعور بالاغتراب تبعا لمتغير الجنس.

3) وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين درجة الشعور بالاغتراب ودرجة المشكلات التي يواجهها الطلبة.

5. دراسة تناولت متغير الاغتراب النفسي:

- دراسة الباحثة" وفاء موسى".

- **بعنوان**: الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية.
- **بزمان**: 2002.
- **بمكان**: دراسة ميدانية بمدينة دمشق.
- **أهداف الدراسة**:

1) الكشف عن وجود ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية مثل: (العمر، الجنس، السنة الدراسية، الاختصاص).

2) معرفة علاقة الشعور بالاغتراب بمدى تحقيق الحاجات النفسية للطلبة وفق المتغيرات السابقة.

- **منهج الدراسة**: المنهج الوصفي التحليلي.
- **أدوات الدراسة**: اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على عدة مقاييس منها:

1) مقياس الاغتراب النفسي.

2) مقياس الحاجات النفسية.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة على (568) طالبا وطالبة من عدة كليات من جامعة دمشق (الطب، هندسة مدنية، آداب، صحافة) من المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية.
- **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب وذلك تبعا لمتغيرات الجنس والسنة الدراسة بينما دلت النتائج على وجود فروق ذات دالة إحصائية وفقا لمتغيري العمر والاختصاص حيث بينت أن كلا من الطلبة الأكبر سنا وطلبة الكليات العلمية أقل اغترابا من الطلبة الأصغر سنا وطلبة الكليات النظرية.

2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمستوى تحقيق الحاجات النفسية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس أو متغير العمر أو متغير السنة الدراسية أو متغير الاختصاص.

3) توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الشعور بالاغتراب ومستوى تحديد الحاجات النفسية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس أو متغير العمر، أو متغير السنة الدراسية أو متغير الاختصاص.

6. دراسة تناولت متغير الاغتراب الاجتماعي:

- دراسة الباحثة" مزيان وردية".
- **بعنوان**: الاغتراب الاجتماعي وتأثيره على الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري.
- **بزمان**: 2011-2012.
- **وبمكان**: دراسة ميدانية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية.

- **أهداف الدراسة**:

1) الكشف عن مدى العلاقة بين العزلة الاجتماعية للشباب والهوية الوطنية.

2) معرفة مدى تأثير فقدان الهوية الاجتماعية على الهوية الوطنية عند الشباب.

3) محاولة معرفة مدى تأثير الشعور بعدم الانتماء إلى الهوية الوطنية.

- **منهج الدراسة**: المنهج الوصفي التحليلي.
- **أدوات الدراسة**: اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على عدة مقاييس منها:
- الاستبيان.
- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة في عينة عشوائية ممثلة للمجتمع الأصلي للدراسة من شباب وشابات وهي التي فيها يتم اختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية بحيث يعطي كل عنصر من عناصر مجتمع الدراسة فرصة للظهور في العينة مع عدم الضرورة بأن تكون فرصة الظهور في العينة.
- **نتائج الدراسة**:

1) الاغتراب يؤدي إلى ضمول حالة التفاعل الاجتماعي عند الفرد مما يجعله عير فعال اجتماعي فاقد للقدرات التي تحدد مدى مساهمته في البناء الاجتماعي والتطور، إلا أن أغلب الشباب الذين يشعرون بالتهميش والعزلة الاجتماعية يميل إلى الانعزال والانطواء ولا يهتم ببناء علاقات اجتماعية ويشكل لنفسه عالما خاصا، إضافة إلى شعوره بالتهميش ينعكس على تفكيك الشباب وموافقتهم داخل المجتمع واتجاه الوطن والنفور منه وفي أغلب الحالات شعور عدم الاعتزاز بلغته وعاداته وتقاليده.

2) الاغتراب يولد لدى الفرد الكثير من المشاعر التي تحمله إلى عدم التوافق الذاتي والاجتماعي، أي الإحساس بعد المساواة وعدم الانتماء الذي يؤدي لمعارضة الاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير، أنشطة وتنظيمات المجتمع، كذلك عدم الاهتمام والمشاركة بالفعاليات والأنشطة

الاجتماعية وتضارب العادات والتقاليد وعدم توافق القيم الذاتية الخاصة بالشباب مع القيم الاجتماعية والوطنية وعدم الاهتمام والمحافظة على الممتلكات الخاصة بالوطن وفي كثير من الأحيان ما يتولد عن الشباب فكرة الهروب من الوطن والتهرب ولو كان ذلك عن طريق الهجرة غير الشرعية.

7. دراسة تناولت متغير الاغتراب الاجتماعي:

- دراسة المدرسة الدكتوراه" بشرى عناد مبارك".
  - **بعنوان**: الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية.
  - **زمان**: 2006- 2007.
  - **وبمكان**: دراسة ميدانية ببلد العراق، جامعة ديالي، كلية التربية الأساسية.
  - **أهداف الدراسة**:

1) بناء مقياس لقياس الاغتراب الاجتماعي لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية.
2) قياس الاغتراب الاجتماعي لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية.
3) تعرف الفروق في الاغتراب الاجتماعي على وقف متغيرات الجنس: (ذكور، إناث).
4) الحالة الاجتماعية (متزوج، أعزب).
5) مدة الإقامة (أكبر من 10 سنوات، أقل من 5 سنوات).
6) نفرق العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي والحاجة إلى الحب.

- **منهج الدراسة**: المنهج الوصفي.
- **أدوات الدراسة**: اعتمدت الدكتورة في دراستها الحالية على عدة مقاييس منها:

1) مقياس الاغتراب الاجتماعي.

2) مقياس الحاجة إلى الحب.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة على (300) مستجيب ومستجيبة من المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية موزعين على شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في سوريا، الأردن ولبنان، حيث بلغ عدد الذكور (150) مستجيب، وبلغ عدد الإناث (150) مستجيبة.
- **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1) أن أفراد عينة البحث لديها مستوى عال من الاغتراب الاجتماعي وهي تلك سلوكياته.

2) هناك فروق بين الذكور والإناث في الاغتراب الاجتماعي وأن الإناث أكثر شعور بالاغتراب من الذكور، كما أن هناك فروق في مدة الإقامة، فكلما زادت مدة الإقامة كلما ازداد مستويات الشعور بالاغتراب وبالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية لم تسجل هناك فروق بين المتزوجين والعزاب.

3) هناك علاقة قوية وطردية بين الاغتراب الاجتماعي والحاجة إلى الحب.

8. دراسة تناولت متغير الاغتراب الاجتماعي:

- دراسة الباحثة" يحياوي صفاء".
- **بعنوان**: الشعور بالاغتراب عن الذات وعن المحيط الاجتماعي عند الكفيف.
- **زمان**: من شهر فيفري إلى جوان 2010، ومن أكتوبر إلى ديسمبر 2010.
- **بمكان**: دراسة ميدانية بولاية تلمسان (بجمعية الآمال لمكفوفي ولاية تلمسان ومدرسة صغار المكفوفين).

- **أهداف الدراسة**:

1) كشف وتحديد أسباب ومصادر الشعور بالاغتراب عن الذات وعين المحيط الاجتماعي عند الكفيف.

2) تقديم صور مقربة لجانب مهمش وغامض في شخصية الكفيف (المشاعر الاغترابية).

- **منهج الدراسة**: المنهج الكيفي والعيادي.

- **أدوات الدراسة**: اعتمدت الباحثة في دراستها على عدة مقاييس منها:

1) مقياس الشعور بالاغتراب.

2) مقياس العزلة الاجتماعية.

3) دراسة حالة.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة على (50) كفيف من كلا الجنسين من المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية.

- **نتائج الدراسة**:

1) تستمد الذات معناها من التصورات والتمثلات والمعتقدات الذاتية ومن قيم ومعايير الأخر (من الأسرة، والمحيط الاجتماعي) في منتوج فردي اجتماعي لصنع ثقافي.

2) إن عدم تقبل الإعاقة وعدم التكيف مع شروط ومتطلبات الحياة، يعد الحجم الأساسي لتبيين مفهوم وتقدير سلبي للذات وقد يؤدي هذا إلى الشعور بالعجز وعدم القدرة على العطاء وفقدان القيمة فيدفع به إلى الإخفاق في معايشة هويته في خصوصيتها وتفردها كذات أصلية فيعيش في دائرة الغربة واللاإنتماء وقد يعزز كل من الأسرة والمحيط الاجتماعي هذا الشعور أو يقللان من حدته.

9. دراسة تناولت متغير الاغتراب الاجتماعي:

- دراسة الباحثان" علي الطراح وجاسم الكندي".

- **بعنوان**: الشباب والاغتراب "دراسة تطبيقية على المجتمع الكويتي".

- **زمان**: 1992.
- **مكان**: دراسة ميدانية ببلد الكويت.
- **أهداف الدراسة**: الكشف عن وجود ظاهرة الاغتراب لدى الشباب الكويتي وعلاقتهما ببعض المتغيرات مثل: الجنسية، الجنس، الحالة الاجتماعية.
- **أدوات الدراسة**: اعتمدا الباحثان في دراستهما الحالية على عدة مقاييس منها:

1) مقياس دين (dean) للاغتراب الاجتماعي المكون من (24) بندا، وبعد ترجمته دمج بندان متشابهان ليصبح العدد (23) بندا موزعين على ثلاثة أبعاد هي: (العجز، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية).

- **عينة الدراسة**: اقترنت عينة الدراسة على(824) شابا من الكويتيين وغير الكويتيين.
- **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1) بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الكويتيين وغير الكويتيين في اي من أبعاد الاغتراب الثلاثة ومقاييس الكامل، وأن الإناث أكثر اغترابا من الذكور في كامل أبعاد الشعور بالاغتراب.

10. دراسة تناولت متغير الاغتراب الاجتماعي.

- كدراسة الباحثة "عفاف محمد أحمد محمود جعيض".
- **بعنوان**: دراسة الاغتراب في علاقته بكل من الذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لعينة مختارة من الشباب الجامعي.
- **زمان**: 1991.
- **مكان**: دراسة ميدانية ببلد سوريا.
- **أهداف الدراسة**: الكشف عن وجود ظاهرة الاغتراب لدى الشباب الجامعي و علاقته بكل من الذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

- **أدوات الدراسة**:

1) مقياس الاغتراب من إعداد الباحثة ويتكون من (90) عبارة لتسعة أبعاد.

2) مقياس صدق الاستجابة.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة على (133) طالبا وطالبة من كلية التجارة بجامعة أسيوط.

- **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1) بينت وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات منخفضي الاغتراب ومتوسطات درجات مرتفعي الاغتراب في كل من الذكاء والمستوى الاجتماعي، الاقتصادي لصالح منخفضي الاغتراب.

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الاغتراب النفسي والاجتماعي من قبل الباحثين باعتباره ظاهرة حديثة العصر، ومن الدراسات منها العربية ومنها الأجنبية، أما الأجنبية نذكر منها ما يلى:

ثانيا -الدراسات الأجنبية:

1. دراسة تناولت متغير الاغتراب الاجتماعي:

- دراسة الباحث" لاين ودورتي" (lanedaugherty).

- **بعنوان**: علاقة الاغتراب الاجتماعي بأوساط الطلبة الجامعيين.

- **بزمان:** 1999.

- **بمكان**: دراسة ميدانية بالولايات المتحدة الأمريكية.

- **أهداف الدراسة**: دراسة علاقة الاغتراب الاجتماعي بأوساط الطلبة الجامعيين في المرحلة الحالية لدى عينتين من الطلبة (الأمريكيين الأصل والأمريكيين من أصل يوناني) حسب متغير الجنس.

- **أدوات الدراسة**: اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على عدة مقاييس منها:

1) مقياس الاغتراب الاجتماعي في صفوف الطلبة.

2) مسح اجتماعي لمعرفة المستوى (الاجتماعي والاقتصادي، الثقافي، الأكاديمي).

- **عينة الدراسة**: اقتصرت الدراسة على (78) طالبا في قسم علم النفس (29) ذكورا و (58 إناث)، تراوحت أعمارهم بين (17-27سنة) من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية.
- **نتائج الدراسة**:

1) تأثير التفاعل الاجتماعي في مسألة الاغتراب الاجتماعي ليس له مغزى بالنسبة للمتغير الجنس.

2) أثرت العوامل الاجتماعية والثقافية في مسألة الاغتراب الاجتماعي بالنسبة لمتغير الجنس لدى الطلبة اليونانيين.

3) أكدت الدراسة على أن الاغتراب كان أقل لدى الأمريكيين ذوي الأصل اليوناني.

2. دراسة تناولت متغير الاغتراب :

- دراسة الباحثة "ماهوني وكويك "(mahoheyquick).
- **بعنوان**: علاقة الشخصية بالاغتراب في الجامعة كنموذج.
- **زمان**: 2001.
- **بمكان**: دراسة ميدانية بالولايات المتحدة الأمريكية.
- **أهداف الدراسة**:

1) الكشف عن وجود مشاعر اغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية.

2) بيان أثر متغير الجنس والدور الذي تلعبه الجامعة في رفع أو خفض مشاعر الاغتراب لدى طلبتها.

- **أدوات الدراسة**: اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على عدة مقاييس منها:

1) أداة مقياس كولد (kould) للاغتراب والذي يضم (44) سؤالا.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة على (136) طالبة و (85) طالبا من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية.
- **نتائج الدراسة**:

1) لا يوجد فروق ذات مغزى بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالاغتراب.

2) وكانت النتيجة أن طلبة الجامعة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب يمكنهم التعايش مع هذه الظاهرة بدعم من المناخ الجامعي، أي تساعد الأجواء في الجامعة على تخفيف درجة الشعور بالاغتراب.

3. دراسة تناولت متغير الاغتراب الاجتماعي:

- دراسة الباحث "جودوين " (godwin).
- **بعنوان**: العلاقة بين الاغتراب ومجموعة من المتغيرات –دراسة مقارنة.
- **بزمان**: 2000.
- **بمكان**: دراسة ميدانية بالولايات المتحدة الأمريكية.
- **أهداف الدراسة**: التعرف على العلاقة بين الاغتراب وعدد المغتربين مثل: (الديانة، المستوى التعلميي، الجنس، مستوى الطموح، العمر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي).
- **أدوات الدراسة**: اعتمد الباحث في دراسته الحالية على عدة مقاييس منها:

1- مقياس الاغتراب.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة على (392) طالبا يدرسون في معهدين مختلفين، أحدهما في الجنوب والآخر في وسط الولايات المتحدة الأمريكية، وبلغت عينة كل معهد (226) طالبا.
- **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1)وجود علاقة دالة بين الاغتراب والسن، حيث صغار السن أكثر اغترابا من الكبار.

2)وجود علاقة دالة ما بين الاغتراب ومستوى الطموح بالنسبة لطالب معهد الجنوب.

3)وجود علاقة بين الاغتراب والجنس، فالذكور أكثر اغترابا من الإناث.

4)عدم وجود علاقة بين الاغتراب وكل من الديانة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

4. دراسة تناولت متغير الاغتراب النفسي:

- دراسة الباحثة "سيكستون" (sextohn).
  - **بعنوان**: العلاقة بين الاغتراب والدوجماطبقية وبعض متغيرات الشخصية.
  - **بزمان**: 1983.
  - **بمكان**: دراسة ميدانية بالولايات المتحدة.
  - **أهداف الدراسة**: استهدفت معرفة العلاقة بين الاغتراب وبعض متغيرات الشخصية، مثل: القلق، والعدوان، وتقدير الذات.
  - **أدوات الدراسة**: اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على عدة مقاييس منها:

1) مقياس روكيتش (rocketch) للدوجماطبقية1967.

2) مقياس كينستون (keniston1965) للاغتراب وضم 10 أبعاد.

3) اختبار أومينبوس (omnibus) للشخصية .

4) اختبار كاليفورنيا للشخصية.

  - **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة على (92) طالبا وطالبة من كلية الطب البشري السنة الأولى في الولايات المتحدة.
  - **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1- بينت أن الطلبة يعانون من الاغتراب النفسي بشكل عام، وأن هناك علاقة موجبة بين جملة أغراض الاغتراب والدوجما طبقية.

5. دراسة تناولت متغير الاغتراب النفسي:

- دراسة الباحثة" شوهو وآخرون" (shohoothers).
  - **بعنوان**: أثر البيئة المدرسية الريفية في اغتراب المراهقين.
  - **بزمان**: 1996.
  - **بمكان**: دراسة ميدانية بولاية تكساس الأمريكية.
  - **أهداف الدراسة**:

1) بحث اغتراب المراهقين في نطاق المدارس الريفية.

2) معرفة آثار البيئة المدرسية في اغتراب المراهقين.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت الدراسة على الطلاب المراهقين في ثلاث مدارس إعدادية ريفية بجنوب وسط ولاية تكساس الأمريكية.
- **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1) بينت وجود فروق ذات دالة بين الذكور والإناث في أبعاد اللامعيارية والعجز (كبعدين من أبعاد الاغتراب النفسي) لصالح الذكور.

6. دراسة تناولت متغير الاغتراب الاجتماعي:

- دراسة الباحثة"جليلاند" (gilliland).
  - **بعنوان**: الاغتراب والحرية الدينية، والعنف الديني في أمريكا واليابان.
  - **بزمان**: 1997.
  - **بمكان**: دراسة ميدانية بأمريكا واليابان.
  - **أهداف الدراسة**: معرفة العلاقة بين الاغتراب والحرية الدينية وانتشار العنف الديني في أمريكا واليابان على عينة من الشباب الأمريكي والشباب الياباني.

- **أدوات الدراسة**: اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على عدة مقاييس منها:

1) مقياس الاغتراب الاجتماعي.

2) مقياس التوجه الديني.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة على (798) منهم(367) أمريكيا، و (431) يابانيا.
- **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي: بينت أن هناك علاقة دالة موجبة بين الاغتراب والعنف الديني.

7. دراسة تناولت متغير الاغتراب الاجتماعي:

- دراسة الباحث" كنيستون" (kniston).
- **بعنوان**: اغتراب الشباب في المجتمع الأمريكي.
- **بزمان**: 1979.
- **بمكان**: دراسة ميدانية بالولايات المتحدة الأمريكية.
- **أهداف الدراسة**: وحدد هدفه في التساؤل الأتي: "ما أسباب اغتراب بعض الشباب الأمريكي بينما البعض الآخر لا يغترب"؟. بالرغم من أن هؤلاء الطلبة يعيشون في مجتمع يتصف بالوفرة والرفاهية في كل شيء ويتمتعون بأفضل فرصة تعليمية، ويتميزون بقدرات عقلية وبمدينة ممتازة ومع ذلك فهم يرفضون كل شيء، يعتر ضون على كل شيء ويتمردون على كل شيء، ثقافتهم كلياتهم ، وتاريخهم، وأصدقائهم حتى أنفسهم فإنهم يتمردون عليها.
- **أدوات الدراسة**: اعتمد الباحث في دراسته الحالية على عدة مقاييس منها:

1) استبيان أطلق عليه زملة أغراض الاغتراب ويحتوي على ثلاثة مقاييس فرعية لقياس زملة أعراض الاغتراب.

2) اختبار تفهم الموضوع TAT.

3)والدراسات المتعلقة لحالات فردية.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة على (2000) طالب من جامعة هارفارد يمثلون مختلف التخصصات.
- **نتائج الدر اسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1) وجود اغتراب الشباب في المجتمع الأمريكي بدرجة متوسطة.

8. دراسة تناولت متغير الاغتراب النفسي:

- دراسة الباحث "رميو" (Romeo).

- **بعنوان**: الاغتراب بين طلاب يتلقون إرشاد و علاجا نفسيين في عيادة الجامعة للصحة النفسية.
- **بزمان**: 1976.
- وبمكان: دراسة ميدانية بالولايات المتحدة الأمريكية جامعة جورجيا.
- **أهداف الدراسة**:

1) تقويم أثر الإرشاد والعلاج النفسيين على الاغتراب.

2) فحص العلاقة بين شدة الاغتراب وبين بعض الفئات التشخيصية.

3) تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرات ديمغرافية بعينها مثل: الجنس، التحصيل الأكاديمي، مستوى الصف الدراسي، المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومستويات الاغتراب.

- **أدوات الدراسة**: اعتمد الباحث في دراسته الحالية على عدة مقاييس منها:

1) مقياس اغتراب المراهقة، اختبار شخصي.

2) مقياس الهدف من الحياة، اختبار الوضع الاجتماعي.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة على جميع الأفراد الذين تقدموا إلى العيادة للعلاج خلال 03 أشهر من منتصف جانفي حتى منتصف أفريل عام 1974.

- **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1) لم يؤدي كل من العلاج والإرشاد النفسي إلى تأثير ذي دلالة إحصائية على درجات الاغتراب بل الملفت للنظر بعد العلاج أن الطلاب أصبحوا أكثر اغترابا.

2) توجد فروق في درجات الاغتراب بين الذكور والإناث.

3) لا توجد فروق بالنسبة لأي من المتغيرات الديمغرافية الأخرى.

9. دراسة تناولت متغير الاغتراب النفسي:

- دراسة الباحثة" ناليني ساستري"

- **بعنوان**: حقيقة العلاقة بين الشعور بالاغتراب وأبعاده وبين التوافق النفسي من خلال المقارنة بين المكفوفين والمبصرين.

- **بزمان**: 1985.

- **بمكان**: دراسة ميدانية بالولايات المتحدة الأمريكية.

- **أهداف الدراسة**:

1) بحث عن الشعور بالاغتراب وأبعاده والتوافق النفسي في نطاق حقيقة العلاقة بينهم.

2) معرفة حقيقة العلاقة بين الشعور بالاغتراب وأبعاده وبين التوافق النفسي من خلال المقارنة بين المكفوفين والمبصرين.

- **أدوات الدراسة**: اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على عدة مقاييس منها:

1) مقياس الاغتراب.

2) مقياس التوافق النفسي.

- **عينة الدراسة**: اقتصرت عينة الدراسة على (24) كفيف و (24) مبصر، وتم مراعاة التجانس بين أفراد المجموعتين.

- **نتائج الدراسة**: أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1)الذكور المكفوفين أكثر شعورا بالاغتراب من المبصرين.

2)وجود علاقة عكسية بين الشعور بالاغتراب والتوافق النفسي بين الأفراد.

✓ **تعقيب على الدراسات السابقة**:

ارتأينا بعد قراءة ممتعنة للدراسات السابقة أنها كلها تشترك في الاغتراب النفسي الذي قد يكون سببا لغياب الأمن النفسي والمشكلات النفسية، وكذلك الاغتراب الاجتماعي الذي يتمثل في اختلاف البيئة الاجتماعية وعدم التواصل من المجتمع لذلك يلاحظ أن كل دراسة تناولها الباحث من وجهة نظر معينة، ومعظم الدراسات استخدمت عدة مقاييس معدة مسبقا، كما أنها تناولت الاغتراب من خلال الأبعاد الستة (الغربة الاجتماعية، التشيؤ، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التمرد)، إن عامل الجنس لم يستقر على نتيجة واحدة من حيث ظاهرة الاغتراب، فالدراسات كشفت عن اتساق النتائج حينا أو تناقضها أحيانا، فهناك دراسات أكدت أن الذكور أكثر شعورا بالاغتراب ، وانتهت بعض النتائج إلى أن الإناث أكثر شعور بالاغتراب، في حين انتهت نتائج بعض الدراسات إلى أنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث بالنسبة للشعور بالاغتراب، وهذا لا يعني اتفاقا على النتائج مما يقلل من شأن هذه الدراسات ولكن ربما يرجع التناقض إلى اختلاف الأدوات المستخدمة في كل دراسة، وكذلك الإطار والحيز الزمني وكذلك العينة التي أجريت عليها الدراسة.إن الاغتراب وجد لدى جميع عينات الدراسات ولكن بدرجات متفاوتة بحيث كان أعلى من المتوسط، وقريبا من المتوسط، ودون المتوسط.

خلصت بعض الدراسات بين أشكال الاغتراب وأبعاده، حيث تضمنت هذه الدراسات (الاغتراب الاجتماعي، الاغتراب النفسي) على أنها أبعاد للاغتراب وليس أشكالا له، في حين يميز البحث الحالي بالتحديد للأبعاد وشموليتها، واختلاف عينة البحث الحالي عن معظم الدراسات السابقة حيث تشمل الطلبة الجامعيين الذين يدرسون خارج مقر سكناهم.

الفصل الثاني: الاغتراب النفسي

تمهيد.

1. لمحة تاريخية عن الاغتراب النفسي.
2. مفهوم الاغتراب النفسي.
3. النظرية المفسرة للاغتراب النفسي.
4. أبعاد الاغتراب النفسي.
5. أسباب الاغتراب النفسي.
6. أنواع الاغتراب النفسي.
7. مراحل الاغتراب النفسي.
8. نتائج الاغتراب النفسي.
9. خصائص الشخصية المغتربة.

خلاصة.

تمهيد:

يعتبر الاغتراب النفسي المحور الأساسي في موضوع بحثنا لذلك نتطرق فيه إلى لمحة تاريخية عنة وتعريفه والنظريات المفسرة للاغتراب النفسي وأبعاده وأسبابه وأنواعه وكذلك مراحله وأيضا تناولنا فيه نتائج الاغتراب النفسي وفي الأخير خصائص الشخصية المغتربة.

أولا: لمحة تاريخية عن الاغتراب (Aliénation):

الاغتراب ظاهرة قديمة، وقد لا نبالغ إذا قلنا أنها قديمة قدم الإنسان نفسه، إذ منذ اللحظات الأولى لتكون التجمعات السكانية صاحبتها مجموعة من الأزمات والمشكلات التي تنتج عنها بعض مظاهر الاغتراب التي عانى منها الفرد.لعلّ أول مظهر من مظاهر الاغتراب الذي عرفته البشرية، يعود إلى ذلك اللحظة المتعالية التي غربت فيها الجنة بنعيمها السرمدي عن آدم – عليه السلام-، ونزل للأرض "مغتربا" عنها وعن المعية الإلهية التي كان يحظى بها قبل عصيان آدم ربه فتلك هي بحق وصدق أولى مشاعر الاغتراب، هكذا شاءت القدرة الإلهية أن تجعل حقيقة الوجود الإنساني وجودا مغتربا بالقدرة الإلهية قبل الضرورة الفلسفية. إن ظاهرة الاغتراب تعد جزاء من نسيج الحياة اليومية للإنسان، تنعكس أبعادها في كل مناحي الوجود الاجتماعي والثقافي، وهي تأتي نتاجا لإكراهات شتى تتمثل في القمع التاريخي، سياسي، أخلاقي وتربوي والاقتصادي. (محمود رجب، 1987: 206).

ومن الصعوبة وضع مفهوم جامع متفق عليه بين الباحثين، يوجد مصطلح الاغتراب ويوضحه بصورة دقيقة، فقد ذهب العلماء والباحثون في تعريفه مذاهب مختلفة كما حدث كثير من الجدل حول هذا المفهوم. غير أن إجماع الباحثين يكاد ينعقد أن "هيجل" (Hegel)(1770-1831)، هو أول من استخدم مصطلح الاغتراب،استخداما منهجيا مقصوداً ومفصلا، بل ونظر له في كتابه الموسوم "فينومنولوجيا الروح" عام 1807م واستخدامه قبله وبعده كثيرة من الأدباء والفلاسفة ومختصين في مختلف العلوم السلوكية والاجتماعية.

وقد "عرض محمود رجب" (1988م) لتاريخ مصطلح الاغتراب والمسار الذي سلكه هذا المصطلح حتى وصل إلى ما هو عليه الآن من شيوع وانتشار في حياتنا الثقافية المعاصرة وقسم مسيرة المصطلح إلى ثلاثة مراحل:

1. **مرحلة ما قبل هيجل**: حيث يحمل مفهوم الاغتراب معاني مختلفة تكمن في سياقات ثلاثة هي: السياق القانوني (بمعنى انتقال الملكية من صاحبها وتحولها إلى آخر)، والسياق الديني (بمعنى انفصال الإنسان عن الله)، والسياق النفسي الاجتماعي (بمعنى انتقال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو سائد في المجتمع). (خليفة عبد اللطيف محمد، 2003: 19-20).
2. **المرحلة الهجلية**: على الرغم من استخدام مفهوم الاغتراب قبل "هيجل" فإنه يعد أول من استخدم مصطلح الاغتراب استخداما منهجيا مقصودا، حتى أطلق على هيجل"أبو الاغتراب" حيث تحول فيه الاغتراب إلى مصطلح فني.
3. **ما بعد هيجل**: بدأت تظهر النظرة الأحادية إلى مصطلح الاغتراب أي التركيز على معنى واحد هو المعنى السلبي، تركيز طغى على المعنى الإيجابي، حتى كاد يطمسه، حيث اقترن المصطلح في الأغلب الأحوال بكل ما يهدد وجود الإنسان وحريته وأصبح الاغتراب وكأنه مرض أصيب به الإنسان الحديث.

ومن أبرز المفكرين والفلاسفة الذين جاءوا بعد "هيجل" "Hegel" واهتموا بتناول الاغتراب (كارل ماكس Karl Marx) و الوجوديون منهم "سارتر" "Sarter".

مع أن الاغتراب السمة السائدة لهذا العصر وأنه السمة الجوهرية للوجود الإنساني من خلال تغلغله في جوانب الحياة المعاصرة، فإن ما تقدم عنه من آراء وتعريفات لم يسلم من الخلط والتداخل بين أنواعه وأسبابه ومصادره ووجوده ونتائجه السلوكية، مما زاد من غموض المصطلح وقد أشار "ريتشارد شارخت" (R.Scharkhet/1980) إلى هذه الظاهرة إذ قال: "وحيثما تطرح التعريفات واضحة لاصطلاح

الاغتراب، فإنها غالبا ما تكون مختلفة وتقتصر إلى الوضوح فيما يتعلق بعلاقة كل تعريف بالآخر". (خليفة عبد اللطيف محمد، 2003: 20- 21).

لكن على الرغم من هذا التباين والاختلاف في الرأي وأسلوب المعالجة، فإن كل المحاولات التي بذلت حتى الآن تدور حول أمور تشير كلها إلى دخول عناصر معينة في مفهوم الاغتراب مثل الانسلاخ عن المجتمع، والعزلة أو الانعزال والعجز عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، واللامبالاة، وعدم الشعور بالانتماء بل أيضا وانعدام الشعور بالحياة.

بناءا على ما سبق ذكره يتبين لنا أن لمصطلح الاغتراب استخدامات مختلفة في التراث اللغوي والفكري والسيكولوجي والسوسيولوجي، ولا يوجد اتفاق بين العاملين في الميدان حول معنى محدد وإجرائي لهذا المفهوم، وعليه سنحاول في العناصر الموالية تسليط الضوء على هذا المفهوم بالبحث والتقصي. (خليفة عبد اللطيف محمد، 2003: 21-22).

ثانيا: مفهوم الاغتراب النفسي:

-الاغتراب في اللغة العربية:

استخدمت كلمة الاغتراب في اللغة العربية ضمن سياقات عديدة ومتنوعة، فقد جاء في مختار الصحاح للشيخ الإمام "محمد بن أبي بكر ع.القادر الرازي "(1992) ما يأتي:

غ ر ب: الغربة الاغتراب تقول: تغرب وأغترب بمعنى هو غريب و(غرب) والجمع غرباء، والغرباء أيضا الأباعد.

واغترب فلان إذا تزوج غير أقاربه، والتغريب النفي عن البلد و(أغرب) جاء بشيء غريب، أو صار غريبا.

والاغتراب لغة: الغربة النزوح عن الوطن، يقال: "غربت"الشمس تغرب غروباً: بعدت وتوارت عن مغيبها، وغرب الشخص يعني (غرابة) بعد عن وطنية، فهو غريب وجمعه غرباء.

وفي اللغة ذكر أيضا: الاغتراب معناه الابتعاد عن الوطن، ومعنى غرب: ذهب ومنها الغربة أي الابتعاد عن الوطن، وتوحي كلمة الغروب والاغتراب بالضعف والتلاشي فهو عكس النمو الذي منه الانتماء، فيقال: غربت شمس العمر إذا كانت المرحلة هي الشيخوخة، كما نلاحظ ارتباط الاغتراب أيضا بفقدان السند وبالتالي الضعف: لأن الغريب ضعيف لا سند له من أقاربه وانتماءه أو ملجئ يحتمي به.

والغريب كلمة تطلق على هؤلاء الذين يخرجون في سلوكهم وتفكيرهم كما هو مألوف وشائع،و يمكن أن تستخدم أحيانا على سبيل الاستهجان مثلما تقول عن الإنسان الذي ينحرف في سلوكه النفسي والاجتماعي أنه غريب أطوار وصفا لشذوذه ومرضه.

يتضح مما سبق أن مفهوم الاغتراب كفكرة أو كلمة، قد وردت في اللغة العربية منذ القدم وقد استخدمت في عدة معان، وترددت الكلمة كثيرا في الأدب العربي، وهو ما يؤكد أن العرب قد تداولوا معنى الاغتراب قبل اتصالهم بالحضارة الغربية.(geam daniel marino, 1972 : 100).

الاغتراب في اللغة اللاتينية:

يقبل مصطلح الاغتراب في اللغة العربية، مصطلح "Aliénation" في اللغة الإنجليزية ومصطلح "Aliénation" في اللغة الفرنسية، ومصطلح "Entfreduny" في اللغة الألمانية.

وفي علم تصر يف اللغة ومشتقات الاسم فإن مصطلح" الاغتراب" في أصله الانجليزي والفرنسي مشتق من الكلمة اللاتينية "Alienatio" وقد وردت هذه الأخيرة في كثير من كتابات المفكرين في العصور الوسطى، وأوائل العصر الحديث، واستخدمت الكلمة اللاتينية القديمة "Aliénation "في اللغتين الانجليزية والفرنسية للدلالة على عدة معان يمكن إدراجها على النحو التالي:

- **المعنى القانوني**: يشير المعنى القانوني إلى استخدام مصطلح "Aliénation" ضمن سياقين: الأول "Aliénare" وهو يشير إلى انتقال ملكية شيء ما من شخص لآخر وخلال عملية الانتقال تلك يصير الشيء مغتربا عن مالكه الأول و يدخل في حياز الممالك الجديد ونشير هنا إلى عنصر

الإرادة كعنصر أساسي في عملية الفعل هذه لكن هذا العنصر ليس الوحيد في تكوين ما لمصطلح الاغتراب من معنى ، فثمة عنصر آخر لا يقل أهمية وهو الاستيلاء ووضع اليد أو الالتزام من قبل الآخر وهذا يقابله مصطلح اللاتيني (Tradition) .

ويأتي السياق الثاني بمعنى قابلية الأشياء بل والكائنات للتنازل والبيع، والاغتراب في هذا المعنى القانوني يتضمن ما يمكن تسميته بتشيؤ (reification) العلاقات الإنسانية أي تحول الموجودات الإنسانية الحية إلى أشياء أو موضوعات جامدة تحولا يمكن أن تظهر معه في سوق الحياة، كما لو كانت بضائع أو سلع قابلة للبيع والشراء.

- **المعنى السيكولوجي**: هناك استخدام تقليدي آخر للاغتراب (Aliénation) يعود للانجليزية العصر الوسيط بل ويمتد بجذوره إلى لاتينية قديمة، حيث يمكن للإنسان أن يلاحظ كلمة (Aliénation) في لغة لاتينية تدل على "حالة فقدان الوعي، والعجز أو فقدان القوى أو الحواس....".

كما يلاحظ "إريك فروم "Erik Fromm" في" كتابه المجتمع السوي" فإن المعنى القديم للاغتراب قد استخدم للدلالة على الشخص" المجنون" والذي تدل عليه كلمة الفرنسية (Aliéne) والكلمة الإسبانية.(Alienado)، ويذكر فروم "Fromm" أن هذين المصطلحين القديمان يدلان على الشخص "السيكوباتي" أي الشخص المغترب تماما عن عقله، ولا تزال الكلمة الانجليزية (alienist) تستخدم إلى الآن للدلالة على الطبيب الذي يعالج المرضى الذهانيين. (Jeam Daniel Mrino, 1972 : 101).

المعنى الاجتماعي:

إن الاصطلاحات اللاتينية الدالة على الاغتراب يمكن استخدامها بشكل عام في مجال العلاقات الإنسانية بين الأشخاص، لقد استخدمت كلمة اغتراب قديما للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة، أو الانسلاخ " Détachement" سواء عن الذات أو عن الآخرين.

فالفعل اللاتيني" Aliénare" يمكن أن يدل على معاني" التسبب في فتور علاقة حميمة مع شخص ما أو في حدوث انفصال أو جعل شخص ما مكروها".

أيضا يمكن أن تشير الكلمة اللاتينية (Aliénation) إما إلى هذه الحالة من الانفصال أو الشقاق، أو إلى الظروف التي تنجم عنها، مازال هذا المعنى هو المعنى الشائع في الاستخدام الحديث للكلمة الإنجليزية (Aliénation) حتى في وقتنا الحالي.

- **المعنى الديني:** وهذا المعنى يتعلق بانفصال الإنسان عن الله، أي يتعلق بالخطيئة وارتكاب المعصية.

تلك أهم المعاني التي تضمنها المصطلح اللاتيني ومشتقاته في اللغة الإنجليزية، والألمانية.

فكما وضح "جريم" (Grimm) أن المصطلح الألماني قد استخدم منذ العصور الوسطى ليدل على معاني السطو والسلب، فاللفظ الألماني (Frend) يماثل اللفظ اللاتيني (Aliénus) واللفظ الانجليزي (Alién) معناه الانتماء، أو تعلق شخص بآخر وقد استخدم هذا اللفظ الألماني بشكل عام للإشارة إلى كل ما هو أجنبي وغريب. (Jeam Daniel Marino,1972 : 102).

الاغتراب اصطلاحا:

يعتبر المحلل النفسي "إيريك فروم" "Erik Fromm, 1962" أدل من قدم الاغتراب في إطار نفسي إنساني، ويصف فروم الاغتراب بأنه: "هو ما يعانيه الفرد من خبرة الانفصال عن وجوده الإنساني وعن مجتمعه وعن الأفعال التي تصدر عنه، فيفقد سيطرته عليها وتصبح متحكمة فيه فلا يشعر بأنه مركز لعامله ومتحكم في تصرفاته.

ولقد عرف "ولمان wolman, 1975" الاغتراب في قاموس العلوم السلوكية بأنه:" تدمير وانهيار العلاقات الوثيقة وتحطيم المشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة، كما في تعميق الفجوة بين الأحيان أو زيادة الهوا الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية بعضها بعض".

ويرى "أحمد خيري حافظ" (1980) أن الاغتراب: "هو وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق والعشوائية، وما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي أو شعور بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي وما يصاحبه من أعراض إكلينيكية" .(مجدي أحمد محمد عبد الله، 2012: 04-05).

ويرى "مارتن" (Martin Jak. K. 1980)بأن الاغتراب كمفهوم وظاهر ة وحالة روحية ترجع جذورها في علم النفس وعلم الاجتماع إلى الشعور بالانفصال والنفور من بعض الحالات والأشخاص والقيم أو من المجتمع بشكل عام.

ويشير "صلاح مخيم" (1981م) إلى أن الاغتراب هو: "نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه وبالعالم"، حيث يشعر المرء بأنه غريب عن ذاته منفصل عن واقعه، بسبب فقدان المعنى المتمثل بصورة أساسية في الهدف والقيمة، مما يعطل الحركة الديناميكية ما بين الذات والواقع. (يوسف محمد عباس، 2004 : 14-15).

أوضح" كمال الدسوقي" (1988) في ذخيرة علوم النفس من أن الاغتراب يشير إلى الآتي:

- شعور بالوحدة والغربة وانعدام علاقات المحبة مع الآخرين وافتقاد هذه العلاقات خصوصا عندما تكون متوقعة.
- حالة كون الأشخاص والمواقف المألوفة تبدو غريبة، ضرب من الإدراك الخاطئ فيه تظهر المرافق والأشخاص المعرفة من قبل وكأنها مستغربة أو غير مألوفة.
- انفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الانشغال العقلي بالمجردات وبضرورة مجاراة رغبات الآخرين وما تمليه النظم الاجتماعية، فاغتراب الإنسان المعاصر عن الغير وعن النفس هو أحد الموضوعات الكبيرة المسيطرة على فكر الموجودين.
- مرادف الاضطراب العقلي، واستخدم في الطب العقلي على أنه يدل على مرض العقل.

- أما "سميرة حسن أبكر" (1989): فتعرف الاغتراب بأنه: "الابتعاد عن الله وما ينشأ عنه من حالة نسيان الفرد لربه ثم لنفسه وانفصاله عن الآخرين وما يصاحبه من شعور بعدم الانتماء وا ٍحساس بالعجز وانعدام المعنى وفقدان الهدف في الحياة وعدم الالتزام بالمعايير وفقدان الإحساس بالقيمة والتمركز حول الذات.
- ويعرفه "هاينز" (Heinz, 1996): "الاغتراب النفسي أو الذهني هو الاغتراب عن الاختبارات العملية والحياة اليومية، يبدأ من الفشل في تكوين الهوية، ويرتبط بدلالة خبرات التعلم لدى الشباب، وترتبط هذه الخبرات بخيارات المستقبل والاختيارات الاجتماعية، وكذلك ترتبط بنمو الميول"
- وتعرفه "وفاء فتحي" (1996) بأنه: "شعور بالوحدة، وعدم الانتماء، وفقدان الثقة والإحساس بالقلق والعدوان ورفض القيم والمعايير الاجتماعية، والمعاناة من الضغوط النفسية.
- وتشير إليه "سناء أحمد زهران" (2002) إلى أن: "الاغتراب هو شعور الفرد بعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع". (يوسف محمد عباس، 2004: 16-17).

ثالثا: النظريات المفسرة للاغتراب النفسي:

يقصد بمفهوم نظرية:" مجموعة من المعارف العقلية الخاصة المرتبطة منهجيا ومنطقيا، وذلك في مقابل التصميمات التجريبية"، أما المعنى الأكثر دقة فهو: "أنها مجموعة من القوانين العملية ومن المبادئ والقضايا العامة المرتبطة منهجيا ومنطقيا التي تتناول بتفسير وتحليل الظواهر وحقائق مترابطة ومتصلة بموضوع".

انطلاقا من هذا التحديد لمفهوم النظرية نقول أنها تحلل وتفسر مجموعة ظواهر،و نحن بصدد دراسة ظاهرة الاغتراب، ونحاول أن نبحث كل النظريات التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة من أجل

تفسير كل المؤشرات التي لها علاقة وصلة بالاغتراب، حتى نتوصل إلى النتائج العلمية التي نرمي إليها من خلال قيمنا بهذا البحث، وهناك العديد من النظريات التي فسرت الاغتراب وفقا لمنهجها الفلسفي والعلمي وسوف تتناول أهم هذه النظريات كما يلي:

1. الاغتراب في نظرية التحليل النفسي:

-يرى "سيغموند فرويد" (S.Freud) بأن الاغتراب هو الأثر الناتج عن الحضارة، حيث أن الحضارة التي أوجدها الفرد جاءت متعاكسة ومتعارضة مع تحقيق أهدافه ورغباته وما يصبو إليه، وهذا يعني في نظر "فرويد" أن الاغتراب ينشأ نتيجة الصراع بين الذات وضوابط المدينة أو الحضارة، حيث تتولد عند الفرد مشاعر القلق والضيق عند مواجهة الضغوط الحضارية بما تحمل من تعاليم وتعقيدات مختلفة وهذا بالتالي يدفع الفرد للجوء إلى الكبت كآليات دفاعية تلجأ (الأنا) كحل للصراع الناشئ بين رغبات الفرد وأحلامه وبين تقاليد المجتمع وضوابطه، ومن الطبيعي أن يكون هذا حلا وهنا تلجأ إليه (الأنا) مما قد يؤدي بالتالي إلى مزيد من الشعور بالقلق والاغتراب.

لذا فإن" فرويد" يعتقد بأن الحضارة قامت على حساب مبدأ اللذة ولم تقدم للإنسان سوى الاغتراب.(ريتشارد شاخت، 1980: 178).

- وتناقش" تحية عبد العال"(1989م) الاغتراب في ضوء هذه النظرية، استخدم "فرويد "لطريقة التداعي الحر في ضوء العديد من الحقائق والتي من ضمنها:
- اغتراب الشعور "الوعي" حيث يتساءل "فرويد" بأنه كيف يتسنى للمرضى أن ينسوا ذلك القدر الكبير من حقائق حياتهم الداخلية والخارجية ثم يستعيدوها مع ذلك باستخدام طريقة فنية معينة معهم.
- اغتراب اللاشعور (اللاوعي) والذي يأتي من الرغبة المكبوتة قد لا تنتهي بانتهاء وتفريغ قوتها من الطاقة بل تظل محتفظة بكامل قوتها من الطاقة حتى تحين الفرصة المناسبة للظهور أو العودة مرة ثانية في حال ضعف (الأنا) أثناء النوم مثلا.

- ويحدد "علي شتا السيد" (1978) ثلاثة أنواع من الاغتراب على المستوى الشخصي والتي يمكن إجمالها كالآتي:
- اغتراب (الهوا) ويتمثل في سلب حريته، وذلك أن حرية (الهوا) تعني وقوع (الأنا) تحت ضغط (الأنا الأعلى) والواقع الاجتماعي، أي أن سلطة الماضي تمارس ضغطا قويا عليه من ناحية أخرى، ومن ثم تقوم (الأنا) بعملية السلب أو الانفصال (سلب حرية الهوا) ويحقق (الأنا) ذلك بطرق عدة إما بسلب حرية (الهوا)والقبض على زمام الرغبات الغريزية وا ٍما بإصدار حكمه والسماح لها بالإشباع أو تأجيل هذا الإشباع.
- اغتراب (الأنا) ويكون ذا بعدين، مرتبط الأول بسلب حرية في إصدار حكمه فيما يتعلق بالسماح للرغبات الغريزية للإشباع من ناحية، وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى)، في حالة السماح لهذه الرغبات بالإشباع من ناحية أخرى، من ثم يكون (الأنا)في وضع مغتر ب دائما سواء في علاقته بـ (الهوا) أو بـ (الأنا الأعلى) وهذا يجمع اغترابه بين الخضوع والانفصال.
- اغتراب (الأنا الأعلى) ويتمثل هذا النوع من الاغتراب في فقدان السيطرة على (الأنا) وهي الحالة التي تأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة (الأنا) بسلطة الماضي أو زيادة (الهوا) على الأنا وهذا هو الجانب السلبي للاغتراب (الأنا الأعلى)، أما الجانب الإيجابي للاغتراب فإنه يتمثل بمظهر الاعتماد والذي يصاحبه عدم افتتان (الأنا) بالواقع الاجتماعي.
- ويقرر "سيغموند" بأن الاغتراب هو "سمة متأصلة بالذات الإنسانية، إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب بين (الأنا) و(الهوا) و (الأنا الأعلى) لأنه لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية والتوفيق بين الأهداف والمطالب وبين الغرائز وبعضها البعض".

- ويناقش "جاك لاكان" (gakues lakane) والذي يعد من أهم المحللين النفسانيين بعد "فرويد" ظاهرة الاغتراب في التساؤل: مّا هو الاغتراب؟ إنني وا ٍن كنت وجدت نفسي من خلال الآخر، فقد فقدت نفسي من خلال الأنا". (رتشارد شاخت، 1980: 179).
- أما "إريك فروم" (Erik Fromm) والذي يعتبر أبو الاغتراب في التحليل النفسي المعاصر فإنه يتناول الاغتراب بطرق مختلفة والتي يمكن إيجازها بـ :الانفصال عن الطبيعة الذي يصاحب سيطرة الإنسان عليها طابع يختلف عن طابع الانفصال الذي يصاحب ظهور وعي الذات وافتقاد القدرة على ربط ذات الفرد بطبيعته، وأخيرا محاولة الفرد لإيجاد التناسق مرة أخرى مع الطبيعة بالنكوص إلى شكل قبل إنساني للوجود يقضي على صفاته الإنسانية الخاصة، ويعتقد أن أحد جوانب عملية التفرد تتمثل في أن الفرد يصبح كيانا واعيا منفصلا عن الآخرين، وأنه من الممكن تماما لمن أصبح يعي بانفصاله عن الآخرين أن يجد روابط جديدة مع رفاقه من الناس لتحل محل تلك الروابط القديمة التي كانت تنظم من قبل الغرائز.
- وقد حدد "فروم" في كتابه (الهروب من الحرية) ثلاث ميكانيزمات دفاعية، والتي تتمثل "بالسلطوية" وهي نزعة للتخلي عن الحرية الذاتية ودمجها بشخص ما لاكتساب القوة التي تفتقدها الذات الأولى للفرد، و "التدميرية" التي هي الهروب من الشعور الغير المحتمل بالعجز، فظروف العجز والعزلة مسؤولة عن مصدرين آخرين للتدميرية هما: "القلق وانحراف الحياة"، أما الميكانيزم الثالث فهو الذي يتمثل بي "تطابق الإنسان الآلي" حيث يتغلب شعور الفرد على اللامعنى بالمقارنة مع القوة المهيمنة على العالم التي تكون خارجه إما عن طريق السلطوية أو التدميرية. (ريتشارد شاخت، 1980: 180).
- أما "هورني" (Horney) فإنها تنظر إلى الاغتراب باعتباره حالة تتضمن قمع ذاتية الفرد وعفويته، وأن الهدف الأساسي للمحلل النفسي يمكن في كيفية إرجاع الفرد لعفويته وقدرته على الحكم أي

مساعدته على التغلب على اغتراب الذات، ثم تطورت هذه النظرة حيث تناولت "هورني" الاغتراب عن الذات باعتباره تعبيرا عن وضع تختلط فيه مشاعر الفرد أي يختلط ما يحبه وما لا يحبه وما يعتقده وما يرفضه بحيث يكون الفرد غافلا عن ذاته الحقيقية، وتشير أيضا إلى الاغتراب عن الذات الحقيقية باعتباره سمة للشخص المصاب بالعصاب، فهذا الشخص مبتعد عن ذاته فاقدا للشعور بأنه قوة حاسمة في حياته، مثل هذا الشخص يشعر بالخجل من مشاعره وأنشطته وموارده، وبذلك يتحول إلى الشعور بكراهية الذات".

2. الاغتراب بنظر أصحاب المذهب الإنساني:

ينظر أصحاب النظرية إلى أن تحليل سلوك الإنسان لا يمكن أن يؤخذ من جانب واحد ومن نظرية واحدة، حيث يرى "ماسلو" (Maslou) بأن علم النفس قطع نفسه عن الفلسفة، بينما لكل شخص فلسفته الخاصة ولذا فهو يقول أن: "فلسفة علم النفس يجب أن تعني بدراسة القيم وينبغي أن تتضمن فلسفة الجمال الابتكارية والخبرات الأرقى، والأعمق، وأما يطلق عليه خبرات القمة التي يتحسسها الفرد عندما يحقق نجاحا حاسما وفق معايير عالية فيشعر بالسعادة الكبيرة".

- أما "ماي" (May) فيشير إلى أن "الكائن البشري يتحكم في سلوكه إلى قيم يتمثلها ويفسر حياته وعالمه في ضوء بعض الرموز والمعاني وأن هذه القيم تسبب له القلق والتوتر، فالقلق من التهيب يستشيره تهديد القيم التي يتمثلها الفرد كغاية الغايات والتي بدونها يعاني الاغتراب ويفقد الإحساس بوجوده كإنسان". (ريتشارد شاخت، 1980: 181).

3. الاغتراب في النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية بأن المشكلات السلوكية عبارة عن أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلقة بارتباطاتها بمثيرات منفردة ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبر ات غير مرغوبة.

وأن الفرد وفقا لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الآخرين بلا رأي أو فكر محدد، حتى لا يفقد التواصل معهم، بدلا من ذلك يفقد تواصله مع ذاته.

4. الاغتراب في نظرية المجال:

إن فجوى هذه النظرية تمكن أن ينصب في أنه عند التصدي للاضطرابات والمشكلات النفسية فإنها توجه بشكل مركز على شخصية العميل وخصائص هذه الشخصية المرتبطة بالاضطراب والمسببة له. وكذلك على خصائص الحيز الحياتي الخاص بالعميل (المريض) في زمن حدوث الاضطرابات بالإضافة إلى أسباب اضطرابه شخصيا وبيئيا مثل الاحباطات والعوائق المادية.

ويرى "حامد عبد السلام زهران" أن: الحواجز النفسية التي تحول تحقيق أهداف الفرد والصراعات وما قد يصاحبها من إقدام وهجوم غاضب أو إحجام وتقهقر خائف، وعلى هذا فإن الاغتراب هنا ليس ناتجا عن عوامل داخلية فقط بل من عوامل خارجية تتضمن سرعة التغيرات البيئية والاتجاه نحو هذه التغيرات والعوامل. (ريتشارد شاخت، 1980: 182).

5. الاغتراب في نظرية المعنى:

يقدم "فرانكل" (Frankel) نظرية جديدة تدور حول المعنى، حيث يعتبر ممثلا للبعد الصميمي للوجود الإنساني، وأنه القاعدة المنيعة التي يرتكز عليها الفرد من أجل التغلب على الاغتراب و قهره خاصة عندما يستشعر الفرد المعنى في جوانب حياته المختلفة ، في الحب والصداقة والانجاز والإبداع والتديّن والإيمان وحتى في المعاناة التي يتعرض لها، ويشدد "فرانكل" على المعاناة في اكتشاف المعنى ويعتبرها المحفز الأساسي لهذا الاكتشاف والذي ينشئ بالفرد عن الاغتراب، ويرى "فرانكل" أن الوجود الإنساني هو وجود مشوب بالقلق والاغتراب، وأن الإنسان ليس مخلوقا متوازنا، فهو لا ينشد التوازن داخل نفسه ومع البيئة، ويعتبر قلقه واغترابه متأصلين ويضربان بعمق في أغواره، بحيث لا يستطيع

التخلص منهما بالارضاءات الوقتية، إنه ينشد معادلة أكثر متانة للحياة والمعيشة وهو شيء سوف يمكنه من أن يرقى على الاغتراب والمعاناة. (فرانكل فيكتور، 1982: 52).

6. الاغتراب في نظرية الذات:

يعرف "حامد عبد السلام زهران" مفهوم الذات أنه "تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصور ات التقييمية الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبر تعريفا نفسيا لذاته".

إن مفهوم الذات يتكون من مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات الاجتماعي والمثالي وبالتالي فإنه يتكون من كل ما ندركه عن أنفسنا ويتم تنظيم مكوناته من المشاعر والمعتقدات التي تشكل في مجموعها إجابة عن تساؤلات من نوع:من تكون؟ وكيف تبدوا أمام الآخرين؟ وكيف ينبغي أن تتصرف؟ وا لى أين ومن ننتمي؟.

إن العنصر المهم في تشكيل مفهوم الذات هو الطريقة التي تتحقق بها عملية تنظيم المشاعر والمعتقدات المتأثرة في إطار وحدة متكاملة.

فالاغتراب وفق هذه النظرية ينشأ عن الإدراك السلبي للذات وعدم فهمها بشكل سليم وكذلك نتيجة للهوة الكبيرة بين تصور الفرد المثالية وذاته الواقعية. (خليفة عبد اللطيف محمد، 2003: 14-15).

7. الاغتراب في نظرية السمات والعوامل:

من أهم سمات هذه النظرية، تركيزها على العوامل المحددة التي تفسر السلوك البشري، والتي تمكن من سمات الشخصية، وتشير الدراسات التي تتناول سمات الشخصية مرتفعي الاغتراب أنهم يتميزون بعدد من السمات منها: "التمركز حول الذات والوحدة النفسية، وتوترات الحياة اليومية، والشعور بفقدان القدرة على التحكم والاضطرابات في الهوية للفرد، ونقص العلاقات الصادقة مع الآخرين، وعدم القدرة على إيجاد تواصل بين الماضي والمستقبل، وعدم الانسجام بين الفرد والأجيال السابقة. (سناء حامد زهران، 2004: 113).

وعلى الرغم من عدم اتفاق الباحثين عل معنى محدد لمفهوم الاغتراب واختلاف نظرتهم لهذا المفهوم إلا أنه هناك اتفاق بينهم على العديد من مظاهره وأبعاده والتي توصلوا إليها من خلال تحليلهم لهذا المفهوم وا إخضاعه للقياس،و كانت من أبرز المحاولات في هذا المجال محاولة "ملفين سمان Seeman. M, 1959" والذي قام بتطوير التعريفات الواردة في التراث (السوسيولوجي، السيكولوجي والفلسفي) لموضوع الاغتراب بهدف إخضاعها وتطويعها للعمل التجريبي، حيث أنه أشار إلى أن هناك خمسة أبعاد لمفهوم الاغتراب والتي تتمثل في: العجز، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية والغربة الثقافية.

إن الاستخدامات المعاصرة تتفق على أن الاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد، فشعور الفرد بالانفصال عن ذاته ومجتمعه تصاحبه المظاهر أو الأبعاد التي أشار إليها "سمان (Seeman)" وأن هذه الأبعاد والمظاهر هي التي تساعدنا على إدراك معنى هذه الظاهرة باعتبارها ظاهرة مركبة، وأننا بدون هذه الأبعاد لا نستطيع التمييز بين ظاهرة الاغتراب والظواهر النفسية المشابهة لها كالانطواء والوحدة.

وسنعرض أبرز أبعاد الاغتراب ومظاهره ومكونات كل منها، كما وردت في الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت هذا الموضوع بالبحث والتقصي والتي منها دراسة "سيمان Seeman (1959)، ميدلتون Modelton (1963)، ماري ديفز Mary. D (1967)، دين Dean (1969)، سجمت Schimt (1961م)، السيد شتا علي (1984)، أحمد النكلاوي (1983)، عطية أبو العينين (1997م)، مديحة أحمد عبادة وآخرون (1988)". (سناء حامد زهران، 2004: 114).

رابعا: أبعاد الاغتراب النفسي:

يقصد بعبارة بعد المكونات التي يتألف منها شيء ما، لقد بقي الاغتراب مركبا كليا، ينظر إليه كمفهوم قائم بذاته يتم البحث عن أسسه، وعوامله دون البحث في مكوناته الأصلية ونجد من أبعاده:

1. اللاقوة (العجز):

اللاقوة تشير إلى تلك التي يشعر بها الفرد على أنه غير قادر على تحقيق نتائج، أو الوصول إلى المكافآت التي ير يدها.

ويقصد به أيضا شعور الفرد بلا حول ولا قوة وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته، وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره، فمصيره و إرادته ليس بيده بل تحددها عوامل وقوى خارجية عن إرادته الذاتية، كما يمكنه أن يؤثر في مجرى الأحداث أو وضع القرارات المصيرية الحياتية وبالتالي العجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام والخضوع.

وجوهر العجز أو فقدان القدرة هو توقع الفرد بأنه لا يملك القدرة على التحكم وممارسة الضبط، لأن الأشياء حوله تسيطر عليها ظروف خارجية أقوى منه ومن إرادته وفي تحليل "سيمان ميلفن" (Seeman, 1989) لهذا المفهوم أكد أمرين هما:

أولا: يتعين عدم الربط بين العجز ومسالة توافق الشخصية، أي عدم الربط بين حالة الإحساس باللاقوة وحالة سوء التوافق الناشئ عن عدم القدرة. (محمود رجب، 1988: 36).

ثانيا: يتعين ألا ينظر بالضرورة إلى مفهوم الاغتراب باعتباره حالة شائعة يبدوا معها وكأنه أمر قائم، باعتباره مجرد إحساس تولد عن بعض الظروف الموضوعية بالقدرة أو عدمها على التأثير في الأحداث الجارية.

وقد وضع "أحمد النكلاوي" (1989) تعريفا إجرائيا لبعد العجز، وخبرة افتقاد القدرة كنمط اغترابي، بأنه: "الحالة التي يصبح فيها الأفراد في ظل سياق مجتمعي محدد يتوقعون مقدما أنهم لا يستطيعون أولا يملكون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج أو مخرجات من خلال سلوكهم أو فعاليتهم الخاصة، أي بمعنى أنهم يشعرون بافتقاد القدرة على التحكم في مخرجات هذا السياق أو توجيهها، الأمر الذي يولد

خبرة الشعور بالعجز والإحباط وخيبة الأمل في إمكانية التأثير في متغيرات هذا السياق و القوى المسيطرة عليه". (محمود رجب،1988: 37).

2. اللامعنى:

يقصد به أن الفرد يرى الحياة لا معنى لها وأنها تسير وفق منطق غير معقول، ومن ثم يشعر المغترب أن حياته عبث لا جدوى منها، فيفقد دافعيته ويحيا نهبا لمشاعر اللامبالاة، والفراغ الوجودي.

ويشير مصطلح اللامعنى عند "سيمان" (Seeman) إلى توقع الفرد أنه لن يستطيع أن يتنبأ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك، فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحا لديه ما يؤمن أو يثق فيه، وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات.

وبوجه عام يرى الفرد المغترب وفقا لمفهوم اللامعنى، أن الحياة لا معنى لها لكونها تسير وفق منطق غير مفهوم وغير معقول وبالتالي يفقد دافعيته ويحيا باللامبالاة لابد من مراعاة الفروق الفردية بين الأشخاص، حيث أنه لا يختلف ما يعطي معنى لحياة الإنسان من شخص لآخر تبعا لأهدافه، فإن ما يعتبره شخص ما أنه هام ويعطي معنى لحياته، قد لا يكون كذلك بالنسبة لشخص آخر. (محمود رجب،1988، :38).

3. اللامعيارية (الأنوميا):

تشير إلى شعور الفرد بأن الوسائل غير المشروعة هي المطلوبة اليوم، وأن الإنسان يحتاجها لإنجاز أهدافه، مما يشعر الفرد بضياع القيم وفقدان المعايير.

حيث أخذ "سيمان" اللامعيارية من وصف"دور كايم" (Dur keim) لحالة "أنومي" (Anomie) التي تصيب المجتمع، وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه.

ويشير "سيمان"(Seeman) إلى أن مصطلح "الأنومي" يعني في الاستخدام الدارج الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد، حيث تصبح هذه المعايير غير مؤثرة ولا

تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك، فالأنومي لفظ اجتماعي يشير إلى الحالة التي تفرق فيها القيم العامة في خضم الرغبات الخاصة الباحثة عن إتباع بأي وسيلة، وفي حالة الاغتراب نجد القيم تفرق في خضم الرغبات الشخصية الباحثة عن الإشباع بأي وسيلة فيشعر الفرد بإخلال المعايير الاجتماعية التي اصطلح عليها المجتمع، والمتمثلة في العادات والتقاليد والأعراف وأخلاقيات التعامل التي تحكم السلوك. (محمود رجب، 1988: 39).

4. غربة الذات:

استمد "سيمان" (Seeman) مفهوم الاغتراب عن الذات أو غربة الذات من كتاب "إريك فروم" [المجتمع السليم] حيث يعتبر ما كتبه 'فروم" من أكثر البحوث دقة وعمقا عن الموضوع، فقد تناول موضوع الاغتراب من زاوية نمو الشخصية وتطورها، وأوضح أن الاغتراب هو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه فالفرد يصبح منفصلا عن نفسه.

وعرف "سيمان" (Seeman) (1990) "الاغتراب عن الذات بأنه": عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه، وشعوره بالانفصال عنها وكما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف، ويحيا لكونه مستجيبا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة لذاته .

كما ميزت "هورني" (horney) بين نمطين الاغتراب عن الذات هما: الاغتراب عن الذات الفعلية والاغتراب عن الذات الحقيقية، ويشير الاغتراب عن الذات الفعلية إلى إزالة كافة ما كان المرء عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية لماضيه، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر الفرد ومعتقداته، وفقدان الشعور بذاته ككل.

أما الاغتراب عن الذات الحقيقية فيتمثل في التوقف عن سريان الحياة في الفرد من خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر الذي تشير إليه "هورني" (horney) باعتباره جوهر وجودنا. (محمود رجب، 1988: 40).

5.التشيّؤ:

التشيؤ هو مقولة فلسفية، تعني أن الفرد يعامل كشيء ويتحول إلى شيء وتنزع عنه شخصيته وبالتالي نتشيأ العلاقات، ويمكننا الوقوف على جذور مفهوم التشيؤ إذا استعرضنا تعريف الاغتراب لدى "جون جاك روسو" Jean Jack Rousseeu" والذي عرف بأنه: "التسليم أو البيع، فالإنسان الذي يجعل نفسه عبد ، إنسان لا يسلم نفسه، وا ٍنما هو بالأحرى ببيع نفسه من أجل بقائه على الأقل"، ويشمل هذا التعريف على معنيين أحدهما إيجابي والثاني سلبي، أما المعنى الإيجابي فهو أن يسلم الإنسان ذاته إلى الكل في سبيل هدف نبيل، أما المعنى السلبي فهو أن ينظر الإنسان إلى ذاته كما لو كانت شيء أو سلعة يطرحها للبيع وهذا هو الاغتراب السلبي أو تشيؤ يفقد الإنسان فيه من خلال ذاته.

وأوضح "مراد وهبة" (1979) أن التشيؤ يكشف عن الطبيعة المجنونة للإنتاج الرأس مالي، فعالم التشيؤ عبارة عن عالم علاقات اجتماعية بين الأشياء تتسم بخصائص البشر ومن ثم يصبح البشر في حوزة الأشياء، وتنشأ علاقات اجتماعية بين الأشياء وعلاقات مادية بين الأفراد، الأمر الذي يؤدي إلى منح البشر ثقتهم للأشياء وليس لبعضهم البعض، فالتشيؤ يكشف عن عدم التكافؤ بين من خلق الحضارة [العامل] ومن يستثمرها [الرأسمالية] وكل منهما يمثل أشياء مشخصة، فيغترب الإنسان، ومعنى ذلك أن العامل في الوقت الذي ينتج فيه الحضارة ، فإنه ينتجها في شكل المغترب، ويلتزم من ذلك أن الحضارة في تناقض مع الإنسان.

وهذه النتيجة التي انتهى إليها "ماركس" Marx استنادا إلى التحليل الاقتصادي وانتهى إليها "فرويد" Freud في التحليل النفسي. (محمود رجب، 1988: 41-42).

6. العزلة الاجتماعية:

هي انسحاب الفرد وانفصاله عن التيار السائد في مجتمعه، وشعوره بالوحدة والفراغ النفسي حتى لو كان مع الآخرين مع سعيه للابتعاد عن الناس، وهي عبارة عن حالة ينفصل فيها الفرد عن المجتمع والثقافة، مع الشعور بالغربة وما يصاحبها من خوف وقلق، وعدم الثقة بالآخرين، وتفرد الذات، والإحساس بالدونية تارة والتعالي تارة أخرى، ويكون ذلك لانعدام التكيف الاجتماعي، أو لضالة الدفء العاطفي أو لضعف الاتصال الاجتماعي للفرد.

فالأفراد الذين يميلون للعزلة، لا يرون قيمة كبيرة للكثير من الأهداف والمفاهيم التي ينميها المجتمع.

7. اللاهدف:

يقصد به أن الحياة تمضي بلا هدف أو غاية، ومن ثم يفقد الفرد الهدف من وجود ومن معنى الاستمرارية في الحياة، ويترتب على ذلك اضطراب سلوك الفرد وأسلوب حياته مما يؤدي إلى التخبط في الحياة بلا هدف ويظل الطريق.

وهنا نلاحظ أن اللاهدف يرتبط ارتباطا وثيقا باللامعنى. (محمود رجب،1988: 42-43).

8. الانسحاب:

هو وسليلة دفاعية يلجأ إليها (الأنا) للدفاع عن نفسه، حيث يعجز الفرد الابتعاد عن المواقف المهددة، ومن ثم يزيح عن نفسه القلق بانسحابه من الموقف، أو ينكر وجود العنصر المهدد.

ويكون الانسحاب في حالة عجز المغترب عن تغيير واقعه، ويكون في عدة أشكال حسب الظروف والأوضاع ، فقد ينسحب المغترب فعليا كما يغترب عنه ومثال ذلك المثقفون والاختصاصيون، وهذا ما يطلق عليه "هجرة الأدمغة"، حيث يترك هؤلاء الأفراد مجتمعاتهم إلى مجتمعات أخرى، وقد يكون الانسحاب دون أن يترك الفرد مجتمعه، وذلك بأن يعزل الفرد على نفسه ويبني حوله حواجز، فلا يهتم بما

يجري حوله وينغمس في نشاطات خاصة ويعتبر هذا من أهم الاغتراب، حيث يعبر عنه الأفراد في اللامبالاة تجاه الأحداث الاجتماعية.

9. الرفض:

هو اتجاه سلبي رافض، معاد نحو الآخرين، أو نبذ بعض السلوك، ويتضمن الرفض الاجتماعي التمرد على المجتمع، عدم التقبل الاجتماعي، وحتى رفض الذات، وهذا يظهر الاغتراب من خلال التناقض بين ما هو فعلي وما هو مثالي، أي أن الشخص المغترب غير راض، وبالتالي يكون معارضا للاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير، ويرتبط الاغتراب بالتقدير المنخفض للذات والاهتمامات الاجتماعية المنخفضة و التمركز الذاتي الزائد. (محمود رجب، 1988: 44).

10. التمرد:

يقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع، ومحاولته الخروج عن المألوف والشارع، وعدم الانصياغ للعادات والتقاليد السائدة والرفض، الكراهية والعداء، لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع بما يحوي من أنظمة ومؤسسات أو على موضوعات وقضايا أخرى.

تأسيسا على ما تقدم نلاحظ أن كل أبعاد الاغتراب تكاد تكون متشابكة ومترابطة ومتداخلة فيما بينها، ويكمل بعضها البعض الآخر، ولكل بعد منها أهميته و تأثيره في تحديد طبيعة الاغتراب للفرد ودرجة وحدة هذا الاغتراب. (محمود رجب، 1988: 45).

خامسا: أسباب الاغتراب النفسي:

1. **الأسباب النفسية**: وتتمثل في العوامل السيكولوجية التي تخص الجانب النفسي للشخص مثل الشعور بالإحباط والحرمان والصدمة، وهكذا التعرض للصراعات المختلفة:

- الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إتباعها في آن واحد، هذا ما يؤدي إلى التوتر والانفعال، وحدوث اضطرابات في الشخصية.

- الإحباط وهو خيبة الأمل، الفشل أو العجز التام والشعور بالقهر، وتحضير الذات.
- الحرمان، حيث تقل الفرص لتحقيق الدوافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الحالة الوريدية والاجتماعية.
- الخبرات السيئة (الصدمة)، وهي التي تحر العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الحروب، الأزمات الاقتصادية. (محمد السيد خيري، 1970: 77).

2. الأسباب الاجتماعية:

أ. **التفكك الثقافي والحضاري**: حيث تعود مشكلة الثقافة الحديثة في كونها معتمدة في نجاحها على الثقافات الأخرى ثم ألغت وجود هذه الثقافات وفرضت سيطرتها عليها ابتداء من الاستعمار الحديث إلى الوقت الراهن، فما كان من الثقافات العصرية، إلا أن تتبع هذه الثقافات السائدة بالعصر وتتفادى منها، وتصبح الثقافات المحلية ذات كيان مفكك محصور في حدوث قومية طبقية، ولم تقف هذه الثقافة السائدة عند هذا الحد من الانحصار بل جعلها تنظم إلى ثقافتها وحضارتها بسلبية من جهة أنها لا تستند إلى مرجعية تاريخية أو أنها لا تتماشى مع العصر إذ كان لديها تلك المرجعية.

وبذلك يفقد المجتمع منهجية الحضارية ويقف الإبداع الفكري ثقافيا و حضاريا، ويصبح المجتمع معتمدا في تطوره على معايير يقتبسها بشكل تلقائي ويؤدي إلى بروز عامل من عوامل الاغتراب داخل هذا المجتمع.

ب. **التحليل لمعايير المجتمع**: لكل مجتمع مجموعة من المعايير ترسم بنائه الفكري والاجتماعي، لكن الحضارة بمفهومها الرأس مالي شوهت مفهوم الفكر، وبذلك أصبح الفكر العربي دون معايير، أي تحكمه معايير الحضارة المعاصرة، كما تحللت المعايير الاجتماعية مما أدى إلى ضعف البناء الاجتماعي الذي في أغلب المجتمعات إلى صدق القدرة على مواجهة التعبير والتطور الجديد، وقد أدى ذلك إلى نشوء الاضطراب في الفكر.

ج. فقدان الإحساس بالذات: ما يؤدي إلى فقدان الإحساس بالذات هو عدم وجود أسلوب مميز في الحياة الثقافية والحضارية وفي الحياة الفكرية من أجل التفاعل بين الفرد والمجتمع، بين ماضيه، حاضره ومستقبله فأدى ذلك إلى انعزال الفرد وأصبح المجتمع يتصف بالفردية، فقد إحساسه بذاته وبهذا الافتقاد نكون قد افتقدنا معه لغتها التي بها تتفاهم وتتخاطب، وتضيع لغة التفاهم الذي يذهب بنا عميقا إلى ما بعد المعاني والمفردات الشخصية التي تقربنا بعضنا لبعض، وبذلك يصبح الافتقار للغة، التواصل يمثل جانبا واحدا مهما من جوانب الغربة في المجتمع.

إضافة إلى عدة أسباب أخرى خاصة بالمحيط الخارجي والبيئة الخارجية والتي تشمل صراعات المجتمع والثقافة والقيم خاصة القيم الدينية كالتطور التكنولوجي والحضاري بأحداث تناقضات كبيرة. (محمد السيد خيري، 1970: 79-80).

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مواجهتها.
- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.
- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مواجهتها.
- اضطرابات في التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمجتمع.
- مشكل الثقافات الفرعية والأقليات ونقص التواصل والتفاعل الاجتماعي.
- الضلال والبعد عن الدين، الضعف الأخلاقي وتفشي الرذيلة. (محمد السيد خير ي،1970: 81).

سادسا: أنواع الاغتراب النفسي:

1. **الاغتراب الوجودي**: يرى "محمود رجب " أن هذا النوع من الاغتراب ظهر عند "هيغل" في كتابه "فينومولوجيا الروح" فقد اهتم "هيغل" في معظم مؤلفاته بالاغتراب حتى أطلق عليه "أبو الاغتراب"، فالاغتراب بالنسبة إليه متجذر في وجود الإنسان في هذا العالم، أي عندما تخلق الروح.

وقد ميز "هيغل" مجالين للاغتراب هما الاغتراب الإيجابي الذي أسماه بالتخارج وهو تمام لمعرفة الروح بذاتها إذ أن المعرفة المطلقة تتضمن الاغتراب بقدر ما تحتوي في ذلك الوقت على حركة نحو التخطي والاغتراب السلبي هو تخارج لم يعرف ذاته إلا بوصفه حقيقة دائمة على امتلاك العالم، واستدماج الوعي به. والاغتراب بهذا المعنى هو حالة الوعي فيها يخرج عن ذاته ويصبر شيئا وتصبح الروح عندئذ موجودا لذاته وبعدئذ تصبح طبيعة، والطبيعة أي الروح في حال اغترابها ليس في آنيتها الصحيحة، وجودها التجريبي سوى الاغتراب الأدبي بجوهرة الحق. (المغربي سعد، 1976: 97).

2. الاغتراب النفسي: رغم شيوع مفهوم الاغتراب النفسي إلا أنه من الصعب تخصيص نوع مستقل تطلق عليه الاغتراب النفسي نظرا لارتباطه بجميع أبعاد الاغتراب الأخرى (ثقافي، سياسي، اجتماعي) فالاغتراب النفسي مفهوم عام شامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للضعف أو للانهيار كما يشير إلى النمو المشوه للشخصية في ظل العمليات الثقافية الاجتماعية.

وقد أسهمت نظرية التحليل النفسي في تحليل وتفسير الاغتراب ووحدته في الجوانب الآتية:

- حالات عدم تكيف تعانيها الشخصية من عدم الاتفاق النفس و المخاوف المرضية والقلق والرهاب الاجتماعي.
- غياب الإحساس بالتماسك والتكامل الداخلي في الشخصية.
- ضعف الإحساس والشعور بالهوية والانتماء، والشعور بالقيمة والإحساس بالأمان.

وقد تناول "فرويد" الاغتراب النفسي من وجهة نظر اللاوعي، وتحدث عن فكرة غربة الذات والاهتمام بالشعور واللاشعور، كما تناول الاغتراب على أنه "اغتراب مرضي"، وتناولت النظرية الفرويدية الاغتراب شعور الذكور بالعدائية نحو الأب والتفاعل مع الأم، والعكس بالنسبة للإناث وهذا ما يسمى بعقدة إلكترا وأوديب، لما ركزت على فكرة الإحباط من خلال تحضير المجتمع وهذا ما أوضحه "فرويد" في كتاب الحضارة وتوعكاتها". (المغربي سعد، 1976: 98).

3. **الاغتراب الاجتماعي**: من هذا النوع من الاغتراب رأى جل العلماء للاجتماع أن ظاهرة الاغتراب تعد من سمات العصر الذي تكثر في هذه المشكلات الجديدة حيث تتعمق الهوة بين الإنسان وذاته وبين الإنسان ومجتمعه، وأصبحت المخاطر تهدد حياته وتخلخل بوجوده الإنساني وهو ما يعني الاغتراب عن المجتمع وقيمه وعاداته ومعاييره، والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي.

أي أن الاغتراب بهذا المعنى عبارة عن تلك الحالة الاجتماعية التي يشعر فيها الفرد بالبعد والانفعال وعدم الانتماء إلى جماعته وأفراده ومجتمعه وأنه معزول ومهمش من طرف مجتمعه، كما يشعر بأنه غير قادر على أداء وظيفته في المجتمع والعجز عن التواصل مع مجتمعه.

4. **الاغتراب الديني**: يمثل هذا النوع من الاغتراب (فيورياخ) ففي هذا النوع تتحول الذات من وجودها إلى عالم اللاهوت أو العالم الميتافيزيقي من صنع خيال الإنسان، ويرى (فيورياخ) في ذلك أن الاغتراب الديني هو الاغتراب ويكون على فريضتين أساسيتين: الأولى القصص الدينية، روايات الأحداث تاريخية ، والثاني استدلال على قواعد الإيمان بالعقل لأنه حقيقة منطقية. (المغربي سعد، 1976: 99).

والغرباء في الإسلام (هم الصالحون الذين ينمون حياتهم بالتنسيق بين أطوار المادة وأشواق الروح). ولما سأل الرسول – صلى الله عليه وسلم- من هم الغرباء يا رسول الله قال: "الذين يصلحون إذا فسد الناس، والغرباء هم فئة قليلة من أهل الصلاح والتقوى، واستجابة الرسول – صلى الله عليه وسلم- في مبتدأ الدعوى وتأتي بنفسها عن الشبهات والشهوات، ويقصد بالحديث الشريف أن الاغتراب في معنى الدين يتمثل في ضعف العلاقة بين العبد وربه أي ابتعاده عن الله والمتمثل في ضعف الإيمان، ولقد ورد الاغتراب في كل الأديان.

5. الاغتراب الاقتصادي: لقد ذاع مفهوم الاغتراب الاقتصادي على يد "كارل ماركس" الذي نشر مخطوطاته الاقتصادية والفلسفية عام 1931، حيث استخدم "ماركس" مصطلح الاغتراب ليشير به إلى الناتج المغترب الذي ينفصل عن منتجه ولكنه تفصل عن وجه الدقة لأنه قد سلمه لآخر وبصورة أكثر عمومية للسوق أي التخلي عنه.

ومن جهة أخرى فإن البيروقراطية التي تتمثل في الشعور بالمسافة بين العمل والمدير واستغلال الطلاقة بين الموظفين والمدير في المنظمة هي شكل من أشكال مظاهر الاغتراب إلى جانب الشعور بالانفصال و فقدان القوة. (المغربي سعد، 1976: 99-100).

6. الاغتراب الوظيفي: ويعتبر ظاهرة غريبة جدا ومؤثرا على مرور المؤسسة بأزمة حقيقية، ربما تسارع بها إلى الانحدار والفشل، الاغتراب الوظيفي يعني توصل العاملين بالمؤسسة إلى قرار بأن المؤسسة التي يعملون بها لم تعد المكان المناسب للاستمرار في العمل معها، الأسباب تتعلق بالمؤسسة ذاتها أكثر مما تتعلق بالموظف، وهو قرار خطير يمس علاقة الموظف بالمؤسسة التي يعمل بها وولاء لها، ويترتب عليه نتائج وخيمة بالنسبة لكلا الطرفين وغالبا ما ينتهي بانتهاء الطلاقة بينهما غير مرضية، أي أن الاغتراب الوظيفي اغتراب يمس الموظفين في مكان عملهم وقد يكون ناتجا اعن التقدم التقني الذي أحدث مؤخرا تغيرات عميقة في طبيعة العمل أي تكثيف المكتبة بحيث أصبح العامل يرتبط إلا بجزء صغير من عمله مما أفقده التأقلم والانسجام مع هذا العمل.

ومن جهة أخرى قد يكون ناجحا عن الأوضاع المزرية والمشاكل في العمل. (المغربي سعد، 1976: 101).

7. الاغتراب السياسي: يعتبر واحد من أكثر المفاهيم شيوعا وبخاصة في العلوم الاجتماعية المعاصرة، كالسياسة، والاغتراب السياسي مفهوم حديث يستخدم للإشارة إلى كل أنواع الاتجاهات السلبية نحو المجتمع عموما والنظام السياسي بصفة خاصة.

ويقصد به شعور الفرد بالعجز نحو المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالية المصيرية المتعلقة بمصالحه واليأس من المستقبل باعتبار أن رأيه لا يسمعه أحد و إن سمعه لا يهتم ولا يؤخذ به أصلا.

8. الاغتراب الثقافي: فاغتراب أفراد المجتمع عن ثقافتهم إنما ناتج عن شعورهم بعدم كفايتها لإتمام مطالبهم وعدم وعيهم بآفاقها لذا يلجئون لثقافة أخرى بديلة تلبي مطالبه، فحسب شعورهم بالعجز في ظل مرجعيتهم الثقافية أدى بهم اللجوء بمرجعيات أخرى، يعتقدون أنها أجدى في معالجة الأحداث.

... بمعنى أن الاغتراب الثقافي هو اضطراب الهوية الثقافية من جراء العولمة والصراع بين الماضي والحاضر في الثقافة البيت والابتعاد عنها والانبهار بكل ما هو أجنبي خاصة أسلوب الحياة الاجتماعية، واستعمال أسماء أجنبية للأشخاص والمدن والمؤسسات الإنتاجية. (المغربي سعد، 1976: 102).

سابعا: مراحل ظاهرة الاغتراب النفسي: تمر ظاهرة الاغتراب بثلاث مراحل كل منها تؤدي إلى الأخرى وهي كما يلي:

1. مرحلة التهيؤ للاغتراب: يعني الشعور بأن هناك شيء مختلف عن الأمور العادية والطبيعية إذ أنه يكمن في الشعور بالاختلاف بالإضافة إلى الفشل في إيجاد معنى أو هدف للحياة أي حين يجد الإنسان أن أفعاله الفردية ليس علاقة واضحة مع الآخرين ومع أنشطة الحياة وأهدافها وهذا يدل على الانفصال بين الجزئي والكلي أي حين لا تتبين الصلة العضوية للفردين دوره كفرد والأهداف الكلية للحياة الاجتماعية وللحالة المقبلة لهذه الصورة هي إدراك الاتصال الوجودي بين هدف الإنسان وخطة الحياة وفهم مجمل نشاطه باعتباره نشاط هادفا له مكمل لغيره من الأنشطة الأخرى.

ما يعني نقص الوضوح لديه فيما يجب أن يفعله وما يجب أن يعتقد به وما هي المقاييس الواجب استخدامها عند اتخاذ قرار ما، فهو لا يستطيع أن يتنبأ بدقة النتائج المقبلة التي تتمخض للتنبؤات المرضية التي تمكن حول السلوك في المستقبل وذلك نتيجة شعور الفرد بعدم وجوده موجه للسلوك أو

الاعتقاد، وقد وجد (دين،dean) أن الشخص المغترب لديه شعور باللامعنى هو شخص يشعر بعدم القدرة على فهم الجوانب المختلفة التي تعتمد عليها حالته وسعادته. (حسين مؤنس، 1998: 43).

2. **مرحلة الرفض والنفور**: وهي المرحلة التي تتعارض فيها اختيارات الأفراد مع الأحداث والتطلعات الثقافية وهناك تناقض بين ما هو واقعي وما هو مثالي وما يترتب عنه من صراع الأهداف، وفي هذه المرحلة معزولا عن المستويين العاطفي والمعرفي عن الأخريات، وهذا ما عبر عنه بشكل أساسي (سيمان) أنه (حالة التوقع المنخفض للفرد للاحتواء والتقبل الاجتماعي ثم التعبير عنه بشكل أساسي في مشاعر الوحدة أو مشاعر الرفض)، كما يشير أيضا إلى أنه الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد، حيث تصبح هذه المعايير غير مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك.

3. **مرحلة تكيف المغترب**: تتمثل هذه المرحلة في شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة والبعد عن الآخرين، كما قد يشعر بالرفض الاجتماعي والانعزال عن المجتمع، وهذا الأمر قد يقصي الفرد عن المشاركة في الفعاليات الاجتماعية وشعوره بعدم الانتماء واللجوء إلى الانسحاب بدلا من المواجهة، فبعض الناس يفضلون الانسحاب عن المواجهة وبعضهم يشير لنفسه حصونة يختبئون فيها دون أصل باستعادة إرادتهم وآخرون ينغمسون في الحاضر فلا يستطيعون الابتعاد عن مشاكلهم وهمومهم، وفي هذه المرحلة يحاول الفرد التكيف مع المواقف بطرق عدة هي:

- الاندماج الكامل والمساندة والخضوع لكل المواقف.
- التمرد والثورة والاحتجاج.

وهذا ما يميز المغتربين عن سواهم شعورهم الدائم بعدم الثقة ليس بأنفسهم فقط بل بكل ما يحيط بهم، فهم يرفضون كل شيء حتى أنفسهم وهذا ما يجعلهم يشعرون بالقلق والاكتئاب والاضطراب. (حسين مؤنس، 1998: 44).

ثامنا: نتائج الاغتراب النفسي:

الاغتراب يجعل الإنسان غير قادر على اتخاذ القرارات كوضع يكون فيه القرار حاجة ماسة، ويضعه في حالة سوء التكيف مع الأوضاع والتعرض لأمراض نفسية وأمراض نفسية جسيمة والانحرافات بشتى مجالاتها وأنواعها ومختلفة صورها، كالجريمة والسرقة، الانتحار، وخاصة ما يتعلق بالخروج عن النظام والتمرد والشذوذ بكل أشكاله وفقدان الحس الاجتماعي، ومن خلال كل هذا يمكننا تحديد أو تصنيف أهم النتائج الناجمة عن الشعور بالاغتراب في النقاط التالية:

1. **التراجع والهامشية**: وهو عدم القدرة على التكيف مع الظروف المحيطة بالمجتمع يؤدي بالفرد إلى النفور من المجتمع وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين المحيطين به، والتراجع يعني عدم القدرة على المواكبة ومسايرة الظروف الاجتماعية المتغيرة والمتحولة بشكل متسارع مما يؤدي إلى تهميش الفرد اجتماعيا.

هناك الكثير من الناس من يعجزون عن التكيف مع حركة المجتمع باتجاه مواكبة الاندفاع ورأي المغانم المالية، وتحقيق المكانة الاجتماعية الأرفع، ومن أسباب ذلك استمرار في التمسك بالقيم التقليدية مما يعرقل موائمة سلوكه مع التغيرات الاجتماعية الجارية.

2. **انحلال الهوية**: يلاحظ خلال الدراسات والأبحاث الحديثة أن أقصى ما تصل إليه حالة الاغتراب في سياقات التعبير الاجتماعي والاقتصادي والتصنيع هو انفصال الإنسان عن ذاته الذي سماه (ميلفن. سيمان)، بالاعتراض عن الذات، أي فقدان الثقة بالنفس والابتعاد عن الذات والضمور بعدم الانتقاء وعدم القدرة على تحقيق الهوية.

3. العزلة وتآكل الانتماء: والتي تعني الانعزال عن المجتمع و البيئة المحيطة بسبب عدم القدرة على مواجهة الموقف إضافة إلى فقدان الشعور بالانتماء إلى هذا المجتمع، أو البيئة الاجتماعية الخارجية وهي التي تكون بارزة غالبا في المجتمعات الحديثة الغربية والتي تكون قائمة على الفردية دون الاهتمام بروح الجماعة وكذلك ضمور التواصل بين سكان المدن الحضارية، بروز الحواجز النفسية والاجتماعية التي تسبق المسافات التفاعلية بينهم. (إسكندر نبيل رمزي، 1998: 30-33).

تاسعا: خصائص الشخصية المغتربة:

إن الفرد إذا ما انفصل عن ذاته لحساب الواقع الخارجي استكانة وخضوعا يصبح فقيرا من كل ثراء داخلي لأنه تحول إلى مجرد شيء، وحينما تزداد حدة ما يشعر به من اغتراب وانفصال عن نفسه فإن حياته النفسية تضطرب ومعاييره تهتز وتظهر عليه مجموعة من المظاهر المصاحبة للاغتراب.

وهناك أيضا ثلاثة أنماط أو خصائص للشخصية المغتربة تقابل مراحل عملية الاغتراب التي مرت بنا سابقا: ففي مرحلة الانسحاب من المجتمع يلاحظ على الفرد الإرشاد والنكوص إلى الماضي والتبلد، والجمود الاجتماعي وفي مرحلة الاغتراب الرفضي يكون هناك تجاهل للقوانين ورفض للمعايير الثقافية ورفض أصول التفاعل مع الآخرين. أما الخصائص المميزة لمرحلة الاغتراب الانفعالي وهي المرحلة الأخيرة: فهي التمركز حول الذات والانغلاق في دائرة خبراته ومصالحه الشخصية. (بشرى علي، 2008: 11).

الخلاصة:

بناءا على ما سبق فيمكن القول بأن الاغتراب النفسي هو شعور الفرد بانفصاله عن ذاته، عن قيمه مبادئه، معتقداته وأهدافه وطموحاته، ينعكس ذلك من خلال إحساس الفرد بعدم الفعالية بسبب عوامل نقص تتعلق بالبنية المعرفية الذاتية من جهة، وبينية المعارف والسلوكات الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى، حيث يتجلى بعدها سلوك اللاإنتماء والشعور باللامعنى واللاهدف واللامعيارية والتشيؤ والعجز والعزلة الاجتماعية والتمرد واليأس بالإضافة إلى الشعور بانعدام الأمن وفقدان الثقة في الذات والموضوع معا.

الفصل الثالث: الاغتراب الاجتماعي

تمهيد

1. مفهوم الاغتراب الاجتماعي.
2. مظاهر الاغتراب الاجتماعي.
3. أبعاد الاغتراب الاجتماعي.
4. أسباب الاغتراب الاجتماعي.
5. صور الاغتراب الاجتماعي.
6. إستراتيجيات للاغتراب الاجتماعي.
7. نظريات الاغتراب الاجتماعي.

خلاصة.

تمهيد:

يعتبر الاغتراب الاجتماعي المحور الأساسي في موضوع بحثنا لذلك نتطرق فيه مظاهر الاغتراب الاجتماعي ثم أبعاده وأسبابه وصوره كما تناولنا فيه الاستراتيجيات والنظريات المعتمدة للاغتراب الاجتماعي.

أولا: الاغتراب الاجتماعي:

- **تعريف الاغتراب الاجتماعي**:

لغة: في اللغة العربية نقول: "غرب" أي ذهب وتنحى من الناس و"التغرب" يعني البعد و"الغربة والغرب" يعني النزوح عن الوطن و"الغريب" هو البعيد عن وطنه، وكلمى 'اغترب" هي ترجمة للكلمة الانجليزية "Altenation" والكلمة الفرنسية "Alténation" المشتقان من الأصل اليوناني "altenatlo" والتي تشير إلى انتقال ملكية شيء ما إلى آخر أو انتزاعه أو إزالته، وتستمد كلمة "Altenatlo" من الفعل" Altenus" بمعنى الانتماء إلى شخص آخر.

اصطلاحا: الاغتراب هو انهيار العلاقات الاجتماعية لدى الشاب نتيجة الشعور بعدم الرضا والرفض تجاه قيم الأسرة أو المجتمع ككل، وهو على الصعيد النفسي يفقد في الشباب الشعور بالانتماء للمجتمع بمفهومه الشامل أو الضيق، مع ميل إلى العزلة والبعد لشعوره بأن ما يفعله ليس له قيمة وأن يؤثر على المحيط الخارجي.

والمجتمع يفهم الاغتراب على أنه سوء تكيف للشباب يعرضه لأمراض نفسية جسيمة تترجم إلى انحرافات بمسارات متعددة، ﻣ خروج على النظام وتمرد وشذوذ وتعصب وعنف وا ٍرهاب وتخريب، إلى جانب العديد من الأمراض الاجتماعية، كفقد الحس الاجتماعي والانتماء الوطني والسلبية واللامبالاة.

والاغتراب الاجتماعي هو عجز الفرد عن أن يتواصل اجتماعيا مع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها فيكون مبالا إلى العزلة عن الآخرين وفاقدا للقدرة على إدراك إحداث الحياة بصورة موضوعية وبعيدة عن الذاتية فضلا عن شعوره بعدم جدوى الحياة. (عبد العزيز المصطفى، أسعد النمر، 2005: 01).

ثانيا: مظاهر الاغتراب الاجتماعي:

1. **العزلة الاجتماعية**: ويقصد بها شعور الطالب بالانفصالعن الآخرين باختباره وا إرادته نتيجة لضعف الصلة بينه وبين المجتمع، وعدم مبالاته بما يجري حوله وانخفاض مستوى مشاركته في أية أنشطة اجتماعية أو تفاعله الاجتماعي مع الآخرين.
2. **عدم الانتماء للأسرة**: يقصد به شعور الطالب بالغربة عن أسرته وأنه لا يرتبط بها وشعوره بعدم الرضا والفخر لانتمائه لها.
3. **عدم الانتماء للمدرسة**: يقصد به شعور الطالب بالغربة عن مدرسته وأنه يرتبط بها مع عدم شعوره بالرضا وعدم الفخر لانتمائه لها.
4. **عدم الانتماء للمؤسسة**: يقصد به شعور الطالب بالغربة عن المؤسسة التي يقيم فيها إقامة داخلية وأنه لا يرتبط بها مع عدم شعوره بالرضا والفخر لانتمائه لها.
5. **عدم التقبل الاجتماعي**: يقصد به شعور الطالب بأنه منبوذ وغير مرغوب فيه وكذلك شعوره بعدم تقبله من الآخرين. (بهجات محمد عبد السميع زامل، 2007: 31).

ثالثا: أبعاد الاغتراب الاجتماعي:

1. **العزلة الاجتماعية**: حيث يشعر الشاب بعدم وجود علاقة إيجابية بينه وبين الآخرين في المجتمع ويلازمه شعور بالوحدة وضعف الانتماء للمجتمع وللهوية، الأمر الذي ينحى به الاعتزال هذا المجتمع الذي يفترض أن يكون فاعلا فيه.

2.العجز: يتعرض الشباب أحيانا لبعض الضغوطات التي تفرضها طبيعة بيئته الداخلية والتي تحول بينه وبين اتخاذ القرارات المصيرية التي تحدد مستقبله، مما يشعره بالعجز وعدم القدرة على التغيير.

3.السلبية: وهي أمر تنتجه في الغالب النظرة الأحادية للشباب تجاه ما يحدث في مجتمعه من أحداث وتداعيات تحول بينه وبين التعايش في مجتمع يتوقع له مستقبلا سلبيا.

4.اللامعنى: وفيه يحيا الطالب بلا هدف واضح السمات يمكن أن يحققه، وهذا ما يعرضه لروتين قد ينتج عنه حالات من الإحباط في حياته الشخصية والأسرية أو الاجتماعية، ويكون سببا –هو الآخر - الابتعاد وعزلته.

5.الرفض: عدم تفهم الشاب لقيم مجتمعه السائدة والتي قد يخالف الكثير منها توجهاته الفكرية والثقافية لاختلاف الزمن الذي نشأ فيه كلاهما، الأمر الذي يسبب للشباب سخطا وتمردا، فيتهم مجتمعه بالرجعية التي لا تتناسب مع العصر الذي يعيش.

هذه الأبعاد وغيرها مما يؤثر على علاقة الشاب بذاتهم ومجتمعهم تترجم صورا لاغترابهم، لعل أهمها يمكن في التعامل العنيف لدى بعضهم مع أسرهم، من قبيل ضرب الوالدين أو الإخوان الصغار، وممارسة أشكال زمن العنف مع المعلمين أو أفراد المجتمع بشكل عام، كذلك عدم مراعاة الآداب العامة كقطع الإشارات المرورية أو التجوال بالدراجات النارية على طريقة العصابات، أو ممارسة ما يعرف لدى العامة بالتفحيط، إضافة إلى التقليد الأعمى للمشاهير بصورهم المختلفة في بعض من خصوصيات مظاهرهم الشكلية، والتمرد على قيم المجتمع الدينية والاجتماعية والعجز عن القدرة على اتخاذ القرارات المستقبلية، وهي ممارسات يشجعها عدم التكيف مع النفس، الأمر الذي يؤدي إلى عدم قبول إمكانات هذه النفس وقدراتها ، ومن ثم الإحساس بالقلق النفسي والنفور من الحياة.

والانعزال عن المجتمع يفقد الشاب التواصل والمساهمة في النظم الاجتماعية السائدة بادئا بنفسه في القيام بتصرفات على صعيده الشخصي كالهروب من المدرسة، أو على الصعيد الاجتماعي التي تتمثل

غالبا في عدم مراعاة أوامر الدين والضوابط الشرعية التي تحترم حريات الآخرين وملكياتهم العامة. (عبد العزيز المصطفى، أسعد النمر، 2005: 1-2).

رابعا: أسباب الاغتراب الاجتماعي:

1. **الأسباب الداخلية**:

- اضطراب الهوية التي تتضح تحديدا خلال فترة المراهقة، والتي تؤدي إلى الاغتراب الذاتي الذي ينتج عنه انعدام الاستقرار المادي والمعنوي في البيئة التي يحياها.
- متمثلة في الخلاقات الأسرية الشديدة أو تعرض المراهق لعنف يفقده احترامه لذاته أو لمجتمعه.
- الصراع بين المتطلبات والطموح في مرحلة الشباب وصعوبة التعامل مع ما هو ممكن وما هو مطلوب.
- غياب القيم الدينية والإنسانية وانعدام القدوة التي تشحذ الهمة والطموح والإرادة.

2. **الأسباب الخارجية**:

- سيطرة الآباء وتدخلهم في حياة الشاب من منطلق أنه مازال صغيرا ويحتاج إلى التوجيه والإرشاد وهذا ما يعيق خبرة الشاب المباشرة مع الواقع.
- الصراع ما بين الشاب والحدث من حيث السرعة في تنفيذ القيم و السلوك والعادات والتقاليد وهو ما يعرف بالتغيير الاجتماعي.
- عدم شعور الشاب بالاطمئنان على مستقبله التعليمي والوظيفي.
- عدم وجود بدائل لاستثمار أوقات الفراغ.
- التمييز بين الذكور والإناث أو الكبار والصغار، مما يعوق التوافق الاجتماعي.
- الصراع الذي يعيشه أغلب الطلاب الشباب في المدارس هو من أهم الأمور التي تساهم في تغذية شعورهم بالاغتراب. (عبد العزيز المصطفى، أسعد النمر، 2005: 2-3).

خامسا: صور الاغتراب الاجتماعي:

- تحديد المدرسة لحقوق الطلاب والتزاماتهم الخاصة وفق لوائح وأنظمة معينة، مما يشعرهم بأن سلطة المدرسة تمنع رغباتهم ويكون هنا منشأ الصراع والتوتر معا.
- تأكيد المناهج الدراسية على المهارات العقلية وا ٍغفالها للنمو النفسي والاجتماعي، إضافة إلى غياب الصلة بين المناهج والأمور الحياتية.
- اعتماد طرائق تعليمية قائمة على الحفظ والتلقين دون مراعاة للفروق الفردية بين الطلاب ودون استثمار لدافعيتهم أو لعنصر الإثارة لديهم، الأمر الذي ينتج فيهم عزوفا وتمرد اتجاه الدراسة.
- اقتصار المعلم على الموضوعات العلمية دون ملامسة مشكلات الطلاب الدراسية والاجتماعية، مما يحدث فجوة بين الطالب والمعلم.
- العلاقة الجامدة بين الإدارة المدرسية والمعلم نفسه، والتي تقوم على تنفيذ الأوامر دون نقاش.
- المركزية المشددة في النظم التعليمية التي تؤدي إلى البطء في عملية تنفيذ القرارات، فهي لا تسمح بحرية الحركة، وتؤدي إلى القضاء على الابتكارات والإبداعات. (عبد العزيز المصطفى، أسعد النمر، 2005: 03).

سادسا: استراتيجيات الاغتراب الاجتماعي:

1. **الإستراتيجية التعليمية**: التي لابد أن يعاد النظر بها في كافة مراحل التعليم النظامي وتطوير خططه ومناهج تدريسه وكتبه بما يتماشى مع احتياجات المجتمع وسوق العمل ومتطلبات العصر، مع مراعاة أهمية ربطها بخطط التنمية والأهداف الإستراتيجية واعتماد برامج التأهيل المستمر للجميع، ثم التأكيد على أهمية الديمقراطية التربوية المتمثلة في الحوار والتواصل بين الطلاب والمجتمع.
2. **الإستراتيجية العلاجية**: إن معالجة قضايا الطلاب عامة بشفافية وموضوعية مطلب حضاري، فهناك بعض القضايا التي حساسيتها في مجتمعنا بحكم الثقافة غير المطروحة للنقاش مع أهمية توعية

الطالب بها، كالتطرق والفروق العرقية والقبلية وعدم المساواة في الفرص بين الشباب في التعليم والتوظيف، مثل هذه الأمثلة من شأنها أن تخلق مجالا لبعض ظواهر العنف التي يجب معالجتها بتأسيس بنية ثقافية تعزز القيم الأخلاقية في السلوك الاجتماعي، من خلال التفاعل مع الآخرين وليس من خلال القانون، لأن المنظومة الأخلاقية أوسع من القانون في الشمول وأقدر منه على الضبط.

3. **الإستراتيجية الاقتصادية**: التي من شأنها توفير حياة كريمة للشباب عبر تأمين حاجاتهم المادية والروحية وتلبية طلباتهم ولاسيما المسكن والعمل والصحة والتعليم، إضافة إلى تشجيع ودعم الشباب وخريجي الجامعات ماديا ومعنويا لمساعدتهم على إنشاء مشاريع فردية أو أسرية، تلافيا لمشكلة البطالة بينهم.
4. **إستراتيجية الأنشطة الشبابية**: من الضروري جدا دعم الأنشطة الشبابية وتشجيع كافة أنواع الهويات بمختلف توجهاتها الثقافية والاجتماعية والفنية وغيرها من الأنشطة التي تشبع حاجاتهم، أسوة بالتعليم والصحة والاقتصاد وذلك لأهميتها في تنمية قدرات وا ٍمكانات الشباب واكتسابهم الخبرات المختلفة، بل من الضروري جدا زيادة الحريات الديمقراطية وتشجيع المنظمات والأندية الشبابية والاتحادات الطلابية والنقابات وكل ما يرتبط بالشباب من أنشطة ومجالات إبداعية.
5. **إستراتيجيات العمل التطوعي**: إن شعور الطلاب الشباب بالغربة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية يفسر توجه بعض الأفراد نحو الانحراف والسلبية واللامبالاة والاستهتار تجاه المجتمع،لذا فإن العمل التطوعي يزيد من ارتباطهم وولائهم لمجتمعهم فضلا عن شغله أوقات الشباب في الخير وتعزيزه للثقة في نفوسهم، الأمر الذي ينمي إحساسهم بقيمتهم ودورهم في بناء مجتمعهم، وتأسيس لجان تهتم بالعمل التطوعي وتنظيمه في كل مجتمع انطلاقا من هذه الرؤى ضرورة تستلزم الاهتمام. (عبد العزيز المصطفى، أسعد النمر، 2005: 3-4).

سابعا: نظريات الاغتراب الاجتماعي:

1. **نظرية" تابوت وكيلي" (1959) Thibaut Kelly:**

تفسر هذه النظرية مفهوم الاغتراب الاجتماعي من خلال طرحها لمفهوم التبادل الاجتماعي **Social Echange** والذي يقوم على العلاقات السببية في حاجة الفرد للآخرين، فهي ترى أن المكافآت **Rewavds** التي يستطيع أن يوفرها الآخرون لنا والخسائر (الكلف) **Costes** التي بإمكانهم أن يجنبونها إياها هي التي تمكن وراء انتماءاتنا الاجتماعية إليهم. (بشرى عناد مبارك، دون سنة النشر: 06).

فالمجتمعات التي لا تستطيع أن توفر لأفرادها مختلف أنواع المكافآت الاجتماعية، وتتجه باتجاه استنزف طاقاتهم النفسية تؤدي بهم إلى الابتعاد عنها والاغتراب الاجتماعي عنها.

وتضع هذه النظرية أربعة أنواع من المكافآت الاجتماعية التي تدفع بالأفراد باتجاه إشباع حاجاتهم الانتمائية وتبديد مشاعر غربتهم الاجتماعية هي:

1- سلوك المساعدة: الذي يحصل عليه الفرد عند مروره في حالات انفعالية سلبية.

2- الاهتمام الاجتماعي: ويعني المكانة التي يحضى بها الفرد عند ارتباطه بالآخرين وفي تقديرهم لهم واحترامهم إياه.

3- الاستثارة الإيجابية: وهي الاشتراك في تفاعلات ومناسبات اجتماعية مختلفة.

4- المقارنة الاجتماعية: وتتمثل في حجم الثروة المعلوماتية الكبيرة التي يقدمها الآخرون وتفيد الفرد في تفهم انفعالاته ومعتقداته ومهاراته.

2. نظرية الصراع الانتمائي Affiliative Conflicttheory.

تدور هذه النظرية حول فكرة النقطة التعادلية للسلوك، وفيها يشير كل من دين وارجابل Dean Ar Ggble إلى أن تجاوز تلك النقطة سلبيا أو إيجابيا يؤدي إلى انحراف السلوك عن تحقيق أهدافه وهي

تطرح رأيا مفاده أن المودةintimay التي هي حالة السلوك الذي يعكس درجة عالية من الحاجة إلى الانتماء والوقوف بعيدا عن حالة الاغتراب إنما هي دالة للعديد من المظاهر الاتصال الودي بين الأفراد، وتضع هذه النظرية تأكيدا أكبر على المظاهر الودية غير اللفظية في السلوك كالابتسام، والاتصال بالعين، وا يماءات الوجه، ونبرات الصوت، ووضع الجسم واتجاهه وغيرها، فكلما ازدادت حدوث مثل هذه السلوكيات المتسمة بالمودة، كلما تخلص الفرد من مشاعر الاغتراب الاجتماعي، وحقق حالة إشباع الحاجة إلى الانتماء والعكس صحيح. (بشرى عناد مبارك، دون سنة النشر: 08).

وتشير هذه النظرية إلى أن قوى التجنب والتقرب هي التي تسبب في شعور الفرد بالاغتراب الاجتماعي أو في سلوكه الانتمائي فبينما تتضمن قوى التجنب Avoldanceforcess مخاوف الفرد من كشف مشاعره الذاتية خوفه من الرفض الاجتماعي من قبل الآخرين، فأن قوى التقرب الاجتماعيAprroachforces تتضمن الحاجة إلى التغذية الراجعة Feedbackوحاجة الانتماء والابتعاد عن الاغتراب، ولكي يستطيع الفرد تجنب حالاته الاغترابية عليه أن يحافظ على النقطة التعادلية التي تقع بين هاتين القوتين.

3. **النظرية الوجودية**: يطرح المنظور الوجودي مفهومه عن الاغتراب الاجتماعي في إطار مفاهيمه الوجودية المعبرة غن علاقة الفرد بالآخرين فهناك من يسميها بالوجود مع الآخرين، وهناك من يسميها الـ (أنا- أنت) أو (أنا – هو - أنا- هي) و هناك من اختصر لها اسما هو (الآخر أو الثمن .....الخ). وفي هذا التأكيد على علاقة الفرد بالآخرين، وعلى وفق ذلك يرى (ماكوري) أن الوجود البشري يصيبه الشعور بالاغتراب عن الآخر (اغتراب اجتماعي) حينما لا يكون علاقته متجه نحو العمق أي عندما تكون علاقته مزيفة وغير عميقة بحيث يصبح الفرد مجرد صفر على الشمال في الوجود الجمعي للآخرين أو حالة من حالات أخرى لم تحضى بالتميز.

وعلى وفق ما تم استعراضه من نظريات مختلفة في تفسير مفهوم الاغتراب الاجتماعي يمكن التوصل إلى الآتي: أن جميع هذه النظريات قد اتفقت على أن مفهوم الاغتراب الاجتماعي يرتبط ارتباطا مركزيا بالمفاهيم الآتية:

- العلاقات الاجتماعية بأنواعها وأشكالها المختلفة.
- الحاجات النفسية الاجتماعية وأهمها الحاجة إلى الانتماء الاجتماعي. (بشرى عناد مبارك، دون سنة النشر: 8-9).

خلاصة:

تطرقنا في هذا الأخير للاغتراب الاجتماعي باعتباره المحور الأساسي في موضوع بحثنا فقمنا بالتعريف به وذلك من خلال إبراز مظاهره وأبعاده وأسبابه وصوره كما تطرقنا كذلك للاستراتيجيات للتوضيح وفي الأخير نظريات الاغتراب الاجتماعي.

الفصل الرابع: طلاب الجامعة

تمهيد.

1- مفهوم الطالب الجامعي.

2- خصائص الطالب الجامعي.

3- حاجات الطالب الجامعي.

4- مهام الجامعة في تكوين الطالب.

5- الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة.

6- الاغتراب الاجتماعي لدى طلاب الجامعة.

خلاصة.

تمهيد:

يعتبر الطالب الجامعي جانب من جوانب موضوع بحثنا لذلك نتطرق فيه لخصائص الطالب الجامعي ثم حاجاته كما تناولنا فيه مهام الجامعة في تكوين الطالب والجامعة وعلاقتها بالطالب الجامعي وكذلك الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي والاغتراب الاجتماعي لدى الطالب الجامعي.

أولا: الطالب الجامعي:

- **تعريف الطالب الجامعي**:

لغة: هو الذي يطلب العلم في المعاهد العلمية أو كليات تدرس الأدب أو الفنون أو العلوم، ويطلق عرفا على الطالب في مرحلة التعليم العالي، جمع طلاب أو طلبة جامعيين.

اصطلاحا: الطلبة هم الجماعة من المثقفين في المجتمع، وهم الفئة التي نالت نصيبها من التعليم والثقافة لتشع بعد ذلك لمستوى ثقافي علمي معين يمكنها من اكتساب خبرات ومعارف تساعد على تكوين شخصية مستقلة بأفكارها وتصوراتها وسلوكياتها المستوحاة من ثقافتها الخاصة بها، هو ذلك الشخص المدني سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية، أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي، بواسطة شهادة، يؤهله لذلك، ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية، والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي. (أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر وآخرون،1992: 135-138).

- **الجامعة:**

لغة: جاءت من فعل "جمع يجمع جمعا" تقول: جمع المتفرق أي ضم بعضه إلى بعض.

اصطلاحا: تعريف المعجم الوسيط: هي مجموعة معاهد عليمة تسمى كليات تدرس فيها الأدب والفنون والعلوم.

تعريف "جيور عبد النور": هي مؤسسة للتعليم العالي تكون مؤلفة عادة من مجموعة معاهد. (محمد عقيل بن علي المهدي، 2004: 12-13).

ثانيا: خصائص الطالب الجامعي: من بين الخصائص التي يتميز بها الطالب الجامعي من خلال مراحل نمو ه ما يلي:

1. **الخصائص الجسمية**: يعتبر النمو الجسدي أهم جوانب النمو، حيث يعتبر أدق مؤشر إن لم يكن المؤشر الوحيد لمرحلة الشباب، ويشتمل على مظهرين من مظاهر النمو الفيزيولوجي أو التشريعي والنمو العضوي، والمقصود بالنمو التشريعي هو نمو الأجهزة الداخلية غير الظاهرة للعيان التي يتعرض لها الطالب أثناء البلوغ وما بعده وتشمل ذلك بوجه خاص نمو في الغدد الجنسية.

أما النمو العضوي يتمثل في نمو الأبعاد الخارجية للطالب كالطفل، الوزن، العرض، والتغير في ملامح الوجه وغيرها، من الظواهر التي تصطحب عملية النمو.

ويكون في هذه المرحلة نمو العظام أسرع من نمو العضلات، وتنمو أعضاء التناسل نمو سريعا، ويزداد الطول زيادة طفيفة عند كلا من الجنسين، فيما بعده. كما يتم بروز مظاهر النضج الحركي، حيث يقترب النشاط الحركي إلى الاستقرار أو الرزانة، وتزداد المهارات الحسية والحركية بصفة عامة، فهذه المرحلة تتميز بتغيرات عنيفة وذلك في الجوانب الجسمية التكوينية والوظيفية يقترب من خلالها الطالب من أن يكون راشدا إلا أن ذلك لا يمكن أن يكون عاما لأن هناك فروق كبيرة فيما بينهم وعليه فإن ظهور تلك الخصائص قد يختلف فيما بينهم حسب طبيعة كل فرد، وتبدو أهمية النمو الجسمي في الأثر الذي تتركه على سلوك الطالب سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية، سبب علاقة الطالب مع نفسه وعلاقته مع الآخرين لا يمكن فصلها مع بعضها البعض . (رابح تركي، 1999: 243).

ومن جهة ثانية يعتري الطالب الجامعي تغيرات تعرف بالأعراض الجنسية وتعرض هذه الأخيرة إلى نشاط الغدد الجنسية ونضجها لاسيما علاقتها بغيرها من الغدد، ومنه فالطالب الجامعي الذي يكون على مرحلة الشباب يتميز بخصائص جسمية معينة تؤثر على الخصائص العقلية والنفسية والاجتماعية.

2. **الخصائص العقلية**: تتطور الحياة العقلية المعرفية للطالب تطورا ينجوا بها نحو التمايز والتباين توطئه لإعداده للتكيف الصحيح مع بيئته المتغيرة والمعقدة ، ولهذا تبدوا أهمية المواهب أو القدرات التي تؤكد الفروق الواسطة العريضة بين الأفراد المختلفين.

من خصائص العقلية للطالب الجامعي في مرحلة العمرية هذه أي النمو العقلي قد اكتمل بحيث يتوقف عن النمو فقد أكد "علماء النفس" أن نمو الذكاء العام يصل أقصاه حوالي سن 16. ولا ينمو بعد ذلك وكل ما تشاهده من زيادة الفهم والإدراك بعد هذا السن، إنما هو نتيجة للخبرة والتجارب المكتسبة لا الذكاء الموروث.

ولقد أثبتت أبحاث"فبروتون"التي أجراها على عينة من الأفراد تتراوح أعمارهم ما بين (14- 20) سنة وخاصة عند الفتيات اللاتي يتركن المدرسة في هذا المدى العمري، وهذا التناقض يتأثر إلى حد كبير بالمستوى التعليمي الذي يصل إليه الفرد في دراسته، والطالب الجامعي في هذه المرحلة تزداد قدرته في التحصيل الدراسي والسرعة في القراءة وكذلك قدرته على اتخاذ القرارات والتفكير لنفسه بنفسه، ويتضمن ذلك الاختيار والحكم والثقة في النفس والاستقلال على التفكير والحرية على الاستكشاف، كما تزداد القدرة على الاتصال العقلي مع الآخرين واستخدام المناقشة المنطقية. (رابح تركي، 1999: 244).

3. **الخصائص النفسية**: تعتبر أحد مظاهر النمو ومكملة له في الوقت نفسه وتتأثر هذه الخصائص بالخصائص البدنية أي الجسمية للطالب، فنمو الغدد الجنسية تضعه في موقف لا يحسد عليه فهو بين انضباطه وتحكمه في نفسه أو انضباطه للنفس وشهواتها، ونتيجة لهذا نجده سريع الانفعال وكثير التقلبات في مزاجه وكثيرا ما ينتاب الطلبة ذلك الشعور بالخوف والقلق ويبعدهم عن التفاؤل والاستقرار ومن ثم نقص الفعالية، كما أن معايير الجماعة تلعب دور كبير على التأثير على انفعالات الطالب، حيث تختلف الاستجابات تبعا للمراحل العمرية على طفولته ومراهقته وشبابه فبعض الأمور التي تضحك الطالب في طفولته لا تثير ضحكه في مراهقته وشبابه، وهكذا فالطالب نفسه بين إطارين مختلفين ولذلك نجده يشعر بالحرج بين أهله ورفاقه لشعوره باختلاف سلوكه.

ومن سمات هذه المرحلة عدم الشباب الذي يلاحظ عند الطالب من جهة القدرة على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال كالبعد عن التهور والاندفاع بالإضافة إلى قدرته على موافقة الناس

والتعامل معهم، ومن جهة ثانية لا يتأثر بما تصوره انفعالاته وأوهامه، كما يتمتع الطالب ببعض الخصائص أنه يشعر بوجود ذاته ويتجلى بحب العلم والثروة والشهرة والابتكار والنشاط، أما بالنسبة للطلبة الجامعيين فأغلب ما يتجلى في نفسهم حب ما يعاونهم ويحميهم، والغيرة، القناعة، الأمل، الاندفاع وراء العواطف، حب الظهور.

أ. **الخصائص الروحية**: لقد دل البحث العلمي أن الطالب بوصفه إنسان يمتاز من الناحية الدينية بأمرين: الأمر الأول فهو روح التدين إذ أن التدين الحق الذي ينبعث من أعماق الفطرة الإنسانية، لا يقع في عهد الطفولة وا ٍنما يظهر في عهد وفترة الشباب، عهد الحرية والاستقلال الفكري، أما الثاني فهو الحديث عن الحادث الديني الذي أثار اهتمام المربين منذ أقدم العصور ولا يزال.

وتبعا لذلك تتفق نتائج البحوث التي قام بها "استبارك كورجو سرمول" على حقيقة أساسية هامة مفادها أن مرحلة الشباب تعتبر هي المرحلة التي يظهر فيها أكثر من كل ما عاداها الشعور الديني الأصل عند الطالب، والتفتح الديني القوي المنبثق من أعماق الفطرة الإنسانية إنما يحدث في العادة عند مرحلة الشباب عند كلا الجنسين فالنمو الجسمي والعقلي والنفسي له في هذه الظاهرة أثار لا سبيل إلى إنكارها والتحول إلى الدين يحدث أكثر ما يحدث ما بين العاشرة والخامسة والعشرين من عمر الإنسان ففيها تحدث اليقظة الدينية بأعلى النسب ومن الأمثلة على ذلك ما يلي: أن عبد الرحمان العيساوي أجرى بحثا وتوصل إلى النتائج التالية وذلك في مجال الشعور الديني:

- أن معظم أفراد الشباب لديهم الشعور بالتسامح الديني وقبول معتنقي الديانات الأخرى.
- معظم أفراد الشباب يلمون بأركان الإسلام الخمس والطلاب الأكثر إلماما بالمعرفة الدينية من الطالبات.
- الغالبية العظمى من الشباب يؤمنون بقيم خلقية كالحق والخير والصدق.(السيد فؤاد البهي ،1975: 267-268).

ب- **الخصائص الاجتماعية:** إن الخصائص الاجتماعية للطالب تعد وأن تكون نتاجا للتفاعل خصائصه الجسمية والعقلية والروحية والنفسية مع مؤثرات البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها فمن خصائص جسمة وعقلة ونفسة أن تؤثر في سلوكه الاجتماعي وفي ردود أفعاله واستجابته للمؤشرات الاجتماعية المختلفة.

فالطالب الجامعي باعتباره يندرج ضمن فئة الشباب فهو يتمتع بخصائص نفسية وجسدية وعقلية وروحية واجتماعية تؤثر فيه ويؤثر فيها. (السيد فؤاد البهي، 1975: 270).

ثالثا: حاجات الطالب الجامعي: للطالب الجامعي مثله مثل الأفراد الآخرين باعتباره من شريحة الشباب له مجموعة منالحاجات التي يريد تحقيقها وا إشباعها ومن أهم هذه الحاجات ما يلي:

1. **الحاجة إلى الأمن**: يحتاج الطالب الجامعي إلى الشعور بالطمأنينة والأمن والانتماء إلى جماعة الأسرة والرفاق في المجتمع ،إذ أنه يحتاج إلى الرعاية في جو أمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة، ويشعره بالأمن في حاضره ومستقبله، ويجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجات لدى الطالب حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه، مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون استجابية أو عدوانية وتتضمن هذه الحاجة ما يلي:

- الحاجة إلى الاسترخاء والراحة.
- الحاجة إلى الشفاء عند المرضى.
- الحاجة إلى المساعدة في حل مشاكله الخاصة.

ومثال على الحاجة إلى الأمن لدى الطالب الجامعي تتمثل في توفير الحماية في الحرم الجامعي سواء إن كان في الدراسة أو إذا كان مقيم بالإقامة الجامعية، وتتمثل في عدم التعرض إلى الاعتداءات أو السرقة حتى لا يشعر بالخطر، وبالتالي يكون هناك انعدام التركيز في الدراسة وتقهقر مستواه.

2. **الحاجة إلى الحب والقبول**: تعتبر هذه الأخيرة من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطالب إلى إشباعها فهو يحتاج إلى أن يشعر أنه محبوب وأنه مرغوب فيه، والطالب الذي لا يشبع هذه الحاجة فإنه يعاني من الجوع العاطفي ويشعر أنه غير مرغوب فيه ويصبح سيء التوافق، مضطربا نفسيا، مثلا: يحب الطالب أن يشعر أنه محبوب من طرف الطلبة الآخرين أو الأساتذة وذلك من خلال تعاملاته وسهته الطيبة التي تطغى على شخصيته. (أحمد زكي صالح، 1979: 213-214).
3. **الحاجة إلى التقدير الاجتماعي**يحتاج الطالب أن يشعر بقبول و اعتراف من الآخرين، وا ٍشباع هذه الحاجة يمكن الطالب من القيام بدوره الاجتماعي السليم الذي يتناسب مع سنه والذي تحدده المعايير الاجتماعية التي تبلور هذا الدور، وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية دورا هاما في إشباع هذه الحاجة ويتمثل التقدير الاجتماعي في المكانة لدى الطالب بين أفراد الجامعة، سواء طلبة، أساتذة والعاملين بالجامعة، فالتقدير والمكانة المرموقة تحفزه عل الجد والمثابرة والجد في الدراسة، وبالتالي تكون لديه مثابرة أكثر واهتمام أكثر في المجال الدراسي والحياة الاجتماعية.
4. **الحاجة إلى تأكيد الذات**: يحتاج الطالب إلى أن يشعر باحترام ذاته وتأكيدها وأنه كفؤ يحقق ذاته، ويبو عن نفسه في حدود قدراته وا ٍمكاناته وهذا يصاحبه عادة للآخرين.ويسعى دائما للحصول على المكانة المرموقة التي تعزز ذاته وتؤكد أهميته، وهو هنا يحتاج إلى عمل أشياء التي تبرز الذات، كما يحتاج إلى استخدام قدراته استخداما بناءا مثلا: الطالب الجامعي يسعى دائما إلى البحث عن التقدير، وكذلك الحب والقبول وبالتالي إلى إثبات الوجود أي تأكيد ذاته على حدود إمكاناته المسموح بها في الإطار الجامعي.
5. **الحاجة إلى الحرية والاستقلال**: يصبو الطالب في نموه إلى الاستقلال والاعتماد على النفس، وهو يحتاج إلى تحمل بعض المسؤولية ثم المسؤولية كاملة ويحتاج إلى تسيير أموره بنفسه دون معرفة من الآخرين، مما يزيد ثقته بنفسه، فالطالب الجامعي عند تحصله على شهادة البكالوريا والاتجاه إلى

الجامعة لن يكون لديه أي شخص يعتمد عليه سواء عند الاتجاه إلى الإدارة من أجل المعاملات الخاصة بأوراقه أو أشياء أخرى، تخصه، لابد له من الاعتماد الكلي على نفسه .(أحمد زكي صالح، 1979: 214-215).

6. **الحاجة الجنسية**: تعتبر الحاجة الجنسية من الحاجات الأساسية في حياة الطالب، إضافة إلى الحاجات التي ذكرناها سابقا وتنشأ الحاجة الجنسية عن رغبة العقل والجنس والنفس في البحث عن شيء يلبي احتياجاتها، وهذه الأخيرة قادرة على تحريك ملكات الطالب، وا ذا ما كتبت فإنها تنحرف عن مسارها الطبيعي إلى مسار آخر، ذلك أن الدفاع الجنسي من أهم الدوافع الفيزيولوجية التي تؤثر على سلوكه تأثيرا كبيرا، من وجهة التوافق والصحة النفسية ،ويلعب الدافع الجنسي دورا هاما في حياته ذلك أن الفترة التي يعيشها مليئة بالتغيرات الداخلية ولها آثارها على النواحي النفسية والاجتماعية.

7. **الحاجة إلى الاستقرار الاجتماعي**: في هذه المرحلة كذلك تنمو لدى الطالب الحاجة إلى الاستقرار الاجتماعي، ولن تلبي هذه الحاجة وتتحقق إلا بتكوين أسرة ،على اعتبار ه أن الأسرة هي وحدة المجتمع التي يمارس أفرادها علاقات معينة تؤدي إلى جو يسوده الانسجام والتآزر. فالطالب يحبذ الاستقرار وبالتالي لديه التطلع إلى تكوين أسرة من أجل الاستقرار أكثر من جميع النواحي والمجالات الحياتية اليومية، وبالتالي الطمأنينة والتركيز في العمل.

8. **الحاجة إلى الانحياز والنجاح**: يحتاج الطالب إلى التحصيل والإنجاز والنجاح، وهو يسعى دائما عن طريق الاستطلاع والاكتشاف والبحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرف على البيئة المحيطة به وحتى ينجح في الإطاحة بالعالم من حوله وهذه الحاجة أساسية في توسيع إدراك الطالب وتنمية شخصيته.

9. الحاجة إلى الإطلاع والنجاح العلمي والمهني: تعتبر الحاجة إلى الإطلاع والنجاح العلمي أمل يطمح إليه الطالب الجامعي، للإطلاع إلى النجاح والتمييز في البحوث العلمية والبحوث المهنية، من أجل التفوق في المجال العلمي والاستمرار في الاطلاع. (أحمد زكي صالح، 1979: 216-217).

رابعا: مهام الجامعة في تكوين الطالب:

تعتبر الجامعة مركز للإشباع الفكري المعرفي في تنمية الملكات والمهارات العلمية والمهنية، كما أنها من جهة أخرى تعمل على تكوين الطالب من جميع النواحي الفكرية والاجتماعية..، يمكن تحديد مهام الجامعة فيما يلي:

1. القيام بالبحوث العلمية وتعمل على رقي الآداب وتقديم العلوم إذ أنها تقوم بالتجارب والاستكشاف والبحث في جميع المواضيع والميادين والصعود بالآداب وتبيين التاريخ ودراسته.
2. تزويد البلاد بالاختصاصيين والخبراء الذين لديهم الخبرة والتجربة ومشوار أطول في المسار العلمي وذلك في جميع الميادين من العمل والإنتاج.
3. العناية بالعلم الحديث منهجا ومستوى، وتطبيقا والاعتماد عليه في إعداد المختصين وفي مواجهة المشكلات بالبحث العلمي.
4. التعليم العالي ونشر المعرفة، فالجامعة تساعد الطالب في تطوير شخصية الطالب واكتسابه معرفة أكثر.
5. المهمة التعليمية، فالجامعة تعمل على تكوين و إعداد القيادات الفنية والمهنية من الأساتذة والموظفين والأطباء والإداريين والمهندسين وجميع التخصصات، كما يقوم من جهة ثانية على رعاية البحوث العلمية والدراسات وتشجيعها بغية خدمة المجتمع وتوجيهه أكثر، عن طريق الجانب وتحقيق التطور العلمي، كما تعمل على تطوير برامجها ومناهجها وتنهض داخل المجتمع وتطوره وتنميه.

6. إن التعليم الجامعي يوفر مجالات عديدة للتخصص، حيث تعمل على تطوير شخصية الطالب الجامعي، إذا فلابد من الاهتمام بالمناخ الجامعي، لأن هذا الأخير عنصر أساسي في الجامعة، حيث تعتبر مرحلة الشباب الجامعي مرحلة مهمة في تكوين شخصيته (رابح تركي،1999: 75-76).

خامسا:الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة:

بما أن معظم الطلاب الجامعيون هم من شريحة الشباب وعليه سنحاول أن نحدد هذه الفترة العمرية لهذه المرحلة، حيث اختلف العلماء في تحديدها – حسب خلفية الطالبة الثقافية- وذلك لمتغيرات اجتماعية وحضارية لكل مجتمع.

فمرحلة الشباب هي الفترة التي تمتد من 20 إلى 40 سنة، التي يكون فيها الفرد قادرا على الفهم واتخاذ القرارات التي لم يتحكم فيها مسبقا ، وهي مرحلة يكون الفرد فيها قد عرف وجهته في الحياة، وهذا راجع لاتزانه الانفعالي ويولد لديه الشعور بالقدرة على توجيه حياته كيفما شاء.

وحول هذه الآراء المتباينة والمثقفة في مفاهيم الاغتراب النفسي وعلاقتها بمرحلة الشباب وما يتخلها من أزمات، فبالتالي فإن الشباب إذا لم يعدّ لمواجهة التغيرات التي تحدث له أثناء البلوغ، وا ذا لم يجد التوجيه التربوي الإسلامي، الصحيح، ولم يجد العقيدة الإسلامية التي تعينه على تحديد هويته، وتقبله لذاته وثقته بنفسه فإنه يتعرض لأزمات نفسية شديدة تعيقه عن الارتقاء النفسي وتجعله ينفصل عن العالم من حوله، ويشعر بالاغتراب.

إن الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة شغل أذهان الكثير من علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية في فترة الستينات من هذا القرن، تلك الفترة التي شهدت الانتفاضات الطلابية في أرجاء العالم المتقدم والنامي، وبقدر ما آثار تدهور القيم من قلق لدى الباحثين والمفكرين في أوروبا وأمريكا، أدت في الوقت ذاته إلى الانعزال والضياع والانحرافات لدى الشباب المثقف، خاصة في المجتمع الأمريكي.

إلا أن الطالب في الجامعة يبحث عبثا عن دور يؤديه، وعن هوية محددة، ومن ثم تكون الاستجابة لحالة التسبب وانعدام الأطر التنظيمية ذات الكفاءة واضطراب المعايير هي العصيان والتمرد، إنهم يتطلعون إلى شكل من التنظيم على مستوى المؤسسة التعليمية حتى مستوى المجتمع، يحقق لهم الفرصة لأداء دور فعال ويحقق لهم الرضا، وهكذا يقوم الطلبة بالدور النافذ الأخلاقي الذي يبدو لهم أن جامعاتهم عاجزة عن القيام به. (سميرة حسن أبكر، 1989: 15-16).

سادسا: الاغتراب الاجتماعي لدى طلاب الجامعة:

إن شريحة الشباب تمثل نسبة كبيرة في المجتمعات الإنسانية فهي تزداد حاجاتها الخاصة بها اطراد بازدياد نموها المتسارع.

فبداية الشباب مرحلة تتسم بالحساسية ،الأمر الذي يستلزم التعامل معها بحذر وذكاء شديدين حتى تتدرج في مراحلها المتقدمة.

إن الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة هو أحد الأزمات التي تواجه الشباب في علاقتهم بذاتهم وبالآخرين على الصعيد الاجتماعي والنفسي والسياسي، وتجعله يشعر بعدم الانتماء وفقدان الرغبة في الحياة والإحساس بالعجز عن التوافق مع النفس أو مع الآخرين.

إذ أن الطالب الجامعي قادر على أداء أدوار كبيرة لممارستها، فهم ينظرون إلى تشكيل تنظيمات ومستويات بهدف تحقيق ما يسعون إليه. (عبد العزيز المصطفى، أسعد النمر، 2005، 1-2).

الخلاصة:

تطرقنا في هذا الأخير للطالب الجامعي باعتباره جانب من جوانب موضوع لبحثنا فقمنا بالتعريف وذلك من خلال إبراز خصائص وحاجاته، كما تطرقنا كذلك لمهام الجامعات اتجاهه، ووضحنا علاقة الجامعة بالطالب الجامعي وفي الأخير تطرقنا إلى الاغتراب النفسي و الاجتماعي لدى طلاب الجامعة.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

منهجية الدراسة وطريقة إجراء البحث

تمهيد

أ. الدراسة الاستطلاعية.

1. حدود الدراسة.

2. منهج الدراسة.

ب. الدراسة الأساسية.

1. مكان ومدة إجراء الدراسة.

2. أدوات وتقنيات جمع المعطيات.

3. **إجراءات الدراسة الأساسية.**

تمهيد:

إذا كان الجانب النظري خلفية أساسية يستند عليها الباحث في دراسته من خلال تحديد الأطر النظرية لمتغيرات الدراسة، فإن الجانب التطبيقي يمثل المعيار المحدد لنجاح سير البحث انطلاقا من ضبط الإجراءات المنهجية للدراسة والذي يتضمن المنهج وعينة الدراسة بالإضافة إلى الأداة المستخدمة لجمع البيانات والتأكد من صدقها و ثباتها والتقنيات المستخدمة في جمع البيانات.

أ. الدراسة الاستطلاعية:

قبل البدء بالدراسة الاستطلاعية كان لزاما علينا القيام بالإجراءات القانونية بالتوجه إلى مديرية الخدمات الجامعية بقالمة لمنح ترخيص القيام بالدراسة بالأحياء الجامعية "بوحديد بلقاسم" للطالبات المقيمات.

تعتبر الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى التي لابد منها لاختبار أدوات القياس والتأكد من الإشكالية الأساسية وضبط حالات الدراسة وجميع المعطيات الخاصة بها، فهي تهدف إلى الوقوف على الثغرات والنقائص المتعلقة بالدراسة الأساسية.

1. حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بدراسة ظاهرة الاغتراب النفسي والإجمالي لدى طلاب جامعة 8 ماي 1945 كلية "سويداني بوجمعة" بقالمة، وباستخدام مقياس الاغتراب النفسي ومقياس الاغتراب الاجتماعي وتتحدد أيضا:

1.1. الحدود المكانية: بما أن الدراسة تتناول بالبحث الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى طلاب الجامعة فقد تم إجراؤها بالأحياء الجامعية "بوحديد بلقاسم" للطالبات المقيمات، بمدينة قالمة وبمكتب خاص بالأخصائي النفساني بالأحياء الجامعية، وحتى بمكتبة الأحياء الجامعية، فكان حسب الظروف الخاصة بتنقل الحالات وهذه الأماكن مناسبة جدا لإجراء مقابلات خاصة بالبحث العلمي.

2.1. الحدود البشرية: تتمثل الحدود البشرية في الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية "بوحديد بلقاسم" لسنة 2016-2017 بمدينة قالمة، حيث بلغ عدد العينة (04 طالبات مقيمات)**.**

3.1 .الحدود الزمانية: لقد أجريت الدراسة الحالية خلال السنة الدراسية 2016-2017.

2. منهج الدراسة:

- **المنهج العادي**: هو الذي يستخدم في تشخيص وعلاج الأفراد الذين يعانون من مشكلات شخصية واجتماعية أو دراسية أو مهنية.

3. عينة الدراسة: تتمثل عينة الدراسة في الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية "بوحديد بلقاسم" بمدينة قالمة والتي شملت (04 حالات) في الفئة العمرية ما بين (19 -21 سنة).

1.3. تحديد حجم العينة: نظرا لصعوبة التعرف على الطالبات المقيمات داخل الأحياء الجامعية "بوحديد بلقاسم"، حاولنا الاستعانة بالأخصائية النفسانية لتوجيهنا نحو الطالبات المقيمات وبعد استطلاع أفراد العينة وجدنا أن، أغلبهم ينتمون للفئة العمرية ما بين (19 – 21 سنة)، يبلغ عدد العينة (04 بنات) مقيمات بالأحياء الجامعية "بوحديد بلقاسم".

- ويمكن أن نلخص إجراءات هذه الدراسة في الخطوات التالية:

- الاتصال بإدارة الإقامة الجامعية لولاية قالمة من أجل الحصول على معلومات.
- تحصلنا على الطالبات موضوع الدراسة لمساعدة الأخصائية النفسانية.

2.3. خصائص العينة: تم اختيار العينة بطريقة العينة القصدية.

- أفراد العينة من الأفراد المقيمين بالأحياء الجامعية "بوحديد بلقاسم" بقالمة لسنة 2017/2016.
- أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين (19-21 سنة).
- أفراد العينة من جنس واحد وهو (إناث).

4.أدوات الدراسة: استعملت في هذه الدراسة أداتان أساسيتان وهما:

- مقياس الاغتراب النفسي للدكتورة "زينب شقير".
- مقياس الاغتراب الاجتماعي للدكتور"عادل عبد الله محمد".

والمقاييس هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة .(موريس أنجرس، 2004: 204).

1.4. مقياس الاغتراب النفسي: تم الاعتماد على مقياس الاغتراب النفسي للدكتورة "زينب شقير" وقد تم إعداده لهدفين:

أ. قياس الأبعاد الجسمية للاغتراب: العزلة الاجتماعية، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التمرد والتي تعتبر الممثل الحقيقي للتعريف الأشمل للاغتراب التي استخلصتها "الدكتورة" من التراث السيكولوجي.

ب. قياس أهم أشكال الاغتراب: الذاتي السياسي الاجتماعي، الديني، التعليمي والتي تقيس في مجموعها الاغتراب النفسي.

- **وصف المقياس**: المقياس يحوي على (100) عبارة موزعة على النحو التالي: (20) عبارة لكل شكل من أشكال الاغتراب الخمسة مقسمة فيما بينها، إلى (04) عبارات لكل مكون من مكونات الأبعاد الخمس، ويصبح عدد عبارات كل بعد مكون من (20) عبارة.

قامت مصممة القياس بترتيب العبارات بطريقة دائرية.

- **التطبيق**: صمم المقياس للتطبيق بطريقة فردية أو جماعية يقوم الباحث أولا بتوضيح الهدف من المقياس مركزا على أن الغرض هو معرفة ما يشعر به الفرد في الغالب.

وتنحصر تعليماته في أن يضع الفرد علامة (×) تحت الكلمة التي تتفق مع ما يشعر به، حيث العبارة المطابقة لما يشعر به.

غير موافق (لا)	محايد (غير متأكد)	موافق (نعم)
0	1	**2**

2.4. مقياس الاغتراب الاجتماعي:

تم الاعتماد على مقياس الاغتراب الاجتماعي للدكتور "عادل عبد الله محمد".

- **وصف المقياس:** المقياس يحوي على (30) عبارة، يوجد أمام كل منها 3 اختيارات هي: (موافق، محايد، غير متأكد، غير موافق).

5. التعليق على نتائج المقياس للاغتراب النفسي:

دلت النتائج أن الحالة الأولى تعيش اغتراب نفسي، يتجلى ذلك في حصولها على 100 وهي درجة مرتفعة وكافية للدلالة على معاناة الحالة من الشعور بالاغتراب النفسي.

بينت نتائج الاغتراب النفسي أن أكثر أنواع الاغتراب النفسي ارتفاعا ظهر على الحالة الأولى هو الاغتراب النفسي وهو اغتراب الفرد عن ذاته بمعنى آخر أن الفرد يشعر بأنه غريب عن ذاته وهو ما يشعره بالشقاء والحزن والتعاسة المصحوبة بعزلة وابتعاد عن الآخرين.

فمن خلال النتائج يتضح لنا أن الحالة الأولى تعيش في جو من العزلة والمشاكل النفسية من حزن وخوف، مما جعلها عاجزة عن التواصل مع الآخرين، (بسبب شعورها بالخوف) مما يؤدي إلى ضعف الشخصية وعدم الاحتكاك بالآخرين، لأن الحالة تشعر بوحدة شديدة، مما أدى بها إلى البقاء لوحدها، فهي ترى من الأحسن الجلوس لوحدها من عدم مرافقة الآخرين، لذلك جاءت نتائج مقياس الاغتراب ظاهرة في ارتفاع الاغتراب النفسي وارتفاع المشكلات النفسية والاجتماعية من جهة أخرى حيث ترجع الوحدة والخوف والحزن إلى اغتراب طالب الجامعة، فهي تجعل في الفرد شعوره بالغربة الزائدة والانعزال، كما أن طالب الجامعة يواجه معاناة كبيرة قاسية فهو يشعر بالعجز وعدم القدرة على أي فعل شيء، فالمغترب يمتلك شخصية هشة فلا سبيل له لمواجهة واقعه إلا برجوعه إلى الانطواء أو على ذاته وهذا تعبيرا عن خوفه الشديد.

دلت النتائج أن الحالة الثانية تعيش اغتراب نفسي يتجلى ذلك في حصولها على 130، وهي بدرجة مرتفعة وكافية للدلالة على المعاناة للحالة من الشعور بالاغتراب النفسي.

بينت نتائج الاغتراب النفسي أن أكثر أنواع الاغتراب النفسي ارتفاعا ظهر على الحالة الثانية هو الاغتراب النفسي وهو اغتراب الفرد عن ذاته بمعنى آخر أن الفرد يشعر بأنه غريب عن ذاته وهو ما يشعره بالتعب والكآبة والفشل والتعاسة المستمرة والمصحوبة بالانطواء وتجنب الآخرين.

فمن خلال النتائج يتضح لنا أن الحالة الثانية تعيش في جو من الانطواء على الذات والمشاكل النفسية من عجز وتوتر، مما جعلها عاجزة عن التواصل مع الآخرين (بسبب شعورها بالتوتر) مما يؤدي إلى فقدان التوازن وعدم الثقة بالنفس وعدم الاحتكاك بالآخرين، لأن الحالة تشعر بوحدة قاتلة مما أدى بها إلى الجلوس لوحدها، فهي ترى من الأفضل المكوث لوحدها من عدم الاختلاط بالآخرين، لذلك جاءت نتائج مقياس الاغتراب ظاهرة في ارتفاع الاغتراب النفسي وارتفاع المشكلات النفسية والاجتماعية من جهة أخرى، حيث ترجع الكآبة والفشل والتعب والخوف إلى اغتراب طالب الجامعة، فهي تجعل في الفرد شعوره بالغربة الزائدة والانعزال، كما أن طالب الجامعة يواجه معاناة كبيرة وقاسية فهو يشعر بخيبة الأمل والعجز في أداء أي عمل، فالمغترب يمتلك شخصية هشة فلا سبيل لمواجهة واقعه إلا برجوعه إلى العزلة والانغلاق على نفسه بسبب المشكلات النفسية التي تحدث معه.

6.التعليق على نتائج المقياس للاغتراب الاجتماعي:

دلت النتائج أن الحالة الثالثة تعيش اغتراب اجتماعي، يتجلى ذلك في حصولها على 125 وهي درجة مرتفعة وكافية للدلالة على معاناة الحالة من الشعور بالاغتراب الاجتماعي، بينت نتائج الاغتراب الاجتماعي أن أكثر أنواع الاغتراب الاجتماعي ارتفاعا ظهر على الحالة الثالثة هو الاغتراب الاجتماعي وهو اغتراب الفرد عن مجتمعه، بمعنى آخر أن الفرد يشعر بأنه غريب عن مجتمعه وهو ما يشعره بالفراغ والرفض والحزن والتعاسة المصحوبة بعزلة وابتعاد عن الآخرين.

فمن خلال النتائج يتضح لنا أن الحالة الثالثة تعيش في جو من الغربة والمشاكل الاجتماعية من رفض واللامبالاة والفراغ الاجتماعي (بدون وجود أي إنسان)، ومما جعلها عاجزة عن التواصل مع الآخرينوا إقامة علاقات معهم (بسبب شعورها باللاتقبل والنبذ) مما يؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية، لأن الحالة تشعر بفراغ شديد مما أدى بها إلى البقاء لوحدها، فهي تحب أن تكون بمفردها.

لذلك جاءت نتائج مقياس الاغتراب ظاهرة في ارتفاع الاغتراب الاجتماعي وارتفاع المشكلات الاجتماعية والنفسية من جهة أخرى حيث ترجع العزلة والرفض من طرف الآخرين إلى اغتراب طالب الجامعة، فهي تجعل في الفرد شعوره بالغربة الزائدة والانعزال، كما أن طالب الجامعة يواجه عراقيل وأزمات اجتماعية ونفسية كبيرة ومعاناة قاسية جدا فهو يشعر بالتجاهل من طرف الآخرين وعدم الاعتماد على الآخرين ولا يستطيع القيام بأي شيء، فالمغترب يمتلك شخصية هشة فلا سبيل له لمواجهة واقعه إلا برجوعه إلى الانعزال على مجتمعه وهذا تعبيرا عن عدم تقبله من طرف الآخرين.

دلت النتائج بأن الحالة الرابعة تعيش اغتراب اجتماعي، يتجلى ذلك في حصولها على 140، وهي درجة مرتفعة وكافية للدلالة على المعاناة لحالة من الشعور بالاغتراب الاجتماعي.

بينت نتائج الاغتراب الاجتماعي أن أكثر أنواع الاغتراب الاجتماعي ارتفاعا ظهر على الحالة الرابعة هو الاغتراب الاجتماعي وهو اغتراب الفرد عن مجتمعه بمعنى آخر أن الفرد يشعر بأنه غريب عن مجتمعه ووحيد، وهو ما يشعره بالحزن والوحدة والتعاسة المستمرة والمصحوبة بالانطواء وتجنب الآخرين.

فمن خلال النتائج يتضح لنا أن الحالة الرابعة تعيش جو من الانطواء على المجتمع والمشاكل الاجتماعية من نفور ورعب وقلق وتعامل لا منطقي ورفض كلي، مما جعلها عاجزة عن الاحتكاك بالآخرين وا إقامة علاقات معهم (بسبب الشعور بعد الارتياح وعدم اللامبالاة) ، مما يؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية لأن الحالة تشعر بوحدة كبيرة جدا، مما أدى بها إلى الانغلاق على نفسها ومجتمعها

أي من الأحسن أن تكون وحيدة وعدم مرافقة الآخرين لذلك جاءت نتائج مقياس الاغتراب ظاهرة في ارتفاع الاغتراب الاجتماعي وارتفاع المشكلات الاجتماعية والنفسية من جهة أخرى، حيث ترجع المضايقات من طرف الآخرين واللامبالاة واللاتوافق إلى اغتراب طالب الجامعة، فهي تجعل في الفرد شعوره بالغربة والافتقاد إلى الآخرين والانطواء، كما أن طالب الجامعة يواجه معاناة كبيرة ومراحل قاسية جدا وتعب شديد فهو يشعر بالتهميش والفشل وعدم القيام بأي أمر جيد، لأن المغترب يمتلك شخصية هشة، فلا سبيل لمواجهة واقعه إلا برجوعه إلى الانطواء والانغلاق على مجتمعه ونفسه بسبب المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تحدث معه.

ب .الدراسة الأساسية:

1. **مكان ومدة إجراء الدراسة:** مكان الدراسة الأساسية كان بالأحياء الجامعية "بوحديد بلقاسم" للطالبات المقيمات بقالمة.

- وقد امتدت الدراسة: من: 05 أفريل 2017 إلى 16 مارس 2017.

ومن: 20 أفريل 2017 إلى 02 ماي 2017.

2. **أدوات وتقنيات جمع المعطيات**: إن أهمية البحث تكمن في الكشف عن المصادر والأسباب الكامنة وراء الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى طلاب الجامعة، والبحث في معاشه النفسي والاجتماعي ومعاناته وأهمية تفاعلاته الداخلية والخارجية، فالدراسة هنا هي ذات بعد نفسي اجتماعي، اعتمدنا من خلالها على دراسة حالة.

دراسة الحالة: هي تحليل دقيق للموقف العام للحالة ككل فهي تعتمد على الدراسة المفصلة لتاريخ الحالة في حاضره وماضيه ونظرته للمستقبل وذلك بجمع معلومات عن الحالة تخص علاقتها بذاتها وداخل الأسرة وخارجها.

- اعتمدنا في هذه الدراسة على الأساليب الإكلينيكية المعروفة لطبيعة الموضوع التي ترتكز على المقابلة والملاحظة وتاريخ الحالة لتكوين فكرة عن العمليات النفسية الداخلية والتصورات الذاتية والمعاشات الحالية حسب. (سهير كامل، 2003: 240).
- دراسة الحالة هي الوعاء الذي ينظم فيه الباحث كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها من الحالة ودراسة الحالة تدور أساسا حول الإنسان في تفرده، لأنها عملية تنسيق المعلومات لتقديم صورة مجمعة للشخصية ككل. وبذلك تشمل دراسة مفصلة للفرد في حاضره وماضيه وتطلعاته المستقبلية.

- وتكون دراسة الحالة وفق معطيات وهي:
  - النظر إلى الفرد بوصفه.
  - فهم دوافع الشخص في ضوء مطالب المجتمع.
  - تقدير الدور الهام للعائلة والمحيط الاجتماعي.
  - إظهار الظروف التي يتطور بها الفرد وطرق التفاعل مع الضغوط النفسية والاجتماعية.
- فمن وسائل جمع المعلومات:

1.2.المقابلة: هي الأداة المناسبة التي نلجأ إليها عادة في عملية التعرف على شخصية الحالة ومشكلاتها عن طريق التحدث معه ومقابلته بشكل مباشر، فالمقابلة حديث هادف لجمع معلومات عن الشخصية، من استجابات سلوكية وتعبيرات انفعالية ومعتقدات يتبناها الفرد في حياته.

والركيزة الأولية في أي مقابلة هي قدرة القائم بها على إقامة علاقة دافئة ومشجعة بينه وبين الفرد المقصود حتى يكون الموقف طبيعيا من أجل تكوين فكرة حقيقية وغير زائفة أو مصطنعة عن الفرد موضع المقابلة. (سهير كامل، 2003: 242).

وقد تم المزج في هذا البحث بين المقابلة الحرة والمقابلة المقننة.

- **المقابلة الحرة:** تكون الحرية في اختيار الأسئلة المناسبة واستقصاء بعض البيانات التي يرى أنها هامة.
- **المقابلة المقننة**: تكون من أسئلة محددة معدة من قبل وتوجه بطريقة محددة من أجل الحصول على معلومات وتوفير الوقت. (سهير كامل، 2003، ص 245).

والمقابلة الجيدة تتميز ببنيان منظم إلى حد ما أي أن تناول موضوع ما يتبع غالبا نمطا تنظيميا معينا يمكن أن نتبين منه اتجاهات مميزة سواء في المقابلة الواحدة أو في سلسلة المقابلات.

ويمكن تقسيم المقابلة إلى وحدات مناقشة لكل منها هويتها، وفي كل وحدة مناقشة يقدم الموضوع الذي يتناول مشكلة جديدة وتستمر المناقشة بصورة متصلة متتالية إلى أن تنتهي مناقشة هذا الموضوع ويتضمن هذا معرفة التاريخ الشخصي للحالة.

وهو الوقوف عند بعض الخبرات الهامة والمواقف الصائبة من أجل كشف وقائع حياة الفرد.

فهو دراسة تتبعية لحياة الفرد أي دراسة مسحية شاملة لنمو الفرد والعوامل المؤثرة فيه وأسلوب التنشئة الاجتماعية والتاريخ التعلمي. (مصطفى لكحل،2006-2007: 65).

والبنيان يعطي للمقابلة شكلها التنظيمي أما ما يجري من عمليات مثل الملاحظة وما يستخدم من أساليب قياسية وما يهيئ من ظروف هو الذي ييسر تحريك المقابلة نحو غايتها.

وتعمل الملاحظة مع المقابلة من بدايتها إلى غاية نهايتها، ففي المقابلة نلاحظ الأبعاد الانفعالية وانعكاساتها في تعابير الوجه، حركات الجسم، نبرة الصوت وفي الصمت. وتظهر الفعالية في تسجيل كل هذه الاستجابات وتفسير معانيها ودلالاتها. (سهير كامل، 2003: 250).

2.2.الملاحظة العيادية: تعتبر الملاحظة العيادية من الوسائل الهامة في تقييم الشخصية سواء في مواقف الحياة الطبيعية أو في مواقف مصغرة لأن من خلالها يتم إبراز وا ظهار سمات الشخصية والدوافع السلوكية والاستجابات الانفعالية.

وتكون الملاحظات دقيقة كلما حدد مقدما الموضوع الملاحظ أو الوحدة السلوكية أو السمات المراد إبرازها وكذلك كلما تكررت الملاحظة لنفس الموضوع والقدر الذي يحدد أكبر درجة من الثبات.

والملاحظة تقنية مباشرة للتقصي بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوكات وتكون الملاحظة منتظمة عندما يتعلق الأمر بوصف صادق للسلوكات والتنبؤ بها.

والملاحظة بالمشاركة تتطلب الاندماج في حياة الأشخاص محل الدراسة مع مراعاة عدم تغيير أي شيء في الوضع. وتستعمل هذه التقنية للاقتراب من الواقع ولرسم صورة شاملة عن الوضع للوصول إلى الفهم العميق والتحليل الدقيق. (موريس أنجرس،2004 :185-186).

تجرى الدراسة على مجموعات صغيرة جدا ليس بالضروري معايشتها دائما، وفي هذا المجال تكون المعلومات المراد الحصول عليها متنوعة جدا: آراء، عادات مشاعر، سلوكات، اعتقادات ...، في مختلف أنواع الميادين، هنا يمكن دراسة العلاقة بين مختلف هذه الجوانب. (موريس أنجرس، 2004: 188).

والمحاور الملاحظة تتكون من ستة أقسام:

1) بيانات عامة مميزة للحالة والأسرة.

2) الحالة الجسمية العامة.

3) القدرات العقلية.

4) سمات الشخصية ومميزات السلوك الاجتماعي: وهو القسم الرئيسي في هذه المحاور.

فيلاحظ: العناية بالمظهر الخارجي وروح المبادرة، الثبات الانفعالي والضبط النفسي، المرح، الخجل ،المشاركة الوجدانية واللامبالاة بالآخرين، العزلة الاجتماعية، السيطرة، الرغبة في المدح وتقبل النقد.

5) ملاحظات عامة عن الشخصية وبخاصة سلوك الفرد نحو الأشخاص الآخرين وفي المواقف المختلفة.

6) المشكلات النفسية التي لاحظها المقربون سواء من الأصدقاء أو من أفراد العائلة. (سهير كامل، 2003: 260).

3. إجراءات الدراسة الأساسية: الهدف منها:

- الكشف عن ظاهرة الاغتراب عند الطلاب الجامعيين وأبعادها النفسية والاجتماعية، كان من الأنسب هو المعرفة الدقيقة والمباشرة لحياته من خلال الدخول في حوار داخلي مع الحالة حتى يصبح الطالب والحالة ذاتا واحدة للانتهاء بصيغة إبداعية في تناول المشكلة وخاصة في إجراء المقابلة والتي تمت على أساس دينامكي.

واستفدنا من خبرة بعض المختصين بالأحياء الجامعية "بوحديد بلقاسم" للطالبات المقيمات بمدينة قالمة في جمع البيانات. فقد كان في بداية الأمر رغبة الحالات في البقاء في المعلومات السطحية وتفادي الدخول في التفاصيل الشخصية مهما كان تاريخهم الشخصي حافلا بالمواقف السلبية لذلك فأي فرد منهم كان يفضل الاحتفاظ بأسرار حياته الشخصية لأنه يدرك لو أخرجها فلسوف يزيد قلقه وألمه بشعوره بالعجز، لذا كان الهدف هو إقامة علاقة طرحية جيدة والتطرق إلى مختلف جوانب شخصية الحالات.

ومن العوامل التي ساعدت على الإمساك بجوانب الشخصية هي:

1) تقارب السن بين الطالب والحالات: مما يسهل عملية التواصل والابتعاد عن صيغة القوة والضعف والسيطرة والخضوع في العلاقة.

2) التقبل والاعتراف: وهذا ساهم بلا شك في إعطاء الذات ما قد فقدته وحتى التخفيف من القلق والخوف الداخليين و يتيح للأنا إمكانية التعبير عن صراعاتها حيث كانت الرغبة في الحديث واضحة.

3) الابتعاد عن الشكل الرسمي للعلاقة: الذي يحدث في العيادات النفسية، فهذا يساهم في سهولة الاتصال لأن الحالات تحكمهم درجة من الوعي بالذات والموضوع معا. فهذا يمكن من الاقتراب من الأنا دون خوف من الكشف عن الصراعات والوصول إلى جذور المشكلة.

بعد دراسة وافية وممحصة لشروط المقابلة وديناميتها تم تحديد رؤوس الموضوعات والأفكار التي تتيح إمكانية استحداث حوار.

وتعد الركيزة الأولى للمقابلات هي القدرة على إقامة علاقة صحيحة ودافئة ومشجعة لأنها تدفع بالحالة للتحدث كيفما شاء وبما يشاء لكونها تجري في ميدان إنساني فهي تستند على ما لدى الفرد من ميل تلقائي للتفتح المنطلق وللاعتراف وللتخفيف وتعد ضربا من العلاج النفسي غير الموجه إذ نلح بالأهمية على الجانب الانفعالي من الشخصية والاهتمام بالمواقف الحاضرة.

كان موقف المقابلة موقفا إنسانيا يدركه الحالة على أنه لصالحه إذ يكون منشغلا بهمومه وا ٍذا علم أن هذه المقابلات من أجل البحث از داد قلقه ولا يقبل أن يكون مجرد أداة لأخر، وعليه كان لابد من تغيير صيغة البحث في إطاره الرسمي (البحث عن المعاش النفسي والاجتماعي للطالب) حتى لا يفقد الثقة في الموقف وينصرف. نتيجة لمرونة تقنية المقابلة كان بالإمكان إعانة الحالات بشتى الطرق للتعبير حتى عن تلك المواضيع الأكثر حساسية. كل هذا لأن ميكانيزمات الدفاع تطرح مشكل تقييم الخطاب الخاص بالمبحوث لأنه لابد من التمييز بين الحقيقي والمزيف، والمعقول والغريب، الصحيح والخطأ، للتقليل من خطر أخطاء التأويل.

فمثلا حتى ولم تكن للشخص حجة تدفع به إلى الكذب أو تزييف الواقع فأمام وضع جديد عليه يمكن أن يلجأ إلى الدفاع عن نفسه ضد ما يعتبره مجهولا وذلك ليطمأن كأن يتخذ مختلف مساعي التجنب كالعقلنة أي أنه يعطي الإجابة التي يضنها أكثر تلاؤما مع الظروف وليس تلك التي تمثل بحق ما يفكر فيه.

فلقد وجد للحالات أنهم أمام شكل جديد من المقابلات حيث أقبلوا على باقي المقابلات دون رهبة أو تحفظ.

ففي المقابلات الأولى كان العمل الأساسي هو تحقيق العلاقة بحيث تشعر الحالة أن هناك شيئا جديدا والموافقة على إقامة مقابلات أخرى والالتزام بمواعيدها.

الفصل السادس: عرض الحالات ومناقشتها.

أ- عرض الحالات.

1. الحالة الأولى.
2. الحالة الثانية.
3. الحالة الثالثة.
4. الحالة الرابعة.

ب. مناقشة عامة.

أ-عرض الحالات:

1. الحالة الأولى:

1.1. تقديم الحالة: "(ك/ ر)" شابة تبلغ من العمر 20 سنة، تحتل المرتبة الثالثة بين 03 بنات وولد، مستواها التعليمي أولى جامعي، تنتمي إلى أسرة متوسطة الدخل، لديها مشكلات نفسية واجتماعية. قمنا بإجراء 03 مقابلات معها ومدة كل مقابلة حوالي 50 دقيقة.

تشير الحالة إلى أنه لا يوجد سوابق عائلية وكذلك لا يوجد سوابق مرضية في العائلة، أما السبب الذي تعاني منه الشعور بالغربة والافتقاد للآخرين والقلق الزائد والخوف داخل الإقامة. مما أدى هذا المشكل إلى ظهور اضطرابات نفسية وجسدية واجتماعية علائقية كالاندفاعية والحساسية الزائدة والانسحاب والانطواء على الذات، فقدان الشهية، الأرق، ...

1. 2.تحليل المعطيات:

من خلال المقابلات مع الحالة تم ملاحظة بعض النماذج السلوكية كالخجل، التحفظ، والتردد في المقابلة الأولى لتصريحها بأنها لم يسبق وأن تعاملت مع أي أخصائي نفساني فقد قالت: "عمري ما تعاملت مع psychologue وما دابي نعرف روحي، واش عندي، بصح صعيب الواحد يحكي على روحو".

لكن بعد الإجابة على كل تساؤلاتها أبدت لنا ارتياحا ورغبة في الحديث وفي التفريغ في المقابلات اللاحقة. حيث قالت: "والله راني باغية نفرغ همي، ما عنديش لمن نحكي".

ووفقا للفرضيات التي تم تحديدها سيتم خلال عملية التحليل استخراج بعض الملاحظات والنقاط الرئيسية الهامة:

- الشعور بالغربة والقلق من أي شيء، بالإضافة إلى خصوصية وحساسية هذه المرحلة أضيف إليها متغير آخر وهو الاكتئاب أي الشعور بالوحدة داخل الإقامة فحتما أثر بصفة قوية على توازن النفسي للحالة فأول ما صرحت به:

"أناما كنتش كيما هاك، الوحدة والخوف هي اللي بيا وكنت قبل نضحك، نلعب ما علا بالي بوالو، حباباتي ملاح معايا، بصح درك وليت وحدي، نخاف بزاف ، نقلق ونبكي بدون سبب حبسلي كل شيء".

الحالة تتضايق كثيرا عند تواجدها بالإقامة تلتها أنها تشعر بغربة عن أقاربها وزميلاتها المقربين إليها. وقد بدا تأثر الحالة من خلال تعابيرها الانفعالية كالبكاء، أما عن علاقاتها فهي تصرح أنها محدودة جدا، ففي داخل الأسرة فعلاقتها تقتصر على الأم والأخت الكبرى، أما خارج العائلة فعلاقتها داخل الإقامة محدودة بصديقة واحدة فقط: "ملي جيت هنا للإقامة أنا ما وليتش قادرة نتعامل بحرية مع الناس ولا مع البنات خاصة، بصح نحب نتعامل غير مع صاحبة وحدة".

وصرحت الحالة أن النشاطات الترفيهية والتجمعات سواء العائلية أو الاجتماعية غير محببة بالنسبة لها تماما فهي لا تحب الظهور وذلك في قولها: "أنا منحبش نظهر في الحفلات اللي يقومو بها نحشم".

وهي تقول أنها في معظم الأيام تقضي معظم وقتها في الإقامة بين القراءة للكتب أو النوم، وليس لديها أي شيء تقوم به.

أما عن سلوكاتها فهي توجه العدوانية نحو ذاتها لأنها كثيرة الغضب ولأتفه الأسباب تفرغه في عادات سلبية كالبكاء بدون سبب، فعلى قولها: "أنا مرات غير نتفكر أني منحكيش مع البنات وديما وحدي نشعر بالتعاسة والقلق المستمر لدرجة أني نبكي بدون توقف".

ويغلب على سلوك الحالة التردد فهي تقول: "وليت نخمم بزاف كي نجي للإقامة ويغلب علي الشك ونخاف بزاف"، مرات نحب نروح للدار بصح بعيدة ونغلب وظروفي متسمحش" .

أما عن طبعها ومزاجها: طبعها هادئ، قليلة الحركة والكلام، مزاحها حزين ويغلب عليها اليأس والحسرة إلى درجة البكاء.

وعن نظرتها للمستقبل فهي تنظر إليه بسلبية وتشاؤم فتقول: "راني عارفة بلي في هاذ البلاد ما عندنا حتى مستقبل راني نقرا وبإذن الله نكمل لي وصلتلو... واش ندير... الله غالب، والخدمة تكون بيد ربي".

1. 3. تفسير نتائج المقابلات والملاحظات:

إن الحالة لديها شعور بالغربة والعزلة وعدم الانتماء إلى الأصدقاء والحزن الشديد.

لكن هنا اصطدمت الحالة النفسية بالوحدة والعزلة والعجز فلم تستطع تحديد ذاتها داخل جماعة.

لقد حددت الحالة مشاريع مستقبلية لمواصلة الدراسة للنهاية.

إن رغبة الفرد في إقامة علاقات مع نماذج خارج العائلة (أقران، زملاء، صديقات، ...) تمكنه من معرفة المجتمع فيخلق لنفسه مكانة اجتماعية تسمح له بتطوير أحاسيس جديدة كالاعتماد على الذات، لذلك فإن ظهور تقمصات جديدة في هذه العلاقات يعمل على تقوية الأنا الذي يسعى إلى خلق التوازن مع الواقع وتحقيق هذه المشاريع يعبر عن نجاح الفرد في إثبات كفاءته فينمي الإحساس بتقدير الذات.(bee (H) Et Boyd (D) 2003 : 55).

ولكن في المقابل يعتبر الشعور بالغربة والوحدة داخل الإقامة حاجزا منع الحالة من تحقيق نشاطات جامعية ومشاريع تربوية أو ترفيهية وا ٍثبات الذات، والاحتكاك بالآخرين حيث صرحت قائلة: "أنا نحب نحكي مع البنات ونضحك ونفرح معاهم بصح نقلق ونخاف ولا ننسحب هادا ليحبسلي كل شيء، ماولا عندي خاطر حتى لحاجة نحب نقعد وحدي".

وحسب "اركسون" فإن تزايد الإحباطات يرفع من الإحساس بالوحدة والعجز، وعلى أنه فرد غير فعال وبدون هدف، لم يستطع إثبات مكانته وهذا ما يفسر حالة التردد والشك والخوف لدى الحالة.

لقد ساهمت هذه التجربة الاغترابية في ظهور تمثلات جديدة لدى الحالة.

فهي لم تعد تلك الفتاة التي باستطاعتها فعل كل شيء، الأمر الذي يجعلها تطرح تساؤلات عن طبيعة علاقتها مع المحيط وعن مستقبلها، فقدان الأصدقاء المقربين والأهل هو فقدان للغير، فتضطرب على إثرها صورة ومفهوم الآخرين، فيدفع الفرد إلى تغيير جذري في نمط حياته، حسب هذه الحالة كان نحو العزلة والانسحاب نتيجة للشعور بالغربة داخل الإقامة، ويظهر هذا في قولها: "تصيبيني نخمم

كيفاش ديما وحدي ما نضحكش ما نحكيش مع البنات ديما قلقانة، والله عييت ومليت، راني غريبة في وسطهم"

وحسب "إركسون" إن فشل الفرد فهم الأخر، ومعرفة الأخر وما يمكن أن يكون في المستقبل يعبر عن انسحاب. (السيد عبد الرحمان: 1997: 296).

وحسب "أدلر" فإن مشاعر الوحدة قد تكون بناءة أو هدامة للغير أي إما أن يعي بالبدائل المتوفرة في المواقف المختلفة ويستثمرها في تحقيق أهدافه، أولا يعي بهذه البدائل لأن أهدافه غير واقعية وهذا ما يؤدي إلى الفشل الحقيقي وزيادة الشعور بالكآبة والوحدة. (حلمي المليجي، 2001: 101).

وهذا ما يفسر استخدام الحالة لميكانيزم التبرير الذي هو تجاهل الفرد لأسباب الحقيقية لسلوكاته وتقديم أعذار وتفاسير مختلفة للفشل والاقتناع بهذه الاستدلالات.

هذا ما تؤكده في قولها: "الله غالب القلق والخوف هو سبابي، هو اللي حبسلي كل شيء".

وحسب "كارين هورني" فإن الاغتراب عن الذات الحقيقية هو المركز الأكثر حيوية ومنبع الطاقات البناءة والقوى الموجهة نحو النمو فتصبح الذات خاملة وجامدة، مقيدة ومنفية، فيصبح الفرد فاقد الشعور بأنه قوة حاسمة في حياته. (محمد عباس يوسف، 2004: 77).

وهذا ما يفسر تصريحاتها السابقة: "دورك ما ولا عندي حتى حاجة نديرها مع البنات قاعدة وحدي في الإقامة".

وحسب "سيلجمان"أن تكرار تعرض الفرد للضغوط مع اعتقاده بأنه لا يستطيع التحكم فيها أو مواجهتها هو الذي يجعل الفرد يشعر بالعجز والعزلة والانسحاب وهو ما يجعله أيضا يبالغ في تقديره للأحداث وبالتالي يتوقع الفشل. وسرعان ما يعمم هذا المعتقد على كل أموره الحياتية. (الفرحالي السيد محمود، 2005: 148).

إن الشعور بالوحدة والقلق والخوف والانسحاب داخل الإقامة لدى الحالة قطيعة على مستوى الإحساس بالاحتكاك مع الآخرين فهي لم تستطع التقرب من الآخرين والتواصل معهم، وهنا تكمن المعاناة: العيش في عزلة ووحدة بدون مشاركة الآخرين وعدم التواصل معهم.

1. 4.استنتاج عام حول الحالة:

ما يمكن قوله عن الحالة أنها تعيش حالة من الشعور بالاغتراب سواء عن ذاتها أو عن المجتمع داخل الإقامةوا إحساسها بالوحدة والعزلة كانت سبب في حدوث افتراق كلي عن الآخرين داخل الإقامة، فلم تعد تلك الفتاة المنطلقة الحيوية بل أصبحت منعزلة واتخذت من الانسحاب نمط عيش جديد لشعورها بالعجز وبحثها عن الأمان. وهكذا أصبحت هادئة داخل الإقامة بدون أصدقاء وبدون مشاركة الآخرين والتقرب منهم رغم أن أسرتها تحاول أن تخفف من هذا الشعور وبالأخص الأم والأخت.

2.الحالة الثانية:

2. 1. تقديم الحالة:"(م/ر)" شابة تبلغ من العمر 21 سنة، ترتيبها العائلي الأوسط بين 3 ذكور و3 إناث، مستواها الدراسي أولى جامعي، تنتمي إلى أسرة متوسطة الدخل، تعاني من مشكلات نفسية واجتماعية.

- قمنا بإجراء 3 مقابلات معها وتتراوح مدة كل مقابلة بين 45 و 55 دقيقة.
- تؤكد الحالة على أنه لا توجد سوابق مرضية في العائلة أو سوابق عائلية، أما السبب التي تعاني منه الشعور بالغربة وعدم تقبل الأصدقاء الجدد وعدم التواجد بالإقامة.
- فهذا أدى بالحالة إلى العزلة والانطواء على الذات.

2.2. تحليل المعطيات:

من خلال المقابلات والملاحظات مع الحالة تم ملاحظة بعض الأنماط والنماذج السلوكية، كالخجل، التحفظ الشديد، التردد، الصمت، وكان هذا خصوصا في المقابلة الأولى، لكن باقتناعها بالهدف من البحث وتفهمنا لها وتوفير جو التقبل أبدت الحالة ارتياحا كبيرا ورغبة في الحديث والتعبير عن نفسها. ووفقا للتساؤلات والفرضيات التي تم تحديدها في هذا البحث سيتم خلال عملية التحليل استخراج الملاحظات التي ترتبط بكل مفهوم.بدا تأثير الحزن والكآبة واضحا على نفسية الحالة فكانت في أغلب الأحيان تبكي بهدوء وحسرة على وضعها الراهن وصرحت قائلة: "منزعجة كثيرا داخل الإقامة، ديما وحدي منحكي حتى مع طفلة، مكنتش كيما هكذا". الحالة تعاني من قلق كبير عند تواجدها بالإقامة لأنها تحس بفراغ قاتل لوحدها. أما عن علاقاتها صرحت أنها محدودة جدا، لأن صلتها بصديقات الجامعة الجدد منقطعة تماما فهي لا تحب أن تبني علاقات جديدة. وصرحت الحالة: "ملي جيت هنا للإقامة منعرف حتى وحدة نحكي معاها، صعيب باه نتعامل معاهم"،وعلاقتها بأفراد الأسرة فتقول أنها عادية. ومن العادات السلبية التي تمارسها على نفسها هو تفريغ عدوانيتها في قضم الأظافر وبصفة مبالغ فيها. وعن حياتها اليومية تقول أنها تقضي جل وقتها في الإقامة بين الاستماع إلى الراديو أو مراجعة الدروس أو القراءة للكتب، لأن هوايتها المفضلة هي مطالعة الكتب وقراءة الروايات. وعن نظرتها لذاتها وللمستقبل تقول أنها: "المستقبل مكانش في البلاد هاذي وأنا مقلقة بزاف كي نجي للإقامة الله غالب محتمة نكمل القراية ونتهنى من الإقامة راني متوترة من روحي بزاف".

3.2. تفسير نتائج المقابلات والملاحظات:

إن الحالة لديها شعور بالغربة والقلق الشديد من تواجدها بالإقامة لأنها تحس بفراغ شديد ووحدة قاتلة لتواجدها لوحدها.

لقد حددت الحالة مشاريع مستقبلية للمواصلة الدراسة وبعد ذلك دخول عالم الشغل وأن تكون مستقلة الدخل ومعتمدة على ذاتها، فرغبة الفرد في إقامة علاقات وصداقات مع نماذج كثيرة من المجتمع، وتجعل منه يحتك بالمجتمع ويتواصل معهم، فكل هذه المكونات والعناصر تعمل على تقوية الأنا وعلى إثبات الفرد لكفاءته ولذاته فينمي الإحساس بتقدير الذات. إن حالة التوتر والقلق التي تعيشه الحالة داخل الإقامة وفق ما صرحت به في خطاباتها يعبر عن الوحدة والعزلة فهي تشعر بأنها غريبة ولا تستطيع أن تعمل أي شيء ضمن ما تمر به.

وحسب "أدلر" فإن مشاعر الوحدة قد تكون هدامة حينما لا يعي الفرد بالبدائل ولا يستثمرها لتحقيق أهدافه، وهذا ما لاحظناه في الحالة وما يفسر استخدامها لميكانيزمات دفاعية كالتبرير والتعميم.

وحسب "كارين هورني" فإن الاغتراب عن الذات الحقيقية هو اغتراب عن المركز الأكثر حيوية فتصبح الذات خاملة وجامدة مقيدة وهذا ما يفسر التصريحات السابقة للحالة: "تحس روحي عاجزة عن أداء أي عمل .... ،ونحس روحي تعبة جدا حتى إن لم أعمل شيئا".

يغلب على الحالة الشعور بالعجز والاكتئاب وهذا ما دفع بها إلى الانعزال والانطواء لتفادي تفاقم هذا الشعور عند الاختلاط بالآخرين وحدوث مشاكل أو غيرها....،وهذا يعبر عن ضعف الأنا في تحقيق التوازن بين الرغبات ومتطلبات الواقع. تعيش الحالة صراعات نفسية واجتماعية داخل الإقامة وهذا ما يجعلها في دوامة غير منتهية من الاحباطات وهذا ماسبب لها الشعور بالغربة عن ذاتها وعن المجتمع.

يتضاعف الشعور بالإحباط واليأس والرفض من طرف المجتمع لدى الحالة عند التفكير بالآخرين داخل الإقامة نتيجة للإحساس باللاتقبل والاعتراف للحالة في الإقامة لذلك لديها نظرة انهزامية واستسلامية للواقع فالانسحاب بالنسبة لها الطريقة السهلة للبحث عن الأمان والراحة من كل المضايقات والعراقيل التي تواجهها.

2. 4.الاستنتاج العام حول الحالة:

حسب النتائج التي تحصلت عليها الحالة في مقياس الاغتراب النفسي ومقياس الاغتراب الاجتماعي ونتائج المقابلات والملاحظات يمكن القول بأن:

- الحالة سبب لها الاكتئاب والخوف داخل الإقامة تغييرا جذريا في مسار حياتها الدراسية وجعلتها تتخبط في صراعات واحباطات نفسية واجتماعية لا منتهية فدفعت بها إلى الانسحاب اجتماعيا والانطواء على نفسها وجعلها بدون راحة وبدون اطمئنان ،يائسة،مستسلمة، والعجز وعدم الثقة بالنفس.
- إن عدم القدرة على تحقيقها لنفسها جعلها تعيش حالة من الفراغ والشعور بالعجز واللامعنى و هذا أدى بها إلى الشعور بالاغتراب عن نفسها وعن مجتمعها.

3.الحالة الثالثة:

1.3.تقديم الحالة: (ه/ح): شابة تبلغ من العمر 22 سنة، تحتل المرتبة الأولى بين ثلاث بنات ومستواها التعليمي ثالثة جامعي، تنتمي إلى أسرة متوسطة الدخل، لديها مشكلات نفسية واجتماعية.

قمنا بإجراء ثلاث مقابلات معها ومدة كل مقابلة حوالي 50 دقيقة.

تشير الحالة إلى أنه لا يوجد سوابق عائلية، ولكن يوجد سوابق مرضية في العائلة، فالأب مريض نفسيا، أما السبب التي تعاني منه الحالة فقدان الإحساس بمعنى الأسرة الفعلي، أما الأب يعاني من اضطراب، فكان يعامل الأم بقسوة ويعاقب الحالة كذلك بطريقة سيئة وجافية، هذا ما دفع الحالة إلى إتمام دراستها والالتحاق بالجامعة والإقامة الجامعية، المكان الذي تغيرت فيه حياتها رأس على عقب، والدافع الأساسي للانحراف من خلال مرافقة صديقات السوء، وأيضا تعاطي المخدرات من جهة أخرى، مما أدى إلى التمرد على الأسرة والقيام بسلوكات مضادة للطبيعة وغير لائقة والإقدام على عملية الانتحار في إحدى المرات.

2.3.تحليل المعطيات:

من خلال إجراء المقابلات مع الحالة فإن الحالة تعيش عدم الاستقرار الأسري والانفعالي ونتيجة مرض الأب وغياب الدور الأساسي للوالد و إحساس الحالة بالنقص والفراغ العاطفي ولد لديها مشاعر مختلطة أدى بها غلى ارتكاب الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية والناتج هو رفقاء السوء وتعاطي المخدرات والإصابة بالاكتئاب المتناوب في غالب الأحيان داخل الإقامة. وكان أهم دافع للحالة (هـ/ح)، لانحرافها عن الوسط الطبيعي هو أصدقاء السوء وصديقات السوء مصحوب بإحساس بالقهر من طرف الأسرة وتخلي الأب عنها وهذا ما جعلها تعاني من متاعب نفسية، تمثلت في الشكوى من الشعور بالقلق واليأس وعدم القدرة على التركيز إثناء التحصيل الدراسي وكذا الشعور بالبعد عن الآخرين وعدم الثقة في النفس وكذا في الآخرين، وقد ذكرت الحالة أنها حظيت بنوع من التدليل الزائد من طرف أمها في الصغر، وقد وكانت الفتاة مشاغبة، أما الآن فهي تتصف بالدونية الزائدة اتجاه كل شخص يتصدى لها كما وصفت نفسها. ما جعل الفتاة تشعر بالظلم والإهانة من طرف والدها، لذلك كانت تلجأ للإقامة الجامعية كثيرا حتى في عطلة الأسبوع رغم الضغوطات التي تعيشها داخل الإقامة من إحباط، وانعدام القيمة الذاتية، وحسبها كل ما تعرضت لمشكلة ولو بسيطة شعرت بالملل والفراغ والتوتر الزائد داخل الإقامة، وغالبا ما تلجأ إلى طريق منحرف كالذهاب إلى السهرات الليلية رفقة صديقات السوء وتناول الخمر ...الخ، حيث تقر بأنها ليست لديها أي هدف و معنى وكذلك عدم تواجد شخص مقرب منها يتفهم ظروفها ويأخذ بها لأرض النجاة من الهلاك. تصف لنا نوعية الجو داخل الإقامة وتقول بأن الأكل على الدوام غير جيد، نقص الكثير من المتطلبات والحاجات الغذائية، كثرة الفساد والانحلال الأخلاقي لعدم تواجد رقابة مكثفة وعدم وجود كاميرات مراقبة، أما بالنسبة للمعاملة داخل الإقامة تكون إما باللجوء إلى الانحراف أو التهميش والوحدة وكل معاني الاكتئاب تسيطر على الفرد. كما ظهرت الحالة مشاعر كره اتجاه المجتمع وقوانينه وقالت: "علاه المجتمع راه رقبة باش الواحد يتبعوا".

3.3.تفسير نتائج المقابلات والملاحظات:

إن الحالة تعيش حالة من عدم وضوح الرؤية، وكذا الشعور بالوحدة وانعدام الثقة بالنفس وفي الآخرين، كما تعاني كثيرا من الاضطرابات السلوكية والنفسية، فهي تفتقر إلى المودة والثقة في الآخر، مما يؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية، ويتجلى في سيطرة بعد العزلة الاجتماعية، حيث تؤكد الحالة دائما أنها تشعر بالوحدة الدائمة داخل جو الإقامة، والشعور بعدم التواصل مع متطلبات المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمته، إضافة إلى أنها ترى زملائها هم الملجأ والمتنفس الوحيد لكل المشاكل وتعيش جو من الخيال والسعادة رفقة السلوكات الخطيرة وما يحملونه من مبادئ وقيم مخلة، وبالتالي فالدافع النفسي للاغتراب النفسي والاجتماعي راجع إلى الصراع والإحباط والحرمان والخبرات الصادمة.

كما أن العامل النفسي وكذا الشخصية الهشة يعد من العوامل المهيأة لتعاطي الممنوعات والإقدام على الانتحار فمعظم الفتيات المقيمات على هذا السلوك دافعهم العجز وعدم التوافق النفسي، ضعف الشخصية وعدم القدرة على الاستقلالية، إضافة إلى ضعف المهارات الاجتماعية، فالحالة تعيش حالة من الصراع الداخلي، كذا الشعور بالوحدة وانعدام الثقة بالنفس وبالآخرين، والافتقار إلى الحنان والحب، وكذا فقدان الشعور بالهوية، الأمر الذي دفعها للانحراف التام عن الطريق الغير الصحيح في جو تحت ظروف الحرية التامة، وعدم وجود الرقابة داخل الإقامة للهروب من الواقع والتبرير السلوكي لأفعالها الغير لائقة.

فالحالة تعيش اغتراب اجتماعي وبدرجة متأزمة وخطيرة لأن المشكلة التي تفرض نفسها هنا هي مشكلة الاغتراب وهي مشكلة نفسية اجتماعية لها اضطرارها على الفرد والمجتمع لما تحمله من مخاطر على نفسها ومجتمعها.

4.3.الاستنتاج العام حول الحالة:

ما يمكن قوله عن الحالة أنها تعيش حالة من الشعور بالاغتراب عن مجتمعها وعن نفسها داخل الإقامة فإحساسها بالوحدة والقهر والظلم والاكتئاب والعزلة كانت سبب في حدوث افتراق الوالدين عنها

والزملاء المقربين منها داخل الإقامة، فلم تعد تلك الفتاة المرحة الصادقة ذو الأخلاق الحسنة التي تمتاز بها من قبل، كلها تبعثرت في الهواء من جراء رفقاء السوء لأنهم سبب في انحرافها، فأصبحت غريبة الأطوار لا تهتم بشيء بسبب القسوة و الظلم الذي عاشت فيه ،واتخذت من الوحدة نمط عيش جديد لشعورها بالاكتئاب والظلم وافتقاد الآخرين وعدم الإحساس بالمعنى الأسري خاصة الرفض من طرف الأب ،وبحثها عن الراحة والعيش بسلام في مجتمع آمن. وهكذا أصبحت عدوانية داخل الإقامة تتصرف مع الجميع بطريقة سلبية ، فأصبحت بدون أصدقاء وبدون تواصل واندماج مع الآخرين، لا يوجد هناك من يتفهمها ويتقرب منها بسبب تصرفاتها الغير لائقة ومصاحبة رفقاء السوء أدى بها إلى طريق منحرف، رغم كل هذا كانت بعيدة تماما عن الأسرة لا احد يسأل عليها ويهتم بها إلا الأم ، كانت تحاول أن تخفف من هذا الشعور وتعوضها عن النقص الذي عانت منه جراء غياب مكانة الأب.

4.الحالة الرابعة:

1.4.تقديم الحالة: (و/س) شابة تبلغ من العمر 23، تحتل المرتبة الأولى ما بين ذكرين ومستواها التعليمي الثالثة جامعي، تنتمي إلى أسرة متوسطة الدخل، تعاني من مشكلات نفسية واجتماعية.

قمنا بإجراء ثلاث مقابلات معها ومدة كل مقابلة حوالي 50 دقيقة.

تشير الحالة إلى أنه لا يوجد سوابق عائلية، ولكن يوجد سوابق مرضية، فعندها ارتجاج في المخ بسبب سقوطها في حادثة، أما السبب التي تعاني منه مشاكل أسرية واجتماعية ونفسية من جهة الشعور بالوحدة ومن جهة أخرى الشعور بالخوف والقلق داخل الإقامة. وكذلك فقدان الإحساس بمعنى الأسرة الفعلي لأن الأم متوفية والأب غائب عن الأنظار في غالب الأيام مما أدى هذا المشكل إلى ظهور اضطرابات نفسية اجتماعية كالحساسية الزائدة والانطواء على الذات والمجتمع، فقدان الآخرين، اليأس والأرق.

2.4.تحليل المعطيات:

من خلال إجراء المقابلات مع الحالة ، فهي تعيش مع الجدة ، تحبها كثيرا وتعاملها معاملة حسنة إلا أن الحالة تقر بعدم تقصير الجدة لها فهي توفر لها كل شيء، وفي نفس الوقت عانت من حالة غياب الوالدين غياب كلي فهي لم تعش معنى العطف الأبوي أو حنان الأم فكانت كلما تتحدث عن الأب تنهار بالبكاء.

فتقر الحالة بشعورها الدائم للوحدة والعزلة و أنها تشعر بنقص كبير وغير عادي اتجاه نفسها وفي قرارات ذاتها كذلك تشعر بالدونية واحتقار الذات وهذا ما جعلها تعاني من ضغوطات نفسية كبيرة، تمثلت في الشعور بالخوف والقلق الشديد وعدم القدرة على التركيز أثناء التحصيل الدراسي وكذا الشعور بعدم الرضا على أي شيء والافتقاد للآخرين، وقد ذكرت الحالة أنها حظيت بنوع من التدليل الزائد من طرف الجدة في الصغر، وقد كانت فتاة هادئة مطيعة أما الآن فهي تتصف بالهدوء ما جعل الفتاة تشعر بالنقص من طرف والديها لذلك كانت لا تحب الجلوس لوحدها داخل الإقامة فهي تحس بفراغ كبير وا إحباط اتجاه الزملاء والخوف الشديد داخل الإقامة، حيث تقر الحالة بأنها لا تجد أحد يساندها ويقف معها في أي مشكلة تواجهها داخل الإقامة. وتشعر بان لا معنى لها في الحياة، وأنها وحيدة داخل الإقامة.

تصف لنا نوعية الجو داخل الإقامة وتقول بأن الطعام قليل، عدم توفر الحاجات الغذائية اللازمة، كثرة السرقة الفساد، عدم الاهتمام بنظافة الأكل وعدم الحرص على صحة الطلبة الجامعيين والمعاملة داخل الإقامة تكون بعدم اللامبالاة وعدم الانضباط والأمان، وكل معاني الوحدة والخوف والقلق تسيطر على الفرد وكذلك الشعور بالغربة والإحساس والانقطاع عن الآخرين.

3.4.تفسير نتائج المقابلات والملاحظات:

إن الحالة تعيش بما تحمله من تغيرات على كل الجوانب النفسية والاجتماعية والأسرية والانفعالية، ازدادت تصادمها مع معرفة عدم تواجد أسرتها بجانبها (أب -أم) مما سبب لها صدمة علائقية وهذا ما زاد الأمور سوءا وجعلها تشعر بالنقص والرفض من طرف الآخرين والانطواء على نفسها وعلى مجتمعها، كما أن غياب الدفء العاطفي والحرمان الوالدي بين الحالة يؤدي بها إلى كبت انفعالي وصراع داخلي كبير قد ينجم عنه أعراض أو أضرار نفسية جسدية، كذلك تشعر بحالة عدم الرضا اتجاه والدها الذي لا تملك عنه وعن ذكراه سوا الصورة فقط، لعدم تربيته لها والتقرب منها والتحدث معها.

لذلك نجد الحالة حرمت من العلاقات الدافئة في حضن والديها وتعلقها بأمها التي توفت في السنة الخامسة من عمرها وغياب الأب الذي تنظر له بافتخار، فكل هذه المشاعر تظهر في نفسية الحالة فتجد نفسها تحت تأثيرات مثل احتقار الذات ، وهذا ما يؤدي بها إلى الانطواء والعزلة داخل الإقامة، وتحس بالاكتئاب وتشعر بالنقص وعدم التقبل من طرف الآخرين للتواصل معهم. مما جعل الفتاة تعيش حالة من الضياع والصراع الداخلي الكبير وتعاني كذلك من كبت انفعالي ،كذا الشعور بالغربة و عدم التواصل مع الآخرين والافتقار إلى الجو الأسري العاطفي المتكامل من حب وأمان وحاجات ضرورية وأساسية لمتطلبات الحياة ،وكذا فقدان الشعور بالذات فيؤكد أصحاب النظرية النفسية والاجتماعية على أن اضطراب علاقات الفرد الاجتماعية منذ طفولته مع الآخرين، حيث شعور الفرد بالعزلة يرجع إلى إساءة الوالدين له في طفولته وحرمانه من الحب والعطف والتشجيع، يؤدي به إلى مشاعر النقص والفراغ الوجداني نظرا لافتقاره إلى عامل الشعور الاجتماعي السليم.

فالحالة تعيش اغتراب اجتماعي نفسي بدرجة متأزمة لأن المعاناة التي تعاني منها هي الاغتراب وهي معاناة كبيرة اجتماعية ونفسية لها أضرارها على المجتمع والفرد لما تحمله من مشاكل وعراقيل على نفسها وعلى مجتمعها.

4.4.الاستنتاج العام حول الحالة:

ما يمكن قوله أن الحالة تعيش حالة من الشعور بالاغتراب سواء عن ذاتها أو عن المجتمع داخل الإقامة. فإحساسها بالنقص والاحتقار للذات والصراع الداخلي التي تعاني منه وكذلك الكبت الانفعالي كان سبب في حدوث انعزال كلي عن الآخرين داخل الإقامة، فلم تعد تتقبل أي أحد وعدم التواصل والرفض للآخرين، وأصبحت تحب الجلوس لوحدها، واتخذت من العزلة نمط عيش جديد لشعورها بالنقص والوحدة والكآبة وفقدان الإحساس بالمعنى الأسري وبحثها عن الهدوء والأمان. وهكذا أصبحت هادئة داخل الإقامة بدون مشاكل وعراقيل لا تملك أصدقاء يشاركونها معاناتها والتواصل معهم، رغم كل هذا إلا أنها تعيش فقدان كبير وخاصة اتجاه الأب فهو لا يسال عنها إلا أن الجدة متقربة منها جدا وتحبها كثيرا وتوفر لها كل شيء ماديا ومعنويا وتحاول أن تخفف عنها من هذا الشعور.

ب.مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

انطلاقا من فرضية دراستنا والدراسات السابقة التي تناولت بعض من متغيرات موضوعنا، ومن خلال إتباعنا للمنهج العيادي و باستعمال المقابلات الحرة والمقننة التي قمنا بها مع حالات الدراسات الأربع ،كذلك بعد تطبيقنا على الحالات السابقة مقياس الاغتراب النفسي "لزينب شقير" ومقياس الاغتراب الاجتماعي "لعادل عبد الله محمد" بهدف اكتشاف درجة الاغتراب لديهم ، وجدنا أن الطلاب الجامعيين لديهم اغتراب نفسي واجتماعي بسبب المعاناة الكبيرة داخل الإقامة من مشاكل نفسية واجتماعية وأسرية، ونتيجة ذلك تولّد لديهم نوع من العدوانية والانطواء التي تكون إما موجهة نحو الذات أو نحو الآخرين .

وهذا ما أثبتته الدراسات السابقة التي استدلينا بها بحثنا هذا والتي نذكر منها الدراسة التي قامت بها الباحثة "لعفيفي إيمان" عن علاقة الضغط النفسي بالاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل ، وأهمية العلاقة التي تربط الضغط النفسي وكل بعد من أبعاده بالاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل ، والتي أظهرت نتائجها بارتفاع مستوى الاغتراب

النفسي عند الطلاب الجامعيين الذين يعملون بالجامعة تبعا لنوع الإقامة، وكذلك الدراسة التي قامت بها الباحثة "يحياوي صفاء" عن الشعور بالاغتراب عن الذات وعن المحيط الاجتماعي عند الطالب الجامعي، وأهمية هذا الكشف و تحديد أسباب ومصادر الشعور بالاغتراب عن الذات وعن المحيط الاجتماعي عند الطالب الجامعي ، والتي أظهرت نتائجها إلى الشعور بالعجز وعدم القدرة على العطاء وفقدان القيمة فيدفع به إلى الإخفاق في معايشة هويته في خصوصيتها و تفردها كذات أصلية فيعيش في دائرة الغربة و اللاانتماء، وهذا ما وجدناه خلال دراستنا الإكلينيكية للحالات الأربع ، وتوصلنا إلى نتيجة مفادها تأكيد أو نفي الفرضية:

فالنسبة للفرضية الأولى: والقائلة بأن" نتوقع أن يكون الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة مرتفع" تحققت وأثبتت ،حيث كان هذا العامل أو البعد النفسي المؤثر والمسيطر هو أحد أسباب نمو العزلة الاجتماعية كصفة وبعد هام للدراسة لدى الطالب الجامعي هي الأسرة، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فاستخدام الأسرة للأساليب التربوية الخاطئة وغير سليمة مع الفرد والطالب باعتباره مراهق سوف ينعكس ذلك عليه على شخصيته، وسلوكه بالاتجاه السلبي، لهذا يعد الطالب الجامعي المنعزل اجتماعيا مصدر خطر على نفسه وتحصيله الدراسي والناس المحيطين به وكل ما يعنيه بسبب عزلته الدائمة وشعوره بالوحدة وعدم تواجد الدعم من طرف المقربين وعدم الاكتراث لأمره في تهميشه هذا كله يتسبب له في الاغتراب النفسي بدرجة مرتفعة.

بالنسبة للفرضية الثانية: والقائلة بأن "يكون الاغتراب الاجتماعي لدى طلاب الجامعة مرتفع" قد تحققت وأثبتت نسبيا ،حيث قدرت على مدى عالي ودرجة مرتفعة، و من خلال إجراء عدة دراسات تحليلية كيفية أن العجز في الأداء الدراسي والخوف من الفشل وعدم القدرة على التفاعل الجيد، كذا عدم السيطرة على مجريات الأمور وعدم القدرة على حلها كل هذا يسبب في بعد العجز واللا معنى وفقدان الهدف و الذي بدورهم يمكن أن تدمر العلاقات مع الآخرين، العلاقات الاجتماعية، فالعجز ناتج من عدم التقدير

الايجابي للذات وفقدان الشعور بالهوية يؤدي بالطالب إلى الشعور بكثرة الاغتراب الاجتماعي حتما فيتهرب من الواقع الذي يعيشه بعدة وسائل وطرق وسلوكات لا سوية وسيئة.

بالنسبة للفرضية الثالثة: والقائلة بأن"نتصور أن يكون الاغتراب النفسي والاغتراب الاجتماعي راجع لمشكلات نفسية" قد ثبتت وحققت وذلك قد ظهر بدرجة مرتفعة، حيث أن الطالب الجامعي في مرحلة مراهقة ومرحلة الجامعة كطور جديد ونظام مختلف عن سابقيه أن، و الطالب يواجه تحديات في مفهوم إيجابي لذاته، خاصة في ظل الظروف التي يعيشها، فالطالب الجامعي أثناء معاناته للاغتراب الاجتماعي فهو يواجه دائما انخفاض تقدير لذاته، خاصة في ظل الظروف التي يعيشها سواء في البيت داخل الأسرة أو في الإقامة.

بالنسبة للفرضية الرابعة:والقائلة بأن"يكون الاغتراب النفسي والاجتماعي راجع لمشكلات اجتماعية".

قد تحققت وثبتت ، حيث أن الفراغ من أهم الأسباب التي ينشأ منها الاغتراب ككل وبسبب الشعور باللامعنى الذي يحدث نتيجة عدم توافر أهداف تعطي معنى لحياته، وكذا ما تعرفه حياتنا المعاصرة بحكم التقدم التكنولوجي والثورة الرقمية هو بانتشار اللامعنى والفراغ والدوران في حلقة مفرغة والروتين كل هذا يؤدي إلى الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي اللذان بدورهما يؤديان للانحراف عن الطبيعة والذي يعتبر غطاء يخفي وراءه صراعات خطيرة.

بالنسبة للفرضية الخامسة:والقائلة بأن الاغتر اب النفسي والاجتماعي راجع إلى مشكلات دراسية".

قد تحققت وأثبتت بدرجة مرتفعة ، ويمكن تفسير ذلك أن الطالب الجامعي يواجه صعوبة في التأقلم مع الوضع الدراسي في الأغلب خاصة في عامه الأول لأنه في مرحلة مراهقة وطيش وهي مرحلة الإحساس بالغرور والقوة، وهي مرحلة الإحساس بالذاتية والانفصال عن الوالدين والشعور بالحرية لتكوين الوجود الشخصي المستقل ، وهي مرحلة تحدي ما يتصوره عقبة في طريق طموحاته وأية عملية إحباط من طرف الأسرة أو المعلم (المدرس). قد تثير خوفه وشعوره بالنقص، كما أن الطالب الجامعي دائما نجده يشكو

من عدم تفهمالوالدين والمدرس، نجده يحاول الانسلاخ عن المواقف ورغباتهم كوسيلة لتأكيد وا ٍثبات تفرده، وهذا يستلزم عملية معارضة للسلطة (الأهل والجامعة) لأنه يعد أي سلطة أو أي توجيه إنما هو استحقاق لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهريا لقدرات الراشد واستهانة بالروح النقدية لديه، لذا تظهر لدى الطالب الجامعي بعض من سلوكيات التمرد، المكابرة الفساد والعدوانية.

ومما سبق نستنتج أن الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى الطالب الجامعي ، يعتمد على الفرد في حد ذاته وجو الإقامة معا ، وهي التي تحدد إذا ما كانت صورة الفرد ايجابية أو سلبية ، وهذه تبقى نتائج وفقا لدراستنا فقط، ولا تعمم على بقية الحالات .

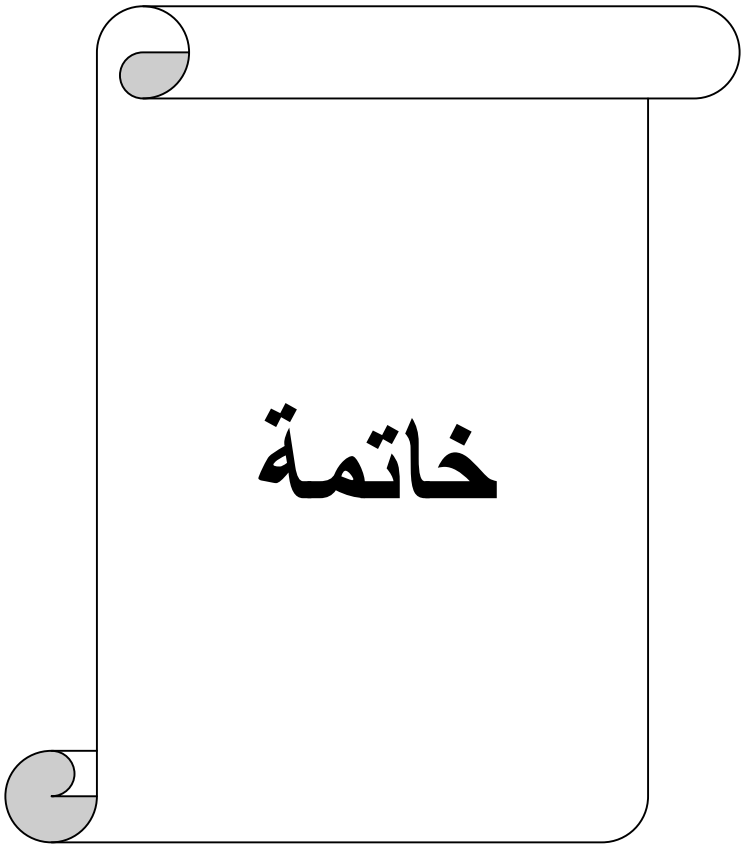
خاتمة

مما سبق وكنتيجة لدراسة التي قمنا بها ، توصلنا إلى أن الطالب الجامعي يعاني من اغتراب نفسي واجتماعي فهو شديد الحساسية، ولذلك لابد من الابتعاد عن كل إقصاء وتهميش ودونية و احتقار، وحتى نتوصل لتجسيد هذه الفكرة ،لا بد أن نبني فيه صورة ايجابيه للطالب الجامعي، لأن اهتزاز هذه الأخيرة عند الطالب الجامعي لمسناها من خلال احتكاكنا بحالات البحث الخاضعة للملاحظة المباشرة ومن خلال المقابلة التي قمنا بها معهم وتطبيق مقياس الاغتراب النفسي والاجتماعي عليهم. وقد توصلنا من خلال هاته التجربة المتواضعة ، إلا أن النظام الذي تقوم عليه الإقامة الجامعية "بوحديد بلقاسم" للطالبات المقيمات لا تساعد و لا تهيئ للطالب الجامعي إلى اندماجه في المجتمع ، فبالتالي انحراف الطالب الجامعي أو انعزاله عن المجتمع حينها يصطدم بالواقع.

توصيات واقتراحات

توصيات و الاقتراحات:

انطلاقا من أهداف البحث وما توصل إليه من نتائج، فإننا نقترح ما يلي من الاقتراحات التربوية والبحثية:

أولا: الاقتراحات التربوية:

- نرى أهمية توفير الأخصائي النفساني المؤهل لمساعدة الطلاب ومحاولة حل مشاكلهم وتسهيل العقبات التي يواجهونها ويتعرضون لها.
- تهيئة المناخ الجامعي الذي يشبع احتياجات الطلاب ويبعدهم على الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي.
- الاهتمام بمساعدة الطلاب على حل ما يواجههم من مشكلات حتى لا تكون سبب يؤدي بهم إلى القلق والعزلة والشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي.
- حرص أساتذة الجامعات على توعية الطلاب حتى يلتزموا بتعاليم الدين الإسلامي الذي يعتبر وقاية لهم من الوقوع في الاغتراب.
- الاهتمام بالمحاضرات والندوات للتوعية التي تشمل على المواضيع التي تبصر الطلاب وتنور لهم طريق المستقبل بهدف تحقيق الدعم النفسي و الاجتماعي لهم مما يقلل من الاغتراب النفسي والاجتماعي لهم.
- الاستقرار في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لطلاب الجامعة.
- تكاليف الجهود بين مؤسسات الدولة والجامعات لتوفير الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية، وعلاج الحالات التي تحتاج إلى العلاج الفوري.
- شعور طلاب الجامعات بالاغتراب النفسي والاجتماعي وتوجيههم بالحلول المناسبة للتخفيف من آثاره لتطوير الخطط الدراسية بما يواكب العصر ومستجداته.

ثانيا: الاقتراحات البحثية:

- إجراء دراسات ميدانية لمعرفة مدى انتشار ظاهرة الاغتراب النفسي و الاجتماعي لدى طلاب الجامعة.
- إجراء دراسات ميدانية لمعرفة علاقة الاغتراب النفسي والاجتماعي بمتغيرات أخرى مثل: الأمن النفسي، والإدمان على المخدرات، لدى طلاب الجامعة.
- إجراء دراسات ميدانية لمعرفة درجة الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى أساتذة الجامعة.
- إجراء دراسات تتعلق بالاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل: القلق والاكتئاب.
- إجراء دراسات ميدانية لمعرفة المشكلات النفسية والاجتماعية لدى طلاب الجامعة.
- إجراء دراسات ميدانية لمعرفة المشكلات الدراسية لدى طلاب الجامعة.

قائمة

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. أحمد زكي صالح (1979): علم النفس التربوي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
2. إسكندر نبيل رمزي (1998): الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
3. حسين مؤنس (1998): الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها. الكويت: عالم الفكر.
4. حلمي المليجي (2001): علم النفس الشخصية. ط1. بيروت: دار النهضة العربية.
5. خليفة عبد اللطيف محمد (2003): دراسات في سيكولوجية الاغتراب. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
6. رابح تركي (1999):أصول التربية و التعليم. ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
7. ريتشارد شاخت (1980): ترجمة كامل يوسف حسين. الاغتراب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع.
8. سعد المغربي (1993): الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية. مصر: إصدارات الهيئة المصرية العامة للكتاب.
9. سميرة حسن أبكر (1989): ظاهرة الاغتراب لدى طلبات كلية البنات بالمملكة العربية – دراسة نفسية. جدة: المكتبة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
10. سناء حامد زهران (2004): إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب. ط1. القاهرة: عالم الكتب.
11. سهير كامل أحمد (2003): التوجيه والإرشاد. الإسكندرية: دار السكندرية للكتاب الأزاريطة.
12. السيد عبد الرحمان (1997): سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة. ط1، مصر: مكتبة الزهراء.

13. السيد فؤاد البهي (1975): الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.

14. السيد محمود الفرحاني (2005): سيكولوجية العجز المتعلم. الأردن: المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي.

15. فرانكل فيكتور (1982): ترجمة طلعت منصور: الإنسان يبحث عن معنى. القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية.

16. مجدي أبو عميرة (2003): ظاهرة الاغتراب وعلاقته بالطالب الجامعي. مصر: دار النشر والتوزيع.

17. مجدي أحمد أحمد عبد الله (2001): الاغتراب والهجرة الشرعية. الإسكندرية: دار النشر والتوزيع.

18. محمد السيد خيري (1970): الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية. ط4. القاهرة: دار النهضة العربية.

19. محمد عقيل بن علي المهدي (2004): الجامعة ومكوناتها الأساسية في الفكر المعاصر. القاهرة: دار الحديث.

20. محمود رجب (1988): الاغتراب سيرة المصطلح. القاهرة: دار المعارف.

21. موريس أنجرس (2004): منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. الجزائر: دار القصبة.

22. يوسف محمد عباس (2004): الاغتراب والإبداع الفني. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

المراجع باللغة الأجنبية:

23. BEE (H) et boyd (D) (2003) : psychologie de développement les ages de la vie. Paris ; bibliothèque française maison défection et de détritons.

24. Jeam daniel marino (1972) : aliention. Paris : bibliothèque française maison défection et de détritons.

المجلات:

1. أحمد حسن الزيات إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر وآخرون (1992): المعجم الوسيط. الجزء الأول. اسطنبول- تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
2. بشرى علي (2008): مظاهر الاغتراب لدى الطلاب السوريين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة (دمشق). العدد 01، المجلد 24.
3. بشرى عناد مبارك (2004): الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية. مجلة كلية الآداب (العراق)، العدد 85.
4. بهجات محمد عبد السميع زامل (2007): الاغتراب لدى المكفوفين، ظاهرة وعلاج. ط1. الإسكندرية –مصر: دار الوفاء للدنيا الطباعة والنشر.
5. عبد العزيز المصطفى، أسعد النمر (2005): الشباب وأزمة الاغتراب الاجتماعي. مجلة جامعة (الأردن). العدد 06.
6. مصطفى لكحل (2006-2007): استخدام التحصين التدريجي لخفض المخاوف المرضية للأطفال من الظلام. مجلة جامعة (تلمسان) العدد 01.

الملاحق

ملحق رقم (1)

مقياس الاغتراب النفسي

"لزينب شقير"

السنة الدراسة 2016-2017

-صفحة التعليمات-

في إطار إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس تخصص علم النفس العيادي نرجو منكم التعاون معنا من خلال تحديد الإجابة التي تتعلق مع ما يناسبك.

فيما يلي مجموعة من العبارات، نرجو منك أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيدا فإذا رأيت أنها تتفق مع وجهة نظرك تماما ومع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها داخل العمود (الموافق)وا ٍذا رأيت أن العبارة لا تتفق مع وجهة نظرك أو مع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها داخل العمود (غير موافق) و إذا لم تتأكد من الحكم على العبارة ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها أمام العمود (محايد – غير متأكد).

ملاحظة:

- من فضلك لا تترك عبارة بدون الإجابة عليها.
- لا تتوقف كثيرا للاستجابة لكل عبارة.
- اختر الإجابة التي تتناسب معك بوضع علامة (×) كما في كالمثال التالي:

الرقم	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
	أشعر أنني وحيدة في هذا العالم.	(×)		

مع العلم أن معلوماتك سرية تماما، يمكنك عدم كتابة اسمك. شكرا على تعاونك.

مقياس الاغتراب النفسي

الاسم: ..... **الجنس: أنثى .....**

السن: .....

المستوى التعليمي:.....

فيما يلي مجموعة من العبارات، نرجو منك أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيدا فإذا رأيت أنها تتفق مع وجه نظرك تماما ومع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها، داخل العمود (الموافق)وا ٍذا رأيت أن العبارة لا تتفق مع وجهة نظرك أو مع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (×)أمام العبارة نفسها داخل العمود (غير موافق) و إذا لم تتأكد من الحكم على العبارة ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها أمام العمود (محايد – غير متأكد).

من فضلك لا تترك عبارة بدون الإجابة عليها،لا تتوقف كثيرا للاستجابة لكل عبارة، معلوماتك سرية تماما، يمكنك عدم كتابة اسمك شكرا لتعاونك.

الرقم	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
01	أشعر أنني وحيدة في هذا العالم.			
02	أكره الاختلاط بالآخرين.			
03	أشعر بانعدام التواصل الانفعالي مع نفسي ولا أفهم ذاتي.			
04	أشعر أنني منبوذة من الآخرين.			
05	أيأس وتهبط همتي مما يقلل من شأني لنفسي.			
06	أشعر بالعجز عن اتخاذ قرار تجاه بعض المواقف الصعبة.			
07	أشعر بالخوف من المستقبل وأنه لا حول لي ولا قوة.			

08	أشعر بالضيق والحزن لعجزي عن معالجة بعض المواقف لنفسي.			
09	أؤمن بالمثل القائل: "الغاية تبرر الوسيلة".			
10	تمضي الحياة بشكل مزيف ومحزن مما يجعلني أشعر بالاستياء منها وأنها ليس لها قيمة.			
11	أؤمن بالمثل القائل: "من خاف سلم".			
12	في بعض الأحيان لابد أن أكذب طالما الكذب يحقق مصالحي.			
13	أعظم ما يسر الإنسان في حياته عندما يكون بمفرده بعيدا عن الناس.			
14	أشعر أن حياتي عقيمة بلا هدف أو معنى.			
15	يغلب علي التشاؤم في حياتي بدون سبب واضح لشعوري بأن وجودي ليس له قيمة كبيرة.			
16	أشعر بالفراغ واليأس في الحياة وأنه من الصعب إمكانية تحسسها مستقبلا.			
17	أكره الاعتماد على تفكيري بمفردي لشعوري بأن تفكيري مشوش.			
18	أعارض الآخرين آرائهم لإقناعي برأي الشخصي.			
19	أرفض التعامل مع أسرتي وأصدقائي لأنني أشك في مشاعر الحب الحقيق بيني وبينهم.			
20	لا أكترث كثيرا بواجباتي تجاه نفسي وتجاه الآخرين.			
21	أفضل شيء في الحياة أن يعيش الفرد بعيدا عن الناس منعا للمشاكل.			
22	البعد عن الناس غنيمة.			
23	أعتقد أنه لا يوجد روابط حقيقية بين معظم الناس.			

24	لا أشعر بتواجدي مع أفراد أسرتي رغم أنني أعيش معهم.			
25	القيادة صفة تستغرق وقتا طويلا لممارستها ويصعب تحقيقها.			
26	أشعر بالخوف على أطفالنا إزاء المستقبل المبهم والغامض.			
27	أصبح الإنسان في هذا العصر مجرد ترس في عجلة (عجلة الحياة).			
28	غير راض عن علاقاتي بوالدي وإخوتي لأنهم لا يقدرونني بدرجة كافية.			
29	مخالفة الأعراف الاجتماعية والعادات من صلاحيات الفرد نفسه حتى ولو ألحق الضرر بالآخرين.			
30	كل إنسان في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطرق التي يحلو له ولذلك يمكنه تغير القواعد التي يسير عليها.			
31	إن معايير المجتمع غير موضوعية ولا تعتمد على الكفاءة لذلك لا أمتثل بها أو أسير عليها ولا اعتبر نفسي خارج عن القانون.			
32	النظام السائد في المجتمع هو أن البقاء للأقوى وهذا يؤكد المثل القائل: "القوة تغلب الشجاعة".			
33	أشعر بوجود فجوة بين ما هو قائم وبين ما أتوقعه في الحياة.			
34	الموت من الحياة أفضل من العيش بلا هدف، لكن أشعر أن الحياة لا تستحق أن يحياها الإنسان.			
35	أعتقد أن سلوك الإنسان يجب ألا تقره عادات المجتمع وتقاليده لأنه يعيش حياة اجتماعية أصبحت معقدة وتحكمها المصالح.			

36	بعض الناس تفكر في الانتحار هروبا من الواقع المريع وبعيدا عن عالم اهتزت فيه القيم الاجتماعية الثابتة.			
37	أثور وأغضب عادة عندما أجد غيري يشعر بالسعادة أو بالحظ السعيد.			
38	أسخر من المجتمع ونضمه السائدة فيه ولا أتمسك بالكثير من قواعده وقيمته.			
39	أفضل العنف عن المسالمة وأهاجم كل من يعارضني.			
40	أحب أن أصادق من يخالف عادات المجتمع، ويتجاهل أوامر ونواهي أصحاب السلطة من حوله.			
41	غالبا ما أبحث عن التفرد والتميز من خلال الاندماج في جماعة سياسية.			
42	لا أثق في الخطط السياسية التي تضعها الدولة لأنها وهمية ولا ترتبط بالحياة الاجتماعية الواقعية.			
43	يوجد غموض كبير في الأوضاع السياسية تجعل الناس يختلفون فيما بينهم ويبتعدون عن بعض أفكارهم السياسية.			
44	أبتعد عن الحديث في السياسة لأنه من غير المسموح به أن أعبر عن حريتي السياسية.			
45	أن غير متأكد من أنني أصلح لأن أكون قائدا سياسيا ناجحا			
46	المواطن ضحية الاستغلال بسبب الأوضاع السياسية الغامضة في الدولة.			
47	الحديث في السياسة أمر ينبغي البعد عنه لأنني لا أملك إمكانيات تساعدني على الدخول في مجال السياسة.			
48	هناك الكثير من القرارات السياسية التي يتطلب مني الخضوع لها رغم إرادتي.			

49	لمشاركة في اتخاذ القرارات السياسية ضرورة وسمة تميز هذا العصر.			
50	المعايير السياسية نسبية ولا يمكن التحقق من صحتها.			
51	من الأفضل أن يساير الفرد الأوضاع السياسية حتى ينجو من مخاطرها.			
52	قد يكون الغش في الحياة أفضل سياسة لمواجهة الصعوبات والمشاكل.			
53	الموضوعات السياسية غامضة ومبهمة وغير واضحة ومن الصعب فهمها.			
54	هناك من القوانين السياسية لا هدف منها ولا قيمة لها.			
55	التفكير في السياسة شيء صعب وعدم المنفعة.			
56	الصراع بين الشعوب ضرورة حتمية في السياسة لأننا نعيش في عالم اهتزت فيه الرموز السياسية الحقيقية بين الشعوب.			
57	النظام السياسي السائد قائم على المعارضة والتمرد والعصيان.			
58	أعترض على قانون العقوبات المستخدم في المجتمع، ولا أحب أن تحل قضايا الحوادث في المحاكم المدينة.			
59	أكره النظام السياسي السائد في المجتمع.			
60	أعطي صورتي للمعارضين للحكومة والذين ينتقدون السلطة بصرف النظر عن شخصياتهم.			
61	ضعف الوازع الديني لا يفسد روابط المحبة بين الناس.			
62	غالبا ما أسعى للبحث عن هويتي من خلال اندماج في جماعة دينية.			
63	ممارسة الطقوس آخر شيء أفعله في حياتي اليومية.			

64	لا أعيب على صديقي عندما أجده يخالف العادات والقيم الأخلاقية والدينية.			
65	لا أستطيع أن أقف في مواجهة التعصب الديني خوف من المشكلات.			
66	يصعب عليا تقديم الوعظ والإرشاد للآخرين من حولي.			
67	أنا مقصر في القيام بواجباتي الدينية الكاملة.			
68	أنا لست مسؤولا عن تعليم الناس القيم الدينية الصحيحة.			
69	الالتزام الديني والأخلاقي أمر يندر وجوده في هذا العصر.			
70	النفاق مع الناس خير طريق للوصول إليهم والإنسان الأمين غالبا مظلوم.			
71	لا أشعر بالذنب وتأنيب الضمير عندما أقوم بعمل يخالف الدين طالما يحقق هدفي .			
72	يصعب على الإنسان أن يتمسك دائما بالقيم الدينية ويرضى بما قسمه الله له.			
73	الالتزام الديني هو أن يبتعد الإنسان عن ملذات الحياة والزهد فيها.			
74	الاعتقاد المطلق في بعض الأمور أمر أصعب للغاية.			
75	ليس للدين معنى لدي بعض الناس فبعضهم القيم الدينية لا تنطبق عليهم.			
76	يهتم البعض بالأمور الغيبية أكثر من الواقع العقلي.			
77	أرفض النصح والإرشاد الديني للتأكد من ثقافتي الدينية العالية.			
78	أعترض على فكرة القصاص في القتل، ولا أفكر في العقاب لمن دعته الضرورة للغش أو القتل.			
79	أعترض على بعض الطقوس الدينية الشائعة في			

	مجتمعاتنا.			
80	لي آراء خاصة في مفاهيم الجنة والنار والحلال والحرام، والخير والشر مهما اختلفت أرائي مع المفاهيم الدينية.			
81	الغزو الثقافي الأجنبي يتسبب في الاختلاف بين الناس مما يؤدي إلى التباعد بينهم.			
82	لالتزام بالمنهج الدراسي ودون حرية اختبار الموضوعات يبعدنا عن مجتمعنا.			
83	المعلومات والثقافة التي يكتسبها الشباب لا تحل مشكلاتهم الاجتماعية وتباعد بين تحقيق رغباتهم.			
84	انخفاض التواصل الفكري بين العلم والطالب يفسد روابط التواصل الاجتماعي.			
85	إن مستمع غير جيد لكل من يتحدث في موضوعات ثقافية مهما كان مركزه.			
86	لا يستطيع الطالب (أو العامل)، أن يعبر عن رأيه بوضوح عندما يخالف رأي المعلم (أو رئيس العمل) لاعتقاده بضعف معلوماته وثقافته عنهم.			
87	لدي الإحساس باستغلال الآخرين لي لأنهم أكثر مني علما وثقافة.			
88	أعجز عن كتابة قصة أو مسرحية أو شعر الصعوبة التعبير عن ما أقرؤه وأفهمه.			
89	أنا أؤمن بالمثل القائل: "أصحاب العقول في راحة".			
90	العلم والثقافة ليس كل شيء في الحياة.			
91	أفضل المال على العلم لأن العلم أطول طريق للوصول إلى المجد.			
92	أعتقد أن النجاح والتوافق يعتمد كثيرا على الصدفة وكذلك			

	فالتفوق الدراسي ليس معيار النجاح في الحياة.			
93	ليس هناك فروق بين الجاهل والمثقف طالما أن كل منهم راض عن حياته.			
94	العولمة مفهوم غامض لا معنى له، والمعلومات و الثقافة عميقة وليس لها قيمة في الحياة.			
95	الحياة الدراسية لا تشبع حاجات ورغبات الفرد وهناك تباعدين ما يتعلمه الفرد وبين أمور الحياة من حوله.			
96	معظم رجال الأعمال والأثرياء لا يعرفون القراءة والكتابة.			
97	أرفض المثل القائل: "العلم في الصغر كالنقش، على الحجر".			
98	أحب قراءة صحف المعارضة وأهتم بما فيها.			
99	عندما اجهل شيء لا أهتم بالاعتراف بذلك، أحاول البحث عن حقيقة هذا الشيء.			
100	لا أهتم بما أتعلمه في المدرسة أو الجامعة كثيرا، لأن الحياة تجارب بتعلم منها الإنسان.			

ملحق رقم (2)

مقياس الاغتراب الاجتماعي

'عادل عبد الله محمد"

السنة الدراسية 2016-2017

-صفحة التعليمات-

في إطار إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي نرجو منكم التعاون معنا من خلال تحديد الإجابة التي تتعلق مع ما يناسبك.

فيما يلي مجموعة من العبارات، نرجو منك أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيدا فإذا رأيت أنها تتفق مع وجهة نظرك تماما و مع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها داخل العمود (الموافق)وا ٍذا رأيت أن العبارة لا تتفق مع وجهة نظرك أو مع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها داخل العمود (غير موافق) و إذا لم تتأكد من الحكم على العبارة ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها أمام العمود (محايد – غير متأكد).

ملاحظة:

- من فضلك لا تترك عبارة بدون الإجابة عليها.
- لا تتوقف كثيرا للاستجابة لكل عبارة.
- اختر الإجابة التي تتناسب معك بوضع علامة (×) كما في كالمثال التالي:

الرقم	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
	لا يقف الأصدقاء معي في وقت الشدة.	(×)		

مع العلم أن معلوماتك سرية تماما، يمكنك عدم كتابة اسمك.

شكرا على تعاونك.

مقياس الاغتراب الاجتماعي

الاسم: ..... **الجنس: أنثى .....**

السن: .....

المستوى التعليمي:.....

فيما يلي مجموعة من العبارات، نرجو منك أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيدا فإذا رأيت أنها تتفق مع وجهة نظرك تماما ومع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها، داخل العمود (الموافق) وا ٍذا رأيت أن العبارة لا تتفق مع وجهة نظرك أو مع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها داخل العمود (غير موافق) و إذا لم تتأكد من الحكم على العبارة ضع العلامة (×) أمام العبارة نفسها أمام العمود (محايد – غير متأكد).

من فضلك لا تترك عبارة بدون الإجابة عليها.

لا تتوقف كثيرا للاستجابة لكل عبارة، معلوماتك سرية تماما، يمكنك عدم كتابة اسمك. شكرا لتعاونك.

الرقم	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
01	لا يقف الأصدقاء معي في وقت الشدة.			
02	لا يوجد هناك اتصال مباشر بيني وبين كثير من زملائي.			
03	انقطعت علاقتي بكل أصحابي نهائيا.			
04	لا يوجد سوى القليل من الأصدقاء فقط هم الذين يمكنني أن أتحدث معهم في مختلف الأمور.			
05	أتوقع الفشل في علاقاتي الاجتماعية.			
06	لا يوجد لي صديق حميم.			
07	أرى أنه من الأفضل تجنب الاندماج مع الناس.			
08	أشعر بالحزن لعدم وجود صحبة من الأصدقاء لي.			

09	غالبا ما أحس بأنني في عزلة عن الآخرين.			
10	أتشكك في موقف كثير من أصدقائي مني وفي علاقاتهم بي.			
11	يبدي الزملاء الآخرون درجة عالية من الفتور واللامبالاة اتجاهي.			
12	غالبا ما أشعر أنني منبوذ من طرف الآخرين.			
13	عدد الأصدقاء الذين أشعر بالسعادة لوجود علاقة مباشرة بيني وبينهم قليل للغاية.			
14	لا يوجد هناك من يشغل نفسه بي وبأموري.			
15	لا يوجد من الأصدقاء أن أتبادل معهم الآراء.			
16	أشعر كأنني أعيش في فراغ اجتماعي دون وجود أي إنسان من حولي.			
17	أشعر بالتجاهل من الزملاء.			
18	لا يمكنني الاعتماد على عدد كبير من الأفراد اعتمادا كليا في تصريف أموري.			
19	اشعر بأنني سجين في هذا العالم.			
20	ليس لدي في الواقع أي أصدقاء حقيقيين بمعنى الكلمة.			
21	لا يوجد من الناس أي يقوموا بمساعدتي.			
22	لم أعد أتوقع أن أنال أي اهتمام حتى من الناس المقربين لي.			
23	لا أجد أشخاصا مخلصين من حولي.			
24	لا يوجد شخص ما قريب مني يمكنني أن أتحدث معه عن مشاكلي اليومية.			
25	لا يوجد هناك زملاء جيدين يمكنني اللجوء إليهم وطلب مساعدتهم إذا ما صادفتني أي مشكلة.			

26	يرى الكثير من الأصدقاء أن أسلوبي في التعامل غير مريح بالنسبة لهم مما يجعلهم يبتعدون عني.			
27	لا أجد في الواقع الشخص المناسب الذي أرغب أن يشاركني أفراحي وأحزاني.			
28	أعرف أن دائرة معارفي وأصحابي محدودة للغاية.			
29	لا أشعر أنني قريب من الأصدقاء مطلقا.			
30	أتجنب حضور اللقاءات الاجتماعية.			

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ-ب

الفصل الأول: مدخل الدراسة

تمهيد 2
1. إشكالية الدراسة 2
2. فرضيات الدراسة 5
3. أهداف الدراسة 5
4. أهمية الدراسة 5
5. المفاهيم الإجرائية للدراسة 6
6. الدراسات السابقة والتعليق عليها 6

الفصل الثاني: الاغتراب النفسي

تمهيد 30
1. لمحة تاريخية عن الاغتراب النفسي 30
2. مفهوم الاغتراب النفسي 32
3. النظرية المفسرة للاغتراب النفسي 37
4. أبعاد الاغتراب النفسي 44
5. أسباب الاغتراب النفسي 50
6. أنواع الاغتراب النفسي 52
7. مراحل الاغتراب النفسي 56
8. نتائج الاغتراب النفسي 58
9. خصائص الشخصية المغتربة 59
خلاصة 60

الفصل الثالث: الاغتراب الاجتماعي

تمهيد 62
1. مفهوم الاغتراب الاجتماعي 62
2. مظاهر الاغتراب الاجتماعي 63

3. أبعاد الاغتراب الاجتماعي..... 63
4. أسباب الاغتراب الاجتماعي 65
5. صور الاغتراب الاجتماعي..... 66
6. إستراتيجيات للاغتراب الاجتماعي 66
7. نظريات الاغتراب الاجتماعي..... 68
خلاصة 70

الفصل الرابع: طلاب الجامعة

تمهيد..... 72
1- مفهوم الطالب الجامعي..... 73
2- خصائص الطالب الجامعي..... 73
3- حاجات الطالب الجامعي 77
4- مهام الجامعة في تكوين الطالب 80
5- الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة..... 81
6- الاغتراب الاجتماعي لدى طلاب الجامعة..... 82
خلاصة 82

الفصل الخامس: منهجية الدراسة وطريقة إجراء البحث

تمهيد..... 85
أ. الدراسة الاستطلاعية 85
1. حدود الدراسة..... 85
2. منهج الدراسة..... 86
3. عينة الدراسة 86
4. أدوات الدراسة 86
5. التعليق على نتائج المقياس للاغتراب النفسي 88
6. التعليق على نتائج المقياس للاغتراب الاجتماعي 89
ب. الدراسة الأساسية 91
1. مكان ومدة إجراء الدراسة 91

2. أدوات وتقنيات جمع المعطيات 91
3. إجراءات الدراسة الأساسية..... 95

الفصل السادس: عرض الحالات ومناقشتها

أ- عرض الحالات 99
1. الحالة الأولى..... 99
2. الحالة الثانية 103
3. الحالة الثالثة 106
4. الحالة الرابعة..... 109
ب. مناقشة عامة..... 112
خاتمة 117
توصيات واقتراحات..... 119
قائمة المصادر والمراجع 122
الملاحق..... 126
فهرس المحتويات 140

ملخص البحث:

انطلاقا من تزايد عدد الطلاب الجامعيين المقيمين بالأحياء الجامعية باختلاف المسببات عند الجنس الأنثوي في المراحل العمرية (من 19-21سنة)، فإن هذا البحث يهدف إلى تسليط الضوء على البعد النفسي والبعد الاجتماعي المسبب لحالة الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي عند الطالب- من خلال التساؤل حول السبب الرئيسي الكامن وراء هذه الحالة، تم معالجة هذا الموضوع عبر تفسير نفسي اجتماعي معرفي إنساني وجودي بالاستناد إلى دراسة 4 حالات من جنس واحد (إناث) اعتمادا على منهج دراسة الحالة وذلك بالأحياء الجامعية "بوحديد بلقاسم" للطالبات المقيمات ولاية قالمة و أوضحت الدراسة أن:

- عدم تقبل الطالب المكوث بالإقامة قد يعد عاملا أساسيا في الشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي.
- يؤدي القلق والعزلة إلى شعور الطالب بالعجز والضعف فيؤدي به هذا إلى الانسحاب والاغتراب.
- يمكن لقيم ومعايير المجتمع الخاطئة التي تم استخدامها من طرف الطالب أن تمارس عليه ضغطا فيخلق لديه الشعور بالرفض واللاتقبل الذي يدفع به إلى الانعزال بحثا عن الأمن النفسي.